

**مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة**

ISSN- 1858-7119



تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا

University of Dongola – Faculty of Economics & Administrative Sciences

العدد الخامس - السنة الثالثة - مارس 2017 م

رئيس هيئة التحرير
الشرف العام

أ. د سعد الدين إبراهيم محمد عز الدين

رئيس التحرير
د. عصام عبد المطلب أحمد

نائب رئيس التحرير
د. أكرم بابكر الشريف حمد

هيئة التحرير
د. أسامة معاوية بخيت
د. إشرافية محمد صالح
د. عبد الله محمد محمد صالح
أ. سعدية إبراهيم عبد الله

سكرتارية التحرير
هندى محمد فضل
مصعب عبد الله أحمد محمود

مستشارو التحرير

أ.د. حسن علي الساعوري

أ.د. حسن محمد صالح

أ. د أبو القاسم أبو النور

أ. د عبد الماجد عبد الله حسن

أ.د. بكرى الطيب موسى

أ. د محمد حسين أبو صالح

أ. د عمر محمد علي

أ. د علي عبد الله علي خيري

د. أمير محمد دياب

د. تاج الختم محمد علي

كلمة العدد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلوة والسلام على من أيده ربه بالآيات البينات وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان ما دامت الأرض والسموات.

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى يسرنا ويسعدنا أن نقدم لكم العدد الخامس من مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والذي يضم مجموعة من الأوراق العلمية القيمة التي قام بإعدادها نخبة متميزة من أساتذة جامعة دنقالا وبعض الجامعات السودانية. لا يفوتنا بالطبع وفاءً وتقديراً أن نسدي الشكر والعرفان لكل الباحثين الذين قدمو أبحاثهم العلمية في هذا العدد والأعداد السابقة، وأبدوا رغبتهم بالنشر. كما نؤكد لهم حرصنا التام على حفظ حقوقهم العلمية والأدبية، كما شكر كل من كانت له يد - دقت أو جلت - على هذا العمل حتى خرج بصورته الحالية.

كما ثرحب هيئة التحرير بآرائكم ومقترناتكم عبر عنوان المجلة.

والله الموفق، ، ،

هيئة التحرير

العدد الخامس - مارس 2017م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقالا

دنقالا - السودان

مقدمة:

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية (مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة) تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة دنقالا.

تقبل المجلة البحوث والأوراق العلمية المبتكرة التي توافر فيها الموضوعية والأمانة العلمية والمنهجية وذلك باللغتين العربية أو الإنجليزية، وترحب المجلة بالباحثين من داخل وخارج الجامعة لنشر إنتاجهم العلمي شريطة التقيد بأساسيات البحث العلمي الرصين وألا تكون الإسهامات قد نُشرت من قبل أو تحت إجراءات النشر في أي مجلة علمية.

قواعد النشر:

- الموضوعية والمستوى العلمي والدقة.
- يقدم المقال أو الدراسة مطبوعاً على ورق A4، ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7000) كلمة (20 صفحة) بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل سواء باللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية. ويرفق ملخص للبحث لا يزيد عن (100) كلمة بإحدى اللغات المستخدمة في المجلة خلافاً لغة البحث.
- تعرض المقالات والبحوث على محكمين متخصصين في مجالات المجلة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
- عدم نشر المواد التي سبق نشرها أو المرسلة للنشر بأي مجلة أو دورية أخرى.

- تخضع المساهمات لتحكيم الهيئة الاستشارية للمجلة ولا تعاد المواد التي لم تنشر ل أصحابها.
- تحفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة بعض الكلمات بما يتلاءم وأسلوبها في النشر مع عدم الإخلال بالنسق العام للموضوع أو الأفكار أو المعلومات الواردة فيه.
- تُمنح الأولوية للدراسات والبحوث التي لا يتعدي عمر مصادرها ومراجعتها خمس سنوات.
- تتبع الطريقة الأمريكية في توثيق المصادر.
- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلى لعرض البحث، أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبعة.
- بعد التحكيم يطلب من الباحث تسلیم البحث في قرص مدمج (CD).
- تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
- الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة تبنيها من قبل المجلة.
- تمنح المجلة كاتب المقال ثلاث نسخ من العدد الذي يحتوي على مقالته.
- أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- تحفظ المجلة بكلفة حقوق النشر.
- رسوم النشر للورقة (100 جنيه) داخل السودان، و (50 دولار) خارج السودان.
- ترسل البحوث إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

هيئة التحرير

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة دنقلا – من ب 47

تلفون 0120342869

البريد الإلكتروني ecoandsoc.dog@gmail.com

موقع المجلة على الانترنت: http://Journals.uofd.edu.sd

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
الفهرس

رقم الصفحة	المحتويات	م
1	دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية (دراسة عينة من المصادر التجارية العاملة بالسودان) د. بader إبراهيم الصديق محمد & أندور حمد سليمان أحمد	دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية (دراسة عينة من المصادر التجارية العاملة بالسودان) د. بader إبراهيم الصديق محمد & أندور حمد سليمان أحمد
2	آليات مجابهة الفقر وأثرها على البطلة بولاية البحر الأحمر (الفترة من 2013م إلى 2015م) د. عبد العظيم سليمان & أ. أولئك حسن محمد صالح	آليات مجابهة الفقر وأثرها على البطلة بولاية البحر الأحمر (الفترة من 2013م إلى 2015م) د. عبد العظيم سليمان & أ. أولئك حسن محمد صالح
3	التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم (8-12) بمدرسة الامتياز بمحلية بحري أ. د رفقة السيد الطيب & جيهان السيد محمد الصيداوي	التواصل الاجتماعي لدى ذوي صعوبات التعلم (8-12) بمدرسة الامتياز بمحلية بحري أ. د رفقة السيد الطيب & جيهان السيد محمد الصيداوي
4	العلاقة بين التكاليف الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات (بالتطبيق على عينة من شركات الاتصالات بالخرطوم) د. عبد المطلب عثمان محمود دليل & عاصم حسن محمد جبرة	العلاقة بين التكاليف الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات (بالتطبيق على عينة من شركات الاتصالات بالخرطوم) د. عبد المطلب عثمان محمود دليل & عاصم حسن محمد جبرة
5	دور التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في التبؤ باستمرارية المنشآت الصناعية (دراسة تطبيقية على عينة من مكاتب المراجعة القانونية بالسودان) أ. هادية خواجة موسى جمعة	دور التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في التبؤ باستمرارية المنشآت الصناعية (دراسة تطبيقية على عينة من مكاتب المراجعة القانونية بالسودان) أ. هادية خواجة موسى جمعة
6	الأثر السياسي والإداري للبرامكة في عهد الخليفة العباسي هرون الرشيد (170 – 193 هـ) وأسباب نكباتهم. د. كمال الحاج الحسين & د. أبو القاسم خليفة التهامي	الأثر السياسي والإداري للبرامكة في عهد الخليفة العباسي هرون الرشيد (170 – 193 هـ) وأسباب نكباتهم. د. كمال الحاج الحسين & د. أبو القاسم خليفة التهامي
7	اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات اليمغراافية د. هادبة مبارك حاج الشيخ & منهل محمد لأحمد إبراهيم حمد	اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات اليمغراافية د. هادبة مبارك حاج الشيخ & منهل محمد لأحمد إبراهيم حمد
8	فاعلية برنامج تعليمي لتحسين عملية الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي فاعلية برنامج تعليمي لتحسين عملية الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي	فاعلية برنامج تعليمي لتحسين عملية الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي

رقم الصفحة	المحتويات	م
	صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم د. هدية مبارك حاج الشيخ & ماريا محمد يوسف على	
	المحسنات المعنوية واللفظية في شعر مصطفى عوض الكريم د. عبد الله محمد محمد صالح	9
	بلاغة الحساب وأثرها في فهم المعنى د. الأمين الطيب الطاهر	10

دور المعلومات الحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية

(دراسة عينة من المصارف التجارية العاملة بالسودان)

د. بابكر إبراهيم الصديق محمد

أستاذ المحاسبة المشارك - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أنور حمد سليمان أحمد

Abstract

The study discussed the role of accounting information on improving the performance of banking risk management. The study problem was represented in The following: what is the role of accounting information on improving the performance in banking risk management? What is its role on activation and efficiency of banking risk management? The study aimed to identify the role of accounting information system on improvement and efficiency of the performance in banking risk management, the role of accounting information system on improving and activating the risk management responsibility, and the role of accounting information system on activating the board of directors responsibilities.

The study adopted the historical, inductive, deductive and statistical methods, for the study population and sample, and data analysis.

The study concluded with several findings including: the used accounting information is considered largely able to produce appropriate and objective information which help making rapid decision in banks, the used accounting information is considered largely able to improve the management performance and prevent it from manipulation in accounting information in purpose of bias or hide the managements disgraces, efficiency and effectiveness of risk management depend on the extent of

transparency in bank activities and operations, and the role of control authorities in ensuring the organizational and controlling structure.

The study recommends the following increasing the awareness of the supreme management towards accounting information as an important element of risk management in banks for improving performance and as effective means for managing relation with interest owners.

A risk employee in charge should be appointed for each type of risks. performance of risk management in banks should be efficient, effective and improved.

مستخلص

تناولت الدراسة دور المعلومات المحاسبية في تحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية، وتمثلت مشكلة الدراسة في ما هو دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء في إدارة المخاطر المصرفية ؟ ما هو دورها في تفعيل وكفاءة إدارة المخاطر المصرفية ؟ هدفت الدراسة للتعرف على بيان دور نظام المعلومات المحاسبية في تحسين وكفاءة الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، والتعرف على دور نظام المعلومات المحاسبية في تحسين وتفعيل مسؤولية إدارة المخاطر، ومعرفة تفعيل مسؤوليات مجلس الإدارة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والاستباطي والاستقرائي والمنهج الإحصائي ومجتمع وعيينة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، تعتبر المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على إنتاج معلومات ملائمة وموضوعية الأمر الذي يساعد في سرعة اتخاذ القرارات في المصارف، تعتبر المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على تحسين أداء الإدارة ومنعها من التلاعيب في المعلومات المحاسبية بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات. كفاءة وفعالية إدارة المخاطر تعتمد على درجة الشفافية في أنشطة وعمليات المصرف ودور السلطات الرقابية في التأكد من الهياكل التنظيمية والرقابية.

توصي الدراسة بالتوجه نحو زيادة الوعي داخل الإدارة العليا بأهمية المعلومات المحاسبية باعتبارها عنصراً مهماً لإدارة المخاطر بالمصارف وتحسين الأداء وكونها أدلة

فعالة لإدارة العلاقات مع أصحاب المصلحة. والعمل على تعين مسئول مخاطر لكل نوع من المخاطر التي تواجهها، ورفع كفاءة وفعالية وتحسين أداء إدارة المخاطر بالمخاطر.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة المقدمة:

أصبح للمعلومات المحاسبية دوراً مميزاً وأهمية كبرى في الحياة المعاصرة، وأصبحت المعلومات هي المحرك الرئيسي لتطوير وتحسين أداء وفعالية أي شركة أو منظمة سواء كانت خاصة أم عامة، بما توفره من مقدرة على مساعدة إدارة الشركات أو المصارف أو المنظمات في صناعة واتخاذ القرارات أو في البحث والتطوير أو في مجال تحسين الأداء، وتعرف المعلومات المحاسبية بأنها كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية في القوائم المالية والجهات الخارجية، وفي خط التشغيل، والتقارير المستخدمة داخلياً، وفي الحد من المخاطر المختلفة، وتلعب المعلومات دوراً مهماً في عملية الأداء الإداري وتتضمن مجموعة مقاييس ومؤشرات قد يكون بعضها مالياً، والأخر غير مالياً، وتهدف عملية تحسين الأداء إلى تحديد مستوى نتائج الوحدات داخل الإدارات وأثر كل منها في ظل المنظومة الأكبر له. وحتى لا تفقد المعلومات فائدتها لابد من توافر خصائص نوعية في تلك المعلومات تفيد التبؤ بالمخاطر المستقبلية وتحسين أداء الإدارات المختلفة وتتوفر مخرجات ذات جدوى عالية ومفيدة. وإدارة المخاطر عبارة عن مجموعة من الأدوات والتقنيات لتنفيذ استراتيجية المصرف، وتغطي إدارة المخاطر المصرفية مخاطر الائتمان، مخاطر السوق، مخاطر السيولة، ومخاطر التشغيل والمخاطر الأخرى المحتملة.

مشكلة الدراسة: Study Problem

تمثلت مشكلة الدراسة في الآتي:-

تحاول هذه الدراسة التعرف على دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، وتحديد مسئولية إدارة المخاطر المصرفية من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:-

1. ما هو دور نظام المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية؟

2. ما هو دور نظام المعلومات المحاسبية في تحقيق كفاءة وفعالية إدارة المخاطر المصرفية؟

3. هل تسهم المعلومات المحاسبية في تقييم وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية؟

أهمية الدراسة: Study Importance

تكمّن أهميّة الدراسة في الآتي:-

الأهميّة العلميّة تتمثل في:-

أ- تعتبر هذه الدراسة جزء من الأدبيات التي تتناول دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية وتميز بأنها جمعت بين دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر وتقييم الأداء لإدارة المخاطر المصرفية.

ب- يساعد تطبيق نظام المعلومات المحاسبية في تحسين وتفعيل مسؤولية إدارة المخاطر وذلك باتخاذ القرارات المناسبة التي تحد من المخاطر المستقبلية.

2- الأهميّة العمليّة تتمثل في:-

ج- يساعد تطبيق مفهوم المعلومات المحاسبية في تحديد النشاطات التي تمارسها المصارف التجارية وذلك بتطبيق آليات ومبادئ إدارة المخاطر المصرفية على القوائم المالية المنشورة وعلى اختيار السياسات المحاسبية ليتماشى مع الفكر المحاسبي.

د- تطبيق نظام المعلومات المحاسبية في بيئة المصارف السودانية يساعد على توفير الشفافية والمصداقية والموضوعة في التقارير والقرارات المعدة من قبل إدارة المخاطر.

أهداف الدراسة: Study objectives

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

1. معرفة المشاكل التي تواجه إدارة المخاطر المصرفية في تحسين أدائها في ظل استخدام المعلومات المحاسبية.

2. دراسة أثر المعلومات المحاسبية في تحسين أداء وتحقيق أهداف إدارة المخاطر المصرفية.

فرضيات الدراسة: Study Hypothesis

تحتبر الدراسة الفرضيات الآتية:-

- 1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.
- 2) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للفهم وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

منهجية الدراسة: Study Method

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، وبهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها ويعمل على تجميع المعلومات المتعلقة بالعناصر الرئيسية للدراسة، بهدف بناء الإطار النظري لها وذلك بالاعتماد على أدبيات المحاسبة التي تتناول موضوع دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها.

مصادر الدراسة: Study sources

تمثل مصادر معلومات الدراسة:-

- 1) مصادر أولية: بيانات استمارية الاستبانة والمقابلات الشخصية.
- 2) مصادر ثانوية: الكتب - الرسائل الجامعية - الدوريات - المؤتمرات العلمية والتقارير الدورية، وشبكة الانترنت.

حدود الدراسة: Study Limits

الحدود المكانية: عينة من المصادر التجارية العاملة في السودان.

الحدود الزمنية: 2016م

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة: زياد (2001م، ص7): تناولت هذه الدراسة نظم المعلومات المحاسبية وتأثيرها على ملاءمة و موضوعية المعلومات المحاسبية بالتطبيق على الشركات الصناعية المساهمة

العامة بالأردن. وهدفت الدراسة للتعرف على مدى اعتماد متخذ القرار في تلك الشركات على ما يقدمه النظام المحاسبي من معلومات ومدى اهتمام الإدارات المختلفة في تلك الشركات بتطوير نظم المعلومات المحاسبية لتهيئة نوعية المعلومات. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تعتبر نظم المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على إنتاج معلومات ملائمة الأمر الذي يساعد في سرعة اتخاذ القرارات في الشركات الصناعية. وتعتبر نظم المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على منع الإدارة من التلاعب في المعلومات المحاسبية بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات.

حيث أوصت الدراسة بضرورة العمل على تطوير مهنة المحاسبة ومبادئها والاهتمام والدعم من كافة القطاعات والمؤسسات التعليمية والعملية من خلال العمل على تدريب المحاسبين. وضرورة فرض المزيد من الرقابة على التقارير المالية المنشورة من حيث الاستفادة من تحليلها.

دراسة: سليمان (2002م، ص5) تناولت الدراسة دور نظم المعلومات المحاسبية في رفع كفاءة إدارة الجامعات الحكومية في تحسين استدامة الموارد المالية المتاحة مما يمكنها من أحکام الرقابة المالية على تلك الموارد وحسن التصرف بها. تمثلت المشكلة في كيفية استيعاب دور نظم المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية من قبل الجامعات الحكومية لم يكن بالسرعة المطلوبة في الاستفادة منه في مجالات التخطيط في اتخاذ القرارات الإدارية مما أدى إلى تفاقم الأزمة المالية والإدارية كما تبحث الدراسة عن العلاقة بين الكفاءة والفعالية الإدارية في استخدام الموارد المحدودة ودور نظم المعلومات الإدارية في اتخاذ القرارات الإدارية. اعتمدت الدراسة على المنهجية المتعددة والجوانب التي تشمل أساليب إحصائية وصفية وتحليلية ومصادر المعلومات الأولية لتغطيه جميع نواحي البحث وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عده منها. تستخدم نظم المعلومات المحاسبية من قبل إدارة الجامعات الحكومية الإدارية بدرجة عالية في مجالات التخطيط في اتخاذ القرار.

دراسة: غاري (2005، ص7)، تمثلت مشكلة الدراسة في البحث في كيفية التغيير والتحول التقني والمخاطر التي يمكن ان تتعرض هذه العملية من تدافع القوى المعاضة للتغيير أو بما يعرف بمقاومة التغيير. وهدفت الدراسة للتعرف على الاستراتيجيات والسياسات والمناهج الإدارية التي اتبعتها المصارف في عملية التغيير والتحول التقني، بالإضافة إلى التعرف على المهدّدات التي قابلت المصارف عند عملية التغيير و مقاومته والوسائل التي اتبعتها للتحفيض من حدة هذه المقاومة.

خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها إن المصارف السودانية لم تتبع مناهج علمية في إدارتها للتحول التقني الذي حدث بعد العام 2000م برغم إحساسهم بأهمية إجراء تغيير إداري وتنظيمي في البيئة الداخلية. أوصت الدراسة بالعمل الجاد لتغيير البيئة الثقافية التي رسمها العمل المصري التقليدي الذي استمر حوالي القرن بالمصارف السودانية حتى تحول هذه البيئة لبيئة داعمة ودافعة لجهود وخطط التغيير المستمر الذي أصبح سمة العصر.

دراسة: سلمى (2014، ص4)، تناولت الدراسة دور المعلومات المحاسبية في تفعيل إدارة المخاطر الاستراتيجية في البنوك التجارية وتمثلت مشكلة البحث في عدة تساؤلات

على النحو التالي:-

ما المقصود بالمخاطر الاستراتيجية وما هي مسبباتها؟

ما مدى أهمية المخاطر الاستراتيجية بالبنوك وهل تؤثر على نشاط البنوك والاستمرارية في بيئه الأعمال؟

كيف يمكن إدارة هذا النوع من المخاطر في ظل البيئة المصرفية المتغيرة؟

هل تساهم المعلومات المحاسبية في تقييم المخاطر الاستراتيجية التي تتعرض لها البنوك التجارية؟

هدفت الدراسة للتعرف على المقصود بالمخاطر الاستراتيجية وأهم مصادرها ومدى تأثيرها على نشاط البنوك والاستمرارية في بيئه الأعمال وهدفت أيضا إلى تناول طبيعة الإدارة الاستراتيجية من حيث مفهومها وخصائصها وأهميتها بالبنوك، والتعرف على

أهم أنواع الاستراتيجيات المعرفية والعناصر الواجب توافرها لضمان كفاءتها، وهدفت إلى تحليل دور المعلومات المحاسبية في تقييم المخاطر الاستراتيجية بالبنوك، واهتمت الدراسة بمحدودية وندرة الدراسات القائمة على ربط المعلومات المحاسبية والمخاطر الاستراتيجية التي تتعرض لها البنوك التجارية، واهتمت بدور المعلومات المحاسبية في تفعيل إدارة المخاطر الاستراتيجية التي تواجهها البنوك، نظراً لما توفرها المعلومات المحاسبية من أساس تستند إليه الإدارة في اتخاذ قراراتها.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستباطي وكذلك الدراسة التحليلية. وتوصي الدراسة أنه لابد من إجراء دراسة ميدانية على البنوك لمعرفة دور المعلومات المحاسبية في تفعيل إدارة المخاطر الاستراتيجية التي تتعرض لها البنوك التجارية من خلال:-

- قياس العلاقة بين المخاطر الإستراتيجية وأداء البنوك والاستمرارية في بيئه الأعمال.
- قياس العلاقة بين المعلومات المحاسبية وتقييم مخاطر كفاية رأس المال باعتبارها مصدراً هاماً من مصادر المخاطر الاستراتيجية.

ثالثاً: الإطار النظري للدراسة

مفهوم المعلومات المحاسبية: Accounting Information

عرفت بأنها المعنى الذي يعبر به الفرد عن البيانات أو الذي يستخلصه من البيانات طبقاً لاصطلاحات معروفة تستخدم في التمثيل(السيد 2002م، ص14)، عرفت بأنها البيانات التي تمت معالجتها بشكل ملائم لتعطي معنى كاملاً بالنسبة للمستخدمين حتى يمكنهم من استخدامها في العمليات الجارية والمستقبلية لاتخاذ القرارات(احمد 1986م، ص25)، كما عرفت بأنها نتائج عمليات النماذج، التكوين، التنظيم، تعمل على تحويل البيانات بطريقة تؤدي إلى زيادة مستوى المعرفة للمستقبل (سونيا 2003م، ص106)، عرفت أيضاً بأنها بيانات تم تشفيرها بطريقة معينة أدت إلى الحصول على نتائج ذات معنى مفید لمستخدميها (الفيومي 2003م، ص44)، عرفت بأنها تفید من تقدیرات متخذ القرارات Den ski

(1972p.4)، كما عرفت أيضاً بأنها التغير في رصيد المعرفة لدى الشخص، وتساعد على تخفيض عدد البذائل ومقدار عدم التأكيد الذي تتضمنه البذائل(فؤاد 1977م، ص21).

تعريف النظام Definition of System

النظام هو إطار شامل يتضمن مجموعة من العناصر والمبادئ والقواعد التي تتفاعل فيما بينها وفقاً لسلسلة من الإجراءات لتحقيق أهداف عامة (هاشم 2000م ،ص27)، عرف النظام أيضاً مجموعة متوافقة من الأجزاء التي تعمل وتنتقل مع بعضها في انسجام تحقيقاً لهدف محدد(عادل 1999م، ص5)، عرف النظام أيضاً بأنه مجموعة من العناصر ذات ارتباط متبادل تتفاعل مع بعضها لتحقيق الأهداف(عبد الرازق 1998م، ص13)، وعرف بأنه مجموعة مترابطة ومتتجانسة من الموارد والعناصر التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل إطار معين وتعمل كوحدة واحدة نحو تحقيق مجموعة من الأهداف (عبد الحى 1993م، ص5)، عرف أيضاً بأنه مجموعة من الأجزاء والعناصر تعمل مع بعضها البعض بصورة متناسقة ومتربطة لتحقيق هدف معين تسعى الوحدة إلى تحقيقه (قاسم 2002م، ص15).

تعريف نظام المعلومات Definition of The Information System

نظام المعلومات هو النظام الفرعى الذى يوجد بالمنشأة وتكون مهمته تجميع البيانات وتحويلها إلى معلومات حسب إجراءات وقواعد محددة، وذلك بفرض مساعدة الإدارة والفتات الأخرى في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالتطبيط والرقابة(احمد 1975م، ص21)، كما عرف بأنه مجموعة من الأجزاء أو العناصر المادية والبشرية، والتي تعمل معاً بتنسيق وترتيب حسب إجراءات وقواعد محددة وفي إطار بيئه معينة تحيط به، ويتداخل مع ما تحتويه هذه البيئة من متغيرات وعوامل يتفاعل معها، وذلك بفرض تحقيق هدف معين(مطر، ص52)، وعرف أيضاً بأنه مجموعة من الأنظمة الفرعية المستخدمة في تجميع وتبسيط ومعالجة وتحليل وتوصيل

المعلومات المالية الملائمة لاتخاذ القرارات إلى الإدارة الداخلية والأطراف الخارجية (Joseph, 1999, p.4)، كما عرف بأنه تجميع البيانات وتحويلها إلى معلومات حسب إجراءات وقواعد محددة تساعد الإدارة وجهات أخرى في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالخطيط والرقابة (صلاح 2001م، ص 21)، عرف أيضاً بأنه مجموعة متجانسة ومتراقبة من الأعمال والعناصر والموارد تقوم بتجميع وتشغيل وإدارة ورقابة البيانات بغرض إنتاج وتوصيل معلومات مفيدة لمستخدمي القرارات (أحمد 1989م، ص 23)، كما عرف بأنه مجموعة من العناصر تعمل معاً لتحقيق هدف معين (Glautier 1975, p.4).

مكونات نظام المعلومات

يتكون نظام المعلومات من الآتي:- (شريف 2001م، ص 739).

- 1) الأفراد: مستخدمي النظام من محاسبين ومهندسين وعملاء وورديين وكذلك الأفراد القائمين على التشغيل مثل محللي ومصممي النظام.
- 2) الأجهزة: أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المتصلة المستخدمة في إدخال البيانات.
- 3) البرامج: البرامج التي يستخدمها النظام.
- 4) البيانات: المادة الخام التي يقوم النظام بتشغيلها من أجل إمداد الإدارة باحتياجات المعلومات.

تعريف نظام المعلومات المحاسبية

The Definition of Accounting Information System

هو مجموعة من الموارد تصمم من أجل تحويل البيانات المحاسبية لمعلومات محاسبية يتم نقلها للعديد من متاحدي القرار بواسطة شبكات الحاسوب الآلي (حنفاوي 2001م، ص 51)، عرف أيضاً إحدى مكونات التنظيم الإداري يختص بجمع وتبسيب ومعالجة وتحليل وتوصيل المعلومات المالية لاتخاذ القرارات إلى الأطراف الخارجية (صلاح الدين، 2001م، ص 27)، عرف أيضاً بأنه إطار يتم من خلاله تسيير الموارد لتحويل المدخلات إلى مخرجات لتحقيق أهداف المشروعات، عرف أيضاً بأنه نظام يقوم

بتقديم المعلومات اللازمة للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الإدارية بجانب إعداد القوائم المالية للأطراف خارج المشروع(السيد، 1991م، ص10)، عرف أيضاً بأنه وحدة تتكون من أنظمة فرعية متداخلة تهدف إلى تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف (ثاء، 2003م، ص24)، عرف أيضاً بأنه هيكل متكامل داخل الوحدة يقوم باستخدام الموارد المتاحة والأجزاء الأخرى وذلك عن طريق تحويل البيانات المحاسبية إلى معلومات محاسبية(منير، 2004م، ص19).

أهداف نظام المعلومات المحاسبي

Objectives of Accounting Information System

يهدف نظام المعلومات المحاسبي إلى الآتي:- (نور، 2003م، ص، 51)

1. صياغة الاستراتيجيات والخطط طويلة الأجل وتخطيط ورقابة العمليات والأنشطة.
 2. قرارات تخصيص الموارد، القرارات الخاصة بربحية المنتجات أو غيرها.
 3. قياس وتقويم الأداء ويشمل المقارنة بين النتائج الفعلية والمخططية.
 4. توفير المعلومات والنتائج اللازمة لمقابلة احتياجات الأشخاص في جميع المستويات
- يهدف التعرف على نتائج الأعمال والمركز المالي للوحدة الاقتصادية.

وظائف نظام المعلومات المحاسبي

The Functions of Accounting Information System

يؤدي نظام المعلومات المحاسبي وظائف أساسية يمكن تلخيصها فيما يلي(ثاء، 2003م، ص18).

1. **Data Collection**
تشمل عملية تجميع البيانات استخلاص البيانات لإدخالها إلى النظام (بيانات كمية) ثم يتم قيد البيانات على مستند وهو المستند المصدر ويتم التحقق من صحتها ثم تبويبها في مجموعات من نقطة الحصول عليها إلى نقطة تشغيلها.
2. **Data Processing**
تشغيل البيانات

يمكن تجميع البيانات في دفعات طبيعية متشابهة ثم يتم ترتيب كل دفعه حسب خاصية البيانات.

3. إدارة البيانات Data Management

ت تكون وظيفة إدارة البيانات من عملية التخزين وعملية حفظ البيانات في ملفات أو قواعد بيانات، وعملية التحديث، بحيث تعكس ما يستجد من أحداث اقتصادية أو عمليات، كما يشمل استرجاع البيانات التي سبق تخزينها والتقرير.

4. رقابة البيانات Data Control

5. توفير المعلومات Information Generation:

هي عملية وضع المعلومات بين يدي مستخدمها، وهي مكملة لوظيفتي إدخال وتشغيل المعلومات (الحنفاوى، 2001م، ص 11).
أ- الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

Qualitative Characteristic of Accounting Information

تعتبر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وسيلة للاسترشاد بها في الحكم على مدى كفاءة وفاعلية تلك المعلومات وجودتها لتحقيق الأهداف. ولكي تكون المعلومات ذات كفاءة وفاعلية لابد أن تتميز ببعض الخصائص والتي يمكن تلخيصها بما يلى:-

1- الملائمة Relevance:

الملائمة في الفكر المحاسبي حسب تعريف مجلس معايير المحاسبة الأمريكية (FASB) تعنى قدرة المعلومات المحاسبية على تغيير اتجاه القرار بما يساعد مستخدمي تلك المعلومات بتكوين تنبؤات حول الأحداث الحاضرة والماضية (دونالدو 1998م، ص 44).

خاصية الملائمة تعنى أن المعلومات تكون ملائمة لحاجات صناع القرارات وترت على جميع القرارات الاقتصادية للمستخدمين وذلك بمساعدتهم على تقويم

الأحداث الماضية والحاضرة (سمير 2003م، ص 76)، تؤثر المعلومات المحاسبية على قرارات المستخدمين وتساعد على تقييم أحداث الماضي والحاضر والمستقبل مما يسهل من عملية صنع واتخاذ القرار ويطلب ذلك توفر خاصية الملائمة للمعلومات. ولتحقيق صفة الملائمة لابد من توفر الصفات النوعية الفرعية التالية:-

A. القدرة التنبؤية Predictive value

إن المعلومات المحاسبية تساعد مستخدميها في عمل توقعات مستقبلية للموضوع محل اتخاذ القرار، أو تساعد في تأييد أو تصحيح توقعاتهم (رضوان 2003م، 185). بـإمكانية التحقق من صحة التوقعات:

The Possibility of investigating the Credit of Information

إن المعلومات المحاسبية تستطيع أن تعطي مؤشر من الفترات الماضية للمتوقع حدوثه مستقبلاً وتكون ذات دافع قوي في عملية اتخاذ القرار بالنسبة للمستثمر (عطية 1996م، ص 20).

ج. التوقيت المناسب Timeliness

وصول المعلومات المحاسبية للمستخدم في وقت الحاجة إليها. أي في الوقت المناسب لاتخاذ القرار مما يساعد على ترشيد وتقدير القرارات (إبراهيم، 2000م، ص 41).

2- الحياد Neutrality

تتوافر في المعلومات المحاسبية خاصية الحياد وعدم التحيز حيال المصالح المتعارضة لمستخدمي تلك المعلومات ولا تعتبر القوائم المالية محايدة إذا كانت طريقة اختبار أو عرض المعلومات تؤثر على صنع القرار أو الهدف لتحقيق نتيجة محددة مسبقاً (يوسف 2001م، ص 73). وعرف أيضاً بأنه أعداد المعلومات المحاسبية بشكل محايد وملائم مع جميع الأطراف المستخدمة للمعلومات (تيسير 2007م، ص 9).

3. القابلية للفهم Understandability

تعتمد قابلية المعلومات على درجة الوضوح والبساطة والإفصاح في عرض المعلومات، ومستوى الوعي والإدراك والفهم لدى مستخدمي تلك المعلومات (حسين، 2007م، ص16)، تقتضي هذه الخاصية أن تكون المعلومات الحاسوبية المتوفرة قابلة للفهم المباشر من قبل مستخدميها، لذا يفترض أن يكون مستخدمي المعلومات الحاسوبية على درجة من المعرفة والوعي الذي يمكنهم من فهم للمعلومات وتقييم مستوى منفعتها كما يجب على معدى هذه المعلومات مراعاة ذلك، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن خاصية القابلية للفهم لا تقضي بالضرورة عرض المعلومات السهلة فقط، بل تقضي بضرورة عرض المعلومات المالية ذات الأهمية الشبيهة بأسهل طريقه ممكنته. ويقصد بالقابلية للفهم أن تكون المعلومات الواردة في القوائم والتقارير مفهومة لأولئك الذين لهم مفعول حول الأعمال والأنشطة الاقتصادية وهما من الصفات الواجب توافرها في المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية حتى تكون سهلة ومفهومه من قبل الأطراف المستخدمة لها، كما يفترض أن يكون لدى المستخدمين مستوى معقول من المعرفة بحيث يمكنهم من ذلك وينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة عدم استيعاب المعلومات بحجه صعوبتها (الحيالي، 2007م، ص84)، كما يقصد بالقابلية للفهم خلو البيانات من الغموض بحيث يسهل فهمها بيسر حتى تتحقق الفائدة منها بمعنى أن البيانات والمعلومات المعبّر عنها بالقوائم المالية يجب أن تكون بسيطة وواضحة وخالية من التعقيد (الأسيوطى 2000م، ص، 334)، كما أن القابلية للفهم تعني أن تكون المعلومات مفهومة من جانب متخذ القرار، وتأثر القابلية للفهم من زاوية مهارات وخبرة من يعدها من جهة، ثم من زاوية مهارة وخبرة من يستخدمها من جهة أخرى.

هذا ومن بين الإجراءات التي تساعده على فهم أكثر للمعلومات المقصح عنها

من القوائم المالية ما يلي:-

أ- تصنیف المعلومات في مجموعات ذات مغزى لمن يستخدمها.

ب- الاستعانة بعناوين واضحة المعنى وسهلة الفهم.

- ج- وضع المعلومات المتربطة مع بعضها البعض.
- د- تقديم الأرقام الدالة على المؤشرات التي يرغب من يستخدم هذه القوائم عادة معرفتها.

4. الموثوقية Reliability

عرفت في الفكر المحاسبي حسب مجلس معايير المحاسبة الأمريكي FASB في البيان رقم (2) بأنها خاصية نوعية من المعلومات المحاسبية تتحقق بموجبها خلو المعلومة من الخطأ والتحيز(تيسير2007م). وتعتبر المعلومة مهمة ومفيدة إذا أمكن الاعتماد عليها كمقاييس للظروف والأحداث التي تعكسها، خاصة إذا ما توفرت فيها قدر من الموضوعية، وعدم التحيز، والخلو من الأخطاء والأمانة في عرضها (عسام، 2005م، ص13).

ب- الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية

The Secondary Characteristics of Accounting

تمثل الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية بالآتي:-

1. الاتكمال Completeness

أي حذف في المعلومات المحاسبية يجعلها غير هامة أو مضللة وتصبح غير مكتملة، أي أن تكون المعلومات المقدمة شاملة تفي كافة جوانب المستخدمين حتى لا يضطروا إلى إجراء عمليات تشغيل إضافية، وأن المعلومات المحاسبية غير الفاعلة من المضمون أو التشغيل تؤثر سلباً على متخذ القرار.

2. القابلية للمقارنة Comparability

قدرة المعلومات المحاسبية على مقارنة نتائج الوحدة الاقتصادية لفترات سابقة أو مقارنة نتائج الوحدة الاقتصادية بنتائج وحدات اقتصادية مماثلة أخرى لنفس الفترة (عسام، 2001م، ص40)، لأغراض تقييم الأداء تنشأ الحاجة لإجراء مقارنات على القوائم المالية لعدد من السنوات الحالية والسابقة وذلك لعكس مؤشرات الأداء والتمكن من إجراء مقارنات مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس

المجال (Richard 2001.p,30)، تعني إمكانية مقارنة المعلومات الواردة في القوائم المالية لمنشأة معينة مع المنشآت المشابهة أو مع نفس المنشأة لفترات مختلفة، وهذا يتطلب إتباع نفس الطرق والمعالجات المحاسبية بصورة ثابتة في القوائم المالية وبالتالي يجب أن لا تتأثر هذه القوائم باختبار طرق محاسبية مختلفة، لذلك يتطلب من المنشآت الإفصاح عن الطرق المحاسبية المطبقة وكذلك أثر أي تغيير في الطرق المحاسبية، وبناءً على هذه الخاصية يجب أن يكون مستخدمي المعلومات المحاسبية قادرين على إجراء مقارنات للبيانات المالية على مر الفترات الزمنية المتعاقبة، وذلك لتحديد بعض الاتجاهات المتعلقة بمركز المنشأة المالي وأدائها، كما يجب أن يكونوا أيضاً قادرين على مقارنة البيانات المالية ل مختلف المنشآت للأثر المالي للمعلومات والأحداث المشابهة يجب أن تكون متسقة على مر الفترات المتعاقبة بالنسبة للمنشأة الواحدة، كما يجب إعدادها أيضاً بطريقه متسقة بالنسبة للمنشآت المختلفة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يجب عدم الخلط بين الحاجة إلى القابلية وبين مجرد التوحيد، كما يجب أن لا يسمح أن تكون خاصية القابلية للمقارنة عائقاً للأخذ بمعايير محاسبية متطرفة، إذ أنه من غير المناسب أن تستمر المنشأة في استخدام سياسة محاسبية معينة في القياس والإفصاح عن الأحداث المالية إذا كانت تلك السياسة لا تتفق مع خصيتي الملاءمة والموثوقية باعتبارها خصائص أساسية للمعلومات المحاسبية المتبعة إذا كانت هنالك سياسات محاسبية أخرى بدالة أكثر ملاءمة ومصداقية في التعبير عن العمليات والأحداث المالية (منذر، 2009م، ص، 55).

3. الثبات Consistency

إن القواعد والسياسات والمبادئ المستخدمة في الحصول على المعلومات المحاسبية في المنشأة ثابتة مع إمكانية التغير الضروري إذا كانت هناك ضرورة مقنعة، وأن يتم الإفصاح التام آثار ذلك التغير في القوائم المالية، مع الالتزام بتطبيق الطرق الجديدة في السنوات القادمة (الهادي 2004م، ص، 67).

ثانياً: مفهوم تحسين الأداء الإداري

يعتبر تحسين الأداء عملية متكاملة على أنشطة مخططة وشاملة للمنظمة ككل وتتم وفقاً لاستراتيجيات وخطط وبرامج واضحة ومحددة في أهدافها وأولوياتها وأساليبها، إن أساتذة التحسين لكل منهم أفكاره الخاصة حول من أين تبدأ مؤسسة ما جهودها للتحسين، ولكن هناك نقطة واحدة يتفقون عليها يقول ستويل في هذاخصوص (إن التحسين طويل الأجل يتطلب التزام الإدارة العليا به وبدون هذا الالتزام جهود التغيير تذوب وتموت). (ناديا، 2002م، ص13).

أهمية تحسين الأداء الإداري:

تساهم عملية تحسين الأداء الإداري في تحقيق هدف استخدام الموارد البشرية والمالية والفنية المتاحة للمنظمة بأفضل صورة ممكنة وبطريقة عملية وإنسانية، كما تستهدف تحقيق أهداف المنظمة الأخرى وتلبية احتياجات كل العاملين فيها والمعاملين معها، وبعد تحسين الأداء عملية متصلة ومستمرة كونها ترتبط بعمليات التطوير والتغيير المطلوب مواكبتها في بيئه المنظمة وبذلك فإن عملية تحسين الأداء تعتبر عملية مستمرة انطلاقاً من عاملين. (محمد، 2005م، ص46).

1) إن الحصول على نتائج عملية تحسين الأداء يستغرق فترة زمنية مما يتطلب دوامها واستمرارها.

2) إن التغيرات السريعة والمترافقه الناتجة عن الظروف البيئية المحيطة بالمنظمة تتطلب استمرار عملية تحسين الأداء الإداري لزيادة قدرة المنظمة على الاستجابة السريعة لهذه التغيرات.

تمتد أنشطة تحسين الأداء لتشمل جميع الجوانب والإبعاد الإنسانية والتنظيمية والبيئية، وذلك على النحو التالي:- (فتحي، 1999م، ص75).

أ - الأبعاد الإنسانية:

تشمل الاهتمام بالعنصر البشري والحرص على إشباع احتياجاتهم.

ب - الأبعاد التنظيمية:

تعتبر الخصائص والأبعاد التنظيمية من أهم العوامل التي تؤثر على الأداء الإداري، ومن ثم فإن تحسين هذا الأداء يتطلب ضرورة الاهتمام بتطوير النواحي التنظيمية مثل الهيكل التنظيمي، التحديد الدقيق للصلاحيات والمسؤوليات، أنماط القيادة، ونطاق الإشراف، الأجرور ونظم الحوافز والمكافآت، والتكنولوجيا المستخدمة في العمل وغيرها من العوامل التنظيمية الأخرى.

ج- الأبعاد البيئية: تتطلب عملية تحسين الأداء الإداري للمنظمات ضرورة إعادة النظر في مجموعة التشريعات والقوانين المؤثرة في عمل هذه المنظمات والاهتمام بتطوير القيم والأفكار والأطر الثقافية للأفراد. وقواعد السلوك الاجتماعي المرتبطة بالعمل في مثل هذه المنظمات والتكاليف الاجتماعية.

يتطلب تحسين الأداء الإداري أيضاً ضرورة التعرف على مدى الاستعداد التنظيمي، وهو ما يمكن التعرف عليه من خلال ما يلي:- (الكاظم، 2006م، ص 26)

أ) الاستعداد الثقافي: ويقصد به درجة استعداد المنظمة والعاملين بها للإفصاح عن المعلومات ورؤيه المنظمة، والإفصاح عن هذه المعلومات يعتبر فرصة للتعليم وليس خطراً يحددها.

ب) توافر الموارد المالية والبشرية: حيث لابد من توافر مهارات التفكير الاستراتيجي والقدرة على جمع وتحليل البيانات والحصول على المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.

ج) توافر مناخ تسوده الثقة والشفافية والرغبة في التطوير والتحسين المستمر.

د) اقتناع كل من الإدارة والعاملين بفوائد وأهمية التحسين المستمر للأداء.

نشأة وتطور المدخل الحديث لتحسين الأداء الإداري:

ترجع أهمية الاهتمام العلمي في جهود تحسين الأداء إلى (فردرريك تايلور) الذي دعا من خلال نظرية الإدارة العلمية إلى ضرورة التخلص من الأساليب التقليدية في أداء الأعمال والتحول إلى الأساليب العلمية المنظمة لقياس وإدارة الأداء، والاهتمام بالاختيار

العلمي للأفراد وتنمية مهاراتهم، مع التأكيد على أهمية التحديد الدقيق لمسؤوليات كل من العاملين والإدارة، ومن ثم يمكن القول بأن دراسة تايلور قد افترضت إن قياس المهام التي يقوم بها العاملون يساهم في توفير المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في تحسين الأداء، وأن الاهتمام باختيار الفرد ووضعه في المكان المناسب والتحديد الدقيق يساهم في تحقيق الكفاءة الإنتاجية.

بدأ استخدام مدخل تحليل النظم في وزارة الدفاع الأمريكية خلال عقدي الخمسينات والستينيات، وهو ما أدى إلى ظهور وتطوير نظم موازنة التخطيط والبرمجة التي تم استخدامها في المنظمات العسكرية أولاً (هواري، 1999م، 130).

خطوات تحسين الأداء الإداري:

تمر عملية تحسين الأداء الإداري بعدة خطوات كما يلي: (علا، 2006م، ص150).

الخطوة الأولى: تحليل الأداء:

يتم تحليل الأداء باختبار أداء المؤسسة ضمن أولويتها وقدراتها، وهو تعريف وتحليل للوضع الحالي المتوقع للمشاكل في أداء العمل والمنافسة.

الخطوة الثانية: البحث عن جذور المسببات:

يتم تحليل المسببات في الفجوة بين الأداء المرغوب والواقعي، وعادة ما يتم الفشل في معالجة مشاكل الأداء لأن الحلول المقترحة تهدف إلى معالجة الأعراض الخارجية فقط وليس المسببات الحقيقية للمشكلة.

الخطوة الثالثة: اختيار وسيلة التدخل أو المعالجة:

التدخل في الاختيار هو طريقة منظمة وشاملة ومتکاملة استجابة لمشاكل الأداء ومبرباتها وأهم الطرق الملائمة لتجاوزه، وعادة تكون الاستجابة مجموعة من الإجراءات تمثل أكثر من وسيلة لتحسين الأداء.

الخطوة الرابعة: التطبيق:

بعد اختيار الطريقة الملائمة ووضعها حيز التنفيذ، يتم تصميم نظام للمتابعة، ومحاولة تحليل أداة تتضمن مفاهيم التعبير التي تريدها في الأعمال اليومية والاهتمام

بتأثير الأمور المباشرة وغير مباشرة بالنسبة للتغيير لضمان تحقيق فعالية المؤسسة وتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

الخطوة الخامسة: مراقبة وتقييم الأداء:

يجب أن تكون هذه العملية مستمرة، لأن بعض الأساليب والحلول تكون لها آثار مباشرة على تحسين وتطوير الأداء كما يجب أن تكون لديك وسائل مراقبة ومتابعة تركز على قياس التغيير الحاصل لتوفير تغذية راجعة ومبكرة لنتيجة تلك الوسائل.

ثالثاً: مفهوم إدارة المخاطر المصرفية

عرف الخطر على أنه ظاهرة أو حالة معنوية تلزم الشخص عند عدم التأكد من نتائج القرارات التي يتخذها بالنسبة لموضوع معين (سلامة، 1980م، ص12)، والخطر المرتبط بمشروع معين يعني درجة الاختلاف في تدفقه النقدي عن تدفق نقدي مقدر أو متوقع، وكلما زادت درجة هذا الاختلاف كان ذلك مؤشر لزيادة الخطر (الحنفاوي، 2001م، 271)، والخطر في الاستثمار يرتبط باحتمال وقوع الخسائر، فكلما زاد احتمال وقوع الخسارة كلما كان الاستثمار أكثر خطورة والعكس صحيح، وعليه فإن المخاطر هي احتمال فشل المستثمر في تحقيق العائد الفعلي المرجح أو المتوقع على الاستثمار، وتقاس المخاطرة بناءً على ذلك بمقدار الانحراف المعياري للعائد الفعلي عن العائد المرجح أو المتوقع (مطر، 2004م، ص52). وعرف الخطر على أنه التقلب المحتمل في النواتج، وهو مفهوم موضوعي، ويمكن قياسه كميًّا، وأنه يخلق خسائر محتملة، حيث يمكن أن يتربّط على التصرف الذي يصاحبه الخطر مكاسب أو خسائر ولا يمكن التنبؤ بأيهما. (William 1994 p.24).

عرف الخطر المالي على أنه الخسارة التي يمكن التعرف لها نتيجة للتغيرات غير المؤكدة (Gastineau 1996. p.4) الخطر المالي يعني أن يحدث هناك فرصة لحدوث خسارة مالية، ويستخدم مصطلح الخطر المالي للإشارة للتغير الذي يمكن أن يحدث للعوائد المصاحبة للأصل معين (petty. 1982.pp3-4) بمعنى أن حالة

المخاطرة تشير إلى عدم التأكيد من تحقق نتيجة معينة، وأن المخاطر المالية ترتبط باستخدام الديون في تمويل احتياجات المنشأة ولها جانبين: الأول يتصل بخطر العسر المالي، أو التوقف عن سداد الالتزامات المالية، والثاني يتصل بتقلب الأرباح المتاحة لحملة الأسهم العاديّة (بهاء الدين، 1987م، ص8)، تشير حالة المخاطرة المالية إلى احتمال حدوث خسارة أو احتمال حدوث شيء غير مرغوب فيه. والمخاطر المالية تنشأ من تمويل المنشأة، وتزداد مع زيادة الاعتماد على الديون (سعيد، 1986م، ص10)، أي أن مفهوم الخطر المالي يشير إلى عدم التأكيد المحسوب بشكل كمي، وأن الخطر المالي يرتبط بالتغيير غير المرغوب المتغير المال (watsham, 1998, pp4-5) فالمخاطر المالية تمثل التغيير الذي يحدث في قيمة كل سهم أو قيمة الأموال الخاصة أو أصل معين، وهي لصيقة بكل قرار مالي عندما تكون التدفقات المالية المنتظرة في زمن لاحق ليست متوقعة بشكل متأكد منه، فالذي يقوم باتخاذ القرار المالي عليه أن يختار بين عدة احتمالات محددة مسبقاً (إدروج، 2001م، ص24).

رابعاً: الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة الميدانية:

الهدف من الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى استطلاع آراء وجهات نظر العاملين في القطاع المصرفي حول دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء الإداري بإدارة المخاطر المصرفية بالقطاع المصرفي بالسودان.

مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة العناصر التي يرى الباحثان امكانية تعميم النتائج المرتبطة بمشكلة الدراسة عليها، حيث يتكون مجتمع البحث من مجموعة العاملين بالقطاع المصرفي.

نبذة تعريفية عن مجتمع الدراسة الميدانية

تعددت الآراء حول نشأة المصارف والعمل المصرفي، لارتباط تاريخ المصارف بتاريخ التجارة لأن الدول الزراعية القديمة لم تعرف الصرافة ومعناها، فلما تقدمت

التجارة واستخدمت المعادن النفيسة ظهرت عمليات صرف النقود التي كان يقوم بها التجار المصريون والبابليون واليهود في الأسواق الموسمية التي كانت تعد بمناسبة الأعياد الدينية (زكريا، 2000م، ص241)، وفي عهد الإغريق كانت المعابد تستعمل كمصارف يودع فيها الأفراد أموالهم كما تودع الديولات الإغريقية أموالها فيها دونفائدة، أما الأفراد الذين كانوا يستغلون بالصرافة في ذلك الحين فكانوا يقبلون الودائع ويقرضونها بفائدة وكذلك كانت بالنسبة لصيارة روما، أما نشأة المصارف التجارية ترجع إلى الفترة الأخيرة من القرون الوسطى حين قام بعض التجار والصياغ في أوروبا بمدن البندقية وجنة وبرسلونة بقبول أموال المودعين بغية المحافظة عليها من الضياع وذلك في مقابل إصدار شهادات إيداع اسمية وقامت هذه المؤسسات تدريجياً بتحويل الودائع من حساب مودع إلى حساب مودع آخر سداداً للمعاملات التجارية وكانت قيد التحويل في سجلات المؤسسة يتم في حضور كل من الدائن والمدين (رشاد، 2000م، ص63).

أنواع المصارف:

الجهاز المصرفي في أي بلد يتكون من مجموعة من المصارف تختلف في أنواعها من حيث درجة التخصص وما تقوم به من دور في خدمة الاقتصاد القومي. وعليه فإنه يمكن تقسيم المصارف من حيث أنواعها إلى:-

١- المصارف المركزية:

المنظمة التي تهيمن على النظام المصرفي كله، وتتولى إصدار البنوك، وتضمن من خلال استخدام وسائلها المتعددة سلامة أسس البنيان المصرفي في الدولة، كما يوكل إليه مهمة الإشراف على السياسة النقدية في هذه الدولة بما يترتب على ذلك من تأثيرات هامة في النظمين الاقتصادي والاجتماعي لهذه الدولة. ويتمثل الهدف الرئيسي للمصرف центральный بصفة أساسية في العمل على تحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي في الدولة.

ولتحقيق هذا الهدف فإن البنك المركزي يمارس مجموعة من الوظائف هي: (المصرى، 2007، ص8).

1) إصدار أوراق النقد: يختص بإصدار أوراق النقد وذلك بالكمية المناسبة التي تحقق الاستقرار في سوق النقد.

2) منح الائتمان للمصارف: ويتم ذلك بمنح المصارف الأخرى في الدولة الائتمان في شكل قروض مباشرة أو خصم الأوراق التجارية أو إعادة شراء الأوراق الحكومية التي في حوزة هذه المصارف، ويطلق على المصرف المركزي في هذه الحالة بأنه مصرف المصارف (bank's bank).

3) تسهيل عملية الإقراض بين المصارف: يقوم بتوجيه المصرف الذي يعاني من عجز في الاحتياطي القانوني للاقتراض من البنك الذي يوجد لديه فائض في هذا الاحتياطي، كما يقوم المصرف المركزي في هذه الحالة أيضاً بإجراء عمليات الإضافة والخصم من رصيد المصرفين، الأمر الذي يتربّط عليه حسن استغلال الموارد المتاحة وتجنب مخاطر نقص الأموال.

4) القيام بوظيفة مصرف الدولة: يتولى إدارة الدين العام للدولة نيابة عن الحكومة، فيقدم لها المشورة قبل عقد القروض المحلية والأجنبية.

المصارف التجارية:

منشآت هدفها قبول الودائع ومنح القروض واستثمار ما يبقى من الأموال لديها، كما إنها تقبل الودائع تحت الطلب والأجل وبإخطار سابق، تقرض باعتماد شخص أو بضمانته بضاعة أو أوراق تجارية، كما إنها تقبل ودائع صناديق التوفير إلى جانب الودائع الأخرى وتمتنع القروض وهي مصارف تستثمر أموالها بسندات القروض الحكومية أو أذونات الخزينة أو أسهم وسندات شركات مساهمة (سلیمان، 1997م، ص 220 - 221).

المصارف المتخصصة:

تلك التي تخدم نوعية معينة من النشاط الاقتصادي وذلك بتمويلها للمشروعات الاقتصادية ذات الصلة كالزراعة والصناعة والسكن.

توجد العديد من أنواع المصارف المتخصصة يمكن ذكرها كما يلي:-

المصارف الصناعية:

يتولى منح المنشآت الصناعية القروض طويلة ومتوسطة وقصيرة الأجل كما يقوم بتمويل المشروعات الصناعية الجديدة والمساهمة في إنشائها بجانب إقراض المشروعات القائمة، كما يهدف إلى الإسهام في تحقيق التنمية الصناعية، والقيام بالأعمال المصرفية الخاصة بها، أو انجاز توسيعها أو الحصول على رأس المال العامل لها وذلك بغرض المشاركة في إنماء اقتصاد الدولة وتتوسيع هيكله الإنتاجي، وتنمية وتطوير مختلف فروع الصناعة، كما يقوم بإعداد البيانات الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الصناعية مما يمكن من تحديد مجالات عديدة للاستثمار الصناعي، ويتمثل وارد المصارف في رؤس أموالها واحتياطاتها والقروض التي تحصل عليها من الدولة ومن المصرف المركزي ومن المصارف الأخرى، ومن حصيلة السندات طويلة الأجل التي تصدرها (صلاح، 1997م، ص13).

المصارف العقارية:

تقوم بتقديم القروض طويلة وقصيرة الأجل لملوك العقارات المبنية بضمان الأراضي والمباني والملالك الزراعيين بضمان، وتستحق أقساط القروض عادة سنويًا وتشمل مصادر أموالها عادة ورأس مالها واحتياطاتها وحصيلة ما تصدره من سندات لا تتجاوز الملتزم فيها (عبد المطلب، 2005م، ص51).

المصارف الزراعية:

تتولى توفير الائتمان لتلبية احتياجات الزراعة من مستلزمات إنتاج أو نقل أساليب التكنولوجيا الحديثة والمناسبة لتحديث وتعظيم الإنتاج الزراعي (سلیمان مرجع سابق، ص223).

المصارف الاجتماعية:

تمزج المصارف الاجتماعية الوظائف والأنشطة المصرفية مع الجانب الاجتماعي وذلك دون أي تعارض بينهما فقد تمارس بعض المصارف أعمالها المصرفية العادلة إلى جانب ممارستها للجانب الاجتماعي أيضاً، ويتمثل الجانب الاجتماعي الذي يمكن أن تقوم به المصارف في تقديم القروض الاجتماعية بغير فوائد إلى من يحتاج إليها كما هو الحال عند منح قروض في حالات الزواج والمرض، وقروض الحج، وقروض الطلاب الجامعات فضلاً عن تلقي أموال الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، وذلك توسيعاً لقاعدة التكافل الاجتماعي. (أحمد، مرجع سابق)

مصارف الاستثمار:

هي المصارف المتخصصة في عمليات التمويل للمشروعات الجديدة، أو التوسع في مشروعات قائمة بهدف زيادة إمكانيات وحجم العمل وتفرض الأموال بفائدة مرتفعة، أو تشتراك في إنشاء المنشآت أو تشتري أسهم الشركات المساهمة أو تساهم في تكوين الشركات باختلاف أنواعها (أحمد، 2005م، ص8).

المصارف الإسلامية:

هو مصرف متعدد الأغراض يقدم خدمات المصارف التقليدية ومصارف الاستثمار والمصارف المتخصصة مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية والالتزام المطلق باجتناب الربا، وهو مؤسسة اقتصادية ومالية واستثمارية وتنموية واجتماعية تبتعد عن الاستثمار في السلع والخدمات المحرمة، يهدف المصرف الإسلامي إلى تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية في ميدان الخدمات المصرفية وأعمال التمويل والاستثمار للمنظمات على أساس غير الربا(خباة، 2008م، ص126).

المصارف الإلكترونية:

ظهر مصطلح المصارف الإلكترونية(Electronic Banking) مع مطلع تسعينيات القرن العشرين وقد أطلق عليه عدة مسميات منها: مصارف الإنترنت (Internet banking)، مصارف الويب (web banking) المصرف على الخط (On line banking)، الخدمات المالية عن بعد، المصرف المنزلي (Home banking)، كما

سميت المصارف الإلكترونية عن بعد (Remote Electronic banking) بنوك الخدمات الذاتية (Self Services banking)، وتهدف المصارف الإلكترونية إلى تحقيق الآتي:- (أحمد، مرجع سابق، ص9).

1. تأسيس موقع على الإنترنت ويستطيع البائعون عن طريقها عرض منتجاتهم من كافة الأنواع والشكيلات المختلفة.
 2. تقديم العون لأصحاب المشروعات الصغيرة بإنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت.
 3. إصدار النقود الإلكترونية وتدعم وتسيطر استخدام وسائل الدفع الإلكتروني.
- تمثل مجتمع الدراسة في عينة من المصارف التجارية العاملة باليمن، حيث قام الباحثان باستخدام أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة الدراسة وتمثلت في بنك الجزيرة السوداني الأردني وبنك المايل المتعدد.
- أ- بنك الجزيرة السوداني الأردني**

بنك الجزيرة السوداني الأردني شركة مساهمة عامة سودانية أردنية، يعمل وفق إحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية، ويشترك في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان. كما يعمل على ترقية وتعزيز التبادل التجاري والاستثمار بين الدول العربية والإسلامية مع خصوصية العلاقات التجارية والاستثمارية بين دولتي الشراكة – السودان والأردن، تأسس البنك عام 2006م، بموجب قانون الشركات السوداني لعام 1925م، وبترخيص من بنك السودان المركزي لزاولة كافة الأعمال المصرفية المحلية والأجنبية، للاستفادة من إمكانيات حركة اقتصادية متامية داخلياً وخارجياً، خاصة بعد دخول السودان ضمن الدول المصدرة للنفط، يبلغ رأس المال المصرح به هو 100(مائة مليون دولار) ورأس المال المدفوع حالياً هو 75 مليون دولار (خمسة وسبعين مليون دولار)(سوق الخرطوم للأوراق المالية 2004م، ص3).

بـ- بنك المال المتحد

تأسس بنك المال المتحد في أغسطس 2005 بموجب قانون الشركات ويتخفي من بنك السودان المركزي لغاية الأعمال المصرفية، يبلغ رأس مال البنك المدفوع 240 مليون جنيه سوداني اكتتب به مجموعة من الأفراد والمؤسسات السودانية والكونية واللبنانية والمصرية، ويتم تداول أسهم البنك في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وتشتمل قائمة المساهمين الرئيسة على مجموعة عارف الاستثمارية الكويتية وفرنسبنك لبنان وبنك بوبيان الكويت.(التقرير السنوي بنك فيصل 2011م، ص4).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية، حيث وزع عدد (170) استثماراً على عينة مجتمع الدراسة وبلغ العدد المستلم منها (153) بنسبة استجابة بلغت (90٪) فيما بلغ عدد الاستبيانات غير المرتجعة (17) استبياناً بنسبة 10٪ يوضح الجدول رقم (1) والرسم البياني رقم (1) عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة.

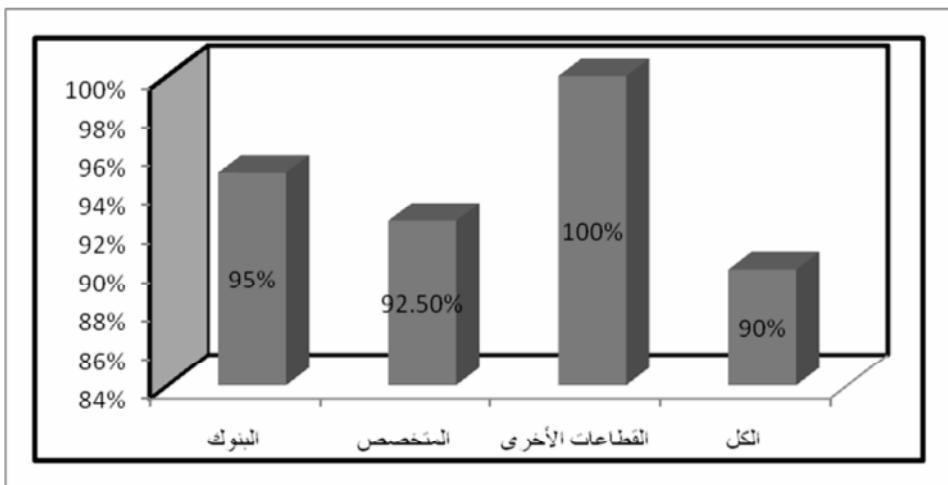
جدول رقم (1): عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة

رقم	القطاع	عدد الموزعة	عدد الاستثمارات المستلمة	النسبة٪
1	البنوك	120	114	%95
2	المتخصصون	40	37	%92.5
3	القطاعات الأخرى	10	10	%100
4	الكل	170	153	%90

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

رسم بياني رقم (1)

عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة



المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

وصف الاستبيانة:

أرفق مع الاستبيانة خطاب للمبحوثين تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفها وغرض الاستبيانة، واحتوت الاستبيانة على جزئين رئيسيين:-

الجزء الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوى هذا الجزء على بيانات حول: العمر، المؤهل العلمي، المؤهل المهني، التخصص العلمي، المركز الوظيفي، سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: يحتوى هذا الجزء على خمس فرضيات للدراسة خاصة بعبارات المتغيرات المستقلة والتابعة وعددتها (35) عبارة طلب من إفراد العينة أن يحددوها استجابتهم عليها عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتردرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايده، لا أتفق، لا أتفق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة البالغة (5) وبواقع (7) عبارات لكل فرضية.

١. الثبات والصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري لاستبانة الدراسة وصلاحية عباراتها من حيث الصياغة والوضوح قام الباحثان بعرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين بمجال الدراسة ومن مختلف التخصصات العلمية والمهنية، وبعد استعادتها من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

1. طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون.
2. معادلة الفا - كرونباخ.
3. إعادة تطبيق الاختبار.
4. طريقة الصور المتكافئة.
5. معادلة جوتمان.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجابتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت له، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداء لقياس ما وضعت له. قام الباحثان بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي هي:-

$$\text{الصدق} = \sqrt{\text{الثبات}}$$

قام الباحثان بأخذ عينة استطلاعية بحجم (24) استماراة من مجتمع الدراسة وتم حساب ثبات الاستبانة من العينة الاستطلاعية بموجب طريقة التجزئة النصفية. يوضح الجدول رقم (2) الثبات والصدق الإحصائي لفرضيات الدراسة.

الجدول(2): الثبات والصدق الإحصائي لفرضيات الاستبانة

معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات	الفرضيات
%94.97	%90.20	الفرضية الأولى
%87.29	%76.20	الفرضية الثانية

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة، 2016م.

يتضح للباحث من الجدول رقم (2) أن نسبة معامل الثبات والصدق الذاتي وفقاً لمعامل التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان لكافة فرضيات الدراسة على حد أكبر من (50%) وقريبة جداً من (100%)، وهذا يدل على قوة وصدق استماراة الاستبانة، ومن ثم الاعتماد عليها في اختبار فرضيات الدراسة.

اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار صحة الفرضيات والإجابة على عبارات الدراسة من فرضياتها سيتم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربيع كاي لكافة عبارات الاستبانة والتي تبين آراء عينة الدراسة بخصوص دور المعلومات المحاسبية في تحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، حيث أرفقت مع استماراة الاستبانة خطاب للمبحوثين لتعريفهم بموضوع الدراسة وهدفها والغرض من الاستبانة، حيث احتوت استماراة الاستبانة على قسمين:

القسم الأول: تضمن أسئلة عن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة متمثلة في سنوات العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: وصف المتغيرات وقياس عبارتها، حسب متطلبات التحليل الإحصائي لتحويل المتغيرات الاسمية إلى متغيرات كمية لمعرفة الفروق الجوهرية في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربيع كاي لمعرفة اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول العبارات يوضح الجدول رقم (4) نتائج الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومرربع كاي للعبارات الوصفية للفرضية الأولى.

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

جدول رقم (3): التكرارات لإجابات أفراد العينة تجاه العبارة الرابعة للفرضية الأولى

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
	153	4	6	18	71	54
%100	%2.6	%3.9	%11.8	%46.4	%35.3	1. المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط ومقارنة القوائم المالية لمنشآت مماثلة.
153	-	5	17	85	46	2. المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية بتحديد الاتجاهات الحديثة للمخاطر عبر المقارنة بين عدد من السنوات.
%100	-	%3.3	%11.1	%55.6	%30.1	

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	-	3	21	70	59	3. إعداد المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة بطريقة متسقة يحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية..
%100	-	%2	%13.7	%45.8	%38.6	
153	-	1	23	92	37	4. مقارنة المعلومات المحاسبية في المعدلات والنسب لعدد من السنوات يحسن آداء إدارة المخاطر المصرفية
%100	-	%0.7	%15	%60.1	%24.2	
153	-	7	15	75	56	5. قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية في تطبيق مبدأ الثبات والتماثل.
%100	-	%4.6	%9.8	%49	%36.6	
153	1	2	29	72	49	6. المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية في دقة التقديرات مما يقلل من درجة عدم التأكيد.
%100	%0.7	%1.3	%19	%47.1	%32	
153	1	12	33	59	48	7. توافر المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة في الوقت المناسب يحسن أداء ومسؤولية إدارة المخاطر المصرفية.
%100	%0.7	%7.8	%21.6	%38.6	%31.4	

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة، 2016م

من الجدول أعلاه فإن 35.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط ومقارنة القوائم المالية لمنشآت مماثلة، و 46.4% منهم موافقون، بينما 11.8% محايدون، و 3.9% لا يوافقون، و 2.6% لا يوافقون بشدة. بينما 30.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية بتحديد الاتجاهات الحديثة للمخاطر عبر المقارنة بين عدد من السنوات، و 55.6% منهم موافقون، بينما 11.1% محايدون، و 3.3% لا يوافقون. 38.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن إعداد المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة بطريقة متسبة يحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية، و 45.8% منهم موافقون، بينما 13.7% محايدون، و 2% لا يوافقون. و 24.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن مقارنة المعلومات المحاسبية في المعدلات والنسب لعدد من السنوات يحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية، و 60.1% منهم موافقون، بينما 15% محايدون، و 0.7% لا يوافقون. بينما 36.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية وذلك من خلال تطبيق مبدأ الثبات والتماثل، و 49% منهم موافقون، بينما 9.8% محايدون، و 4.6% لا يوافقون.

فإن 32% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية في دقة التقديرات مما يقلل من درجة عدم التأكيد، و 47.1% منهم موافقون، بينما 19% محايدون، و 1.3% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة.

فإن 31.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن توافر المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة في الوقت المناسب يحسن أداء ومسؤولية إدارة المخاطر المصرفية، و 38.6% منهم موافقون، بينما 21.6% محايدون، و 7.8% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة.

جدول رقم (4): الوسط الحسابي والانحراف المعياري بالإضافة إلى القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الأولى:

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
0.02	99	.70	4.1	1. المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط ومقارنة القوائم المالية لمنشآت مماثلة.
0.00	79	.70	4.2	2. المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية بتحديد الاتجاهات الحديثة للمخاطر عبر المقارنة بين عدد من السنوات.
0.01	118	.60	4.1	3. إعداد المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة بطريقة متسلقة يحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية.
0.01	83	.80	4.2	4. مقارنة المعلومات المحاسبية في المعدلات والنسب لعدد من السنوات يحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية.
0.01	122	.80	4.1	5. قابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية في تطبيق مبدأ الثبات والتمايز.
0.04	123	.80	4.1	6. المعلومات المحاسبية المقارنة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية في دقة التقديرات مما يقلل من درجة عدم التأكيد.
0.02	76	.90	3.9	7. توافق المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة في الوقت المناسب يحسن أداء ومسؤولية إدارة المخاطر المصرفية.

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الإستبانة، 2016 م

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها.
أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (0.6 – 0.9) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لغالبية العبارات فإن قيمها الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن إجابات المبحوثين تتوزع بنسب شبه متساوية.

بناءً على هذا تتأكد صحة الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للمقارنة وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للفهم وتحسين الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

جدول رقم (5): التكرارات لإجابات أفراد العينة تجاه العبارة الرابعة للفرضية الثانية

العبارة	أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق بشدة	محيد	أوافق	لا أوافق	المجموع
1. تساعد المعلومات المحاسبية القابلة للفهم في تحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية، عند اتخاذ القرارات.	153	3	6	21	79	44	%100
2. التوقيت الملائم لاستخدام المعلومات المحاسبية القابلة للفهم يساعد إدارة المخاطر المصرفية على تحسين أدائها.	153	-	3	21	72	57	%100

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	-	7	18	75	53	3. المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التقبّل بظروف العميل.
%100	-	%4.6	%11.8	%49	%34.6	
153	1	10	30	74	38	4. المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال تطبيق سياسة الحيطة والحذر.
%100	%0.7	%6.5	%19.6	%48.4	%24.8	
153	1	6	14	63	69	5. المعلومات المحاسبية القابلة للفهم والمتصفّة بالدقة والحداثة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية.
%100	%0.7	%3.9	%9.2	%41.2	%45.1	
153	-	11	33	77	32	6. اتساق المعلومات المحاسبية القابلة للفهم يحسن أداء ومسؤولية إدارة المخاطر المصرفية.
%100	-	%7.2	%21.6	%50.3	%20.9	
153	-	10	13	83	47	7. المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تسهم في تحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط.
%100	-	%6.5	%8.5	%54.2	%30.7	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الإستبانة، 2016 م

من الجدول أعلاه فإن 28.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تساعد في تحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية، وذلك عند اتخاذ القرارات، و 51.6% منهم موافقون، بينما 13.7% محايدون، و 3.9% لا يوافقون، و 2% لا يوافقون بشدة و 37.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن التوقيت الملائم لاستخدام المعلومات المحاسبية القابلة للفهم يساعد إدارة المخاطر المصرفية على تحسين أدائها، و 47.1% منهم موافقون، بينما 13.7% محايدون، و 2% لا يوافقون و 34.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التبؤ بظروف العميل، و 49% منهم موافقون، بينما 11% محايدون، و 4.6% لا يوافقون و 24.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال تطبيق سياسة الحيطة والحذر، و 48.4% منهم موافقون، بينما 19.6% محايدون، و 6.5% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة. بينما فإن 45.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للفهم والمتصفه بالدقة والحداثة تحسن أداء إدارة المخاطر المصرفية، و 41.2% منهم موافقون، بينما 9.2% محايدون، و 3.9% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة. و 20.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن اتساق المعلومات المحاسبية القابلة للفهم يحسن أداء ومسؤولية إدارة المخاطر المصرفية، و 50.3% منهم موافقون، بينما 21.6% محايدون، و 7.2% لا يوافقون. بينما فإن 30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية القابلة للفهم تسهم في تحسين أداء إدارة

المخاطر المصرفية من خلال التخطيط، و 54.2% منهم موافقون، بينما 8.5% محايدون، و 6.5% لا يوافقون.

من خلال ذلك تتأكد صحة الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعلومات المحاسبية القابلة للفهم وتحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1. يعتبر نظام المعلومات المحاسبية قادر على إنتاج معلومات قابلة للمقارنة والفهم ذات قيمة مضافة الأمر الذي يساعد في تحسين ورفع كفاءة وفعالية إدارة المخاطر المصرفية، وان إدارة المخاطر بالمصرف مسئولية مجلس الإدارة.
2. تعتبر المعلومات المحاسبية القابلة للفهم والمقارنة قادرة إلى حد كبير على منع الإدارات المختلفة من اللالعب في المعلومات بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات.
3. وجود لجان متخصصة كلجنة إدارة المخاطر تابعة لمجلس الإدارة يدعم فعالية وأداء إدارة المخاطر.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:-

1. أوصت الدراسة بالتوجه نحو زيادة الوعي داخل الإدارة العليا والمستويات المختلفة بأهمية مفهوم المعلومات المحاسبية باعتبارها عنصراً مهماً لإدارة المخاطر بالمصارف وتحسين الأداء وكونها أداة فعالة لإدارة العلاقات مع أصحاب المصلحة والمساهمين على حد سواء.
2. العمل على تحسين أداء إدارة المخاطر وخاصة فيما يتعلق بالإفصاح الكامل عن المعلومات المتعلقة بمتطلبات مجلس الإدارة والإدارة العليا والقضايا المتعلقة بأصحاب المصلحة.
3. تقليل عدم تماثل المعلومات بين المستثمرين الداخليين والخارجيين لما له من دور في تحسين أداء إدارة المخاطر المصرفية.

المراجع العربية:
الكتب

1. إبراهيم سلطان.(2000م)، نظم المعلومات الإدارية مدخل إداري، الدار الجامعية، الإسكندرية.
2. أحمد فؤاد عبد الخالق.(1975م)، المحاسبة ونظم المعلومات، دار الإنسان للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
3. أحمد أنوار زهران.(1989م)، نظم المعلومات والحسابات الالكترونية، مكتبة غريب، القاهرة.
4. أحمد نور.(1986م)، تصميم وإدارة النظام الحاسبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
5. أحمد محمد نور، ود.أحمد حسين على.(2003م)، مبادئ المحاسبة الإدارية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
6. أحمد محمد المصري.(2005م)، إدارة البنوك التجارية والإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
7. أحمد فؤاد عبد الخالق.(1977م)، قياس كمية وقيمة المعلومات في نظم اتخاذ القرارات، كلية التجارة، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، العدد الرابع والعشرون، القاهرة.
8. الهادي آدم محمد.(2004م)، نظرية المحاسبة، الطبعة الثانية، مطبعة جي تاون، الخرطوم.
9. السيد عبد المقصود ديبيان، د. محمد الفيومي محمد.(1991م)، تصميم نظم المعلومات المحاسبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
10. السيد عبد المقصود ديبيان، د. محمد الفيومي محمد.(2002م)، مدخل إلى نظم المعلومات المحاسبية، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية.

11. المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.(2001م)، **مبادئ التقارير المالية المتقدمة**، منشورات المجمع، عمان.
12. بهاء الدين سعد. (1987م)، **الإدارة المالية**، مكتبة عين شمس، القاهرة.
13. جروان، فتحي عبد الرحمن.(1999م)، **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
14. حسين السيد أحمد لطفي.(2007م)، **نظريّة المحاسبة، الجزء الثاني**، الدار الجامعية، الإسكندرية.
15. دونالدو كيسو، وجيري ويجنت، ترجمة د. أحمد حامد حجاج.(1998م)، **المحاسبة المتوسطة**، دار المريخ، الرياض.
16. خبابة عبد الله.(2008م)، **الاقتصاد المصري – البنوك الإلكترونية، البنوك التجارية، السياسات النقدية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
17. رضوان حلوة حنان.(2003م)، **النموذج المحاسبي المعاصر**، دار وائل للنشر عمان.
18. ذكرياء محمد بيومي.(2000م)، **النقود والبنوك والبورصات**، دن، القاهرة.
19. سليمان احمد اللوزي، د.مهدي حسن زويلف.(1997م)، **إدارة البنوك**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان.
20. سمير الصبان وآخرون.(2003م)، **المحاسبة المتوسطة الإطار الفكري والعلمي لنظام المعلومات**، الدار الجامعية، الإسكندرية.
21. سونيا محمد البكري.(2003م)، **نظم المعلومات الإدارية**، الدار الجامعية، الإسكندرية.
22. سلامة عبد الله.(1980م)، **الخطر والتأمين**، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة.
23. سعيد توفيق عبيد.(1989م)، **الإدارة المالية قيمة المنشأة ومحدداتها**، الجزء الثاني، مكتبة عين شمس، القاهرة.

24. سيد هواري.(1999م)، القائد التحويلي: العبور بالمنظمات إلى القرن 21، مكتبة عين شمس، القاهرة.
25. شريف سعيد البراد.(2001م)، الثقة في نظم المعلومات، جامعة عين شمس، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد الثاني، العدد الأول، القاهرة.
26. صلاح الدين حسن السيسى.(1997م)، الإدارة العلمية للمصارف التجارية وفلسفه العمل المصرى في العاصر، دار الوسام للطباعة والنشر، بيروت.
27. صلاح الدين عبد المنعم مبارك.(2001م)، اقتصadiات نظم المعلومات المحاسبية والإدارية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
28. عبد المطلب عبد الحميد.(2005م)، العولمة واقتصاديات البنوك، القاهرة الدار الجامعية للنشر، القاهرة.
29. عبد الرزاق محمد القاسم.(1998م)، نظم المعلومات المحاسبية والحاوسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
30. عصام فهد العريبي.(2001م)، دراسات معاصرة في محاسبة البنوك التجارية، دار الرضا للنشر، دمشق.
31. عصام الدين محمد متولي.(2005م)، دور المعلومات المحاسبية في الوفاء باحتياجات سوق المال في مصر والسودان، شركة مطبع العملة الخرطوم.
32. عادل طه فايد.(1999م)، نظم المعلومات المحاسبية، مكتبة عين شمس، القاهرة.
33. عبد الحي مرعي.(1993م)، المعلومات المحاسبية وبحوث العمليات في اتخاذ القرارات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
34. عبد الرزاق محمد قاسم.(2006م)، تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان.
35. علاء سيد قنديل.(2006م). القيادة الإدارية وإدارة الابتكار، مكتبة المجتمع العربي، عمان.

36. محمد عطية مطر وآخرون.(1996م). النظرية المحاسبية واقتصاد المعلومات، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان.
37. محمد تيسير الرجبي.(2007م)، المحاسبة الإدارية، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، عمان.
38. محمد صالح الحنفاوي وآخرون.(2001م)، أساسيات الإدارة المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
39. محمد مطر.(2004م)، إدارة الاستثمار الإطار النظري والتطبيقات العالمية، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة.
40. منير محمد سالم، ود. رمضان غنيم.(2004م)، نظم المعلومات المحاسبية والحاسب الإلكتروني، دار النهضة، القاهرة.
41. محمود، خضير الكاظم. (2006م)، إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، دار الصفا للنشر والتوزيع، الأردن.
42. ناديا هايل السرور.(2002م)، مقدمة الإبداع الإداري، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
43. هاشم أحمد عطية.(2000م)، مدخل إلى نظم المعلومات، الدار الجامعية، الإسكندرية.
44. يوسف محمود جربوع.(2001م)، نظرية المحاسبة، مؤسسة الوراق للنشر، عمان.

الرسائل العلمية:

1. زياد احمد الزغبي.(2001م)، نظم المعلومات المحاسبية وتأثيرها على ملائمة موضوعية المعلومات المحاسبية، دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة، بالمملكة الأردنية الهاشمية، جامعة النيلين، رسالة دكتوراه غير منشورة، السودان.

2. سليمان خالد العايطة.(2007م)، دور نظم المعلومات المحاسبية في التخطيط لاتخاذ القرارات الإدارية، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،السودان.
3. سلمى محمود صبرى السيد الطحاوى.(2014م)، دور المعلومات المحاسبية في تفعيل إدارة المخاطر والاستراتيجية في البنوك التجارية "دراسة ميدانية" رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في المحاسبة من جامعة عين شمس كلية التجارة قسم المحاسبة والمراجعة، مصر.
4. غازى محمد حفظ الله.(2005م)، إدارة التغيير ومقاومة التغيير فى التحول التقنى بالمصارف السودانية للفترة (2000- 2005م)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،السودان.
5. منذر يحيى الرأي.(2009م)، اثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية على جودة البيانات المالية فى قطاع غزة، الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

1. Den ski, Joel. (1972) S. **Information Analysis**, London: Weleypub , Co Inc,.
2. Gastineau.(1996). G.L.,& kritzman, M.P.,**The Dictionary, of Financial Risk Management**, N.Y.: Frank j.Fabozzi Associates.
3. petty.(1982). J., et al. **Basic Financial. Management**, (N.J.: Prentice- Hall ,).

4. William.(1995). C.A., et al., **Risk Management and Insurance**, (N.Y: Mcgraw –Hill, inc.
5. Richard.(2001). G. Schroeder , Et, al **Accounting Theory and Analysis**, John Wiley & Sons, Inc.
6. Watsham. (1998). T.J., **Futures and Options in Management**, London: International Thomson Business press.

آليات مجابهة الفقر وأثرها على البطالة بولاية البحر الأحمر (لفترة من 2013 م إلى 2015 م)

د. عبد العظيم سليمان المهل

جامعة الوطنية

أ. أولقا حسن محمد صالح

كلية بورتسودان الأهلية

Abstract

The Objective of this Paper is to investigate the Impact of governmental and nongovernmental policies to irradiate poverty and its effect on unemployment in the Red Sea State.

The paper used the historical, inductive, analytical approach and the statistical programme (SPSS) for the analysis of data.

The most impact findings include the similarity of Gov and NGOS policies, and the complicated financial procedures which prevent many of the beneficiaries from using these services. Some beneficiaries are not able to pay back their installments because of the short period of payments, and the higher rate of interest which lead to termination of the projects.

Most of the projects are on services and real-estate sectors at the expense of productive projects.

The study recommended that poverty irradiation policies (Gov-NGOS) must be diversified, and we have to ease measures and procedures of loans to beneficiaries and we have to concentrate on productive and income generating projects and reduce funding services and read estate sectors.

مستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة الآليات الحكومية وغير الحكومية لمحاباه الفقر وأثرها على البطالة بولاية البحر الأحمر.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي من خلال سرد الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وكذلك تم استخدام المنهج الاستباطي لصياغة المشكلة والفرضيات أما المنهج الاستقرائي فاستخدم لأغراض اختبار الفرضيات، وكذلك استخدم الباحث المنهج الإحصائي حيث يتم وصف وتحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة كالوصف والعرض الإحصائي، إضافة لبرنامج الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS).

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:-

تشابه الآليات المتبعه من قبل الحكومة والمنظمات غير الحكومية، والإجراءات المتعلقة بمنح التمويل تمنع كثير من الفقراء والمعطليين من الاستفادة من خدمات التمويل، وكذلك تعذر المستفيد من السداد نظراً لقصر مدة السداد وارتفاع قيمة القسط مما أدى إلى توقف المشاريع، التركيز على المشاريع الخدمية والعقارية على حساب المشاريع الإنتاجية وقد أوصت الدراسة بضرورة تنوع آليات مجابهة الفقر المنفذة من جانب الحكومة والمنظمات غير الحكومية وضرورة تسهيل إجراءات تقديم القروض للمستفيدين وكذلك ضرورة التركيز على المشاريع الإنتاجية المدرة للدخل وتقليل تمويل القطاع الخدمي والعقاري.

مقدمة الورقة:

تعتبر ولاية البحر الأحمر من ولايات السودان الأكثر فقرًا وذلك نسبة إلى مجموعة من التحديات التي واجهتها مثل موجات الجفاف المتكررة وندرة المياه العذبة وعدم ملائمة الظروف المناخية التي أدت إلى تدمير القطاع الرعوي وتدهور الموارد الطبيعية، مما أدى إلى الضغط على المناطق الحضرية وبالتالي زيادة معدلات الهجرة وارتفاع البطالة كل هذه العوامل زادت من تفشي ظاهرتي الفقر والبطالة وزيادة معدل الأمية.

مشكلة الورقة:

مضت سنوات عديدة منذ بداية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان وبالرغم مما أتاحته هذه التنمية من تحسن في الخدمات وتتوفر فرص العمل إلا أنها ما تزال قاصرة على الارتفاع بالغالبية العظمى من السكان.

تسعى هذه الدراسة لمعرفة إلى أي مدى تؤثر الآليات مجابهة الفقر المتبقية والمنفذة بالولاية من قبل الجهات الحكومية وغير الحكومية على تخفيف معدلات البطالة خلال الفترة من (2013-2015) وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية أدناه:

أ. ما هو أثر الآليات الحكومية في مجابهة الفقر بالولاية ومن ثم تخفيف معدلات البطالة؟

ب. ما هو أثر الآليات غير الحكومية في مجابهة الفقر بالولاية ومن ثم تخفيف معدلات البطالة؟

ج. إلى أي مدى ساهمت جهود تخفيف الفقر بالولاية على القضاء على البطالة وزيادة التوظيف؟

أهمية الورقة

تبعد أهمية الدراسة من أهمية موضوع الفقر الذي أصبح من أهم مؤشرات قياس درجة تقدم الدول اقتصادياً واجتماعياً، كما ستتوفر الدراسة قاعدة معلوماتية عن الفقر والبطالة ومحاولته علاجهما بمنطقة الدراسة وذلك لقلة الدراسات التي تناولت الظاهرتين، مما يتيح الفرصة للوقوف على أنواع الآليات المتبقية بالمنطقة من خلال الوقوف على أوضاع المستفيدين من هذه الآليات ومن ثم الاستفادة من نتائج الدراسة في تقديم توصيات من شأنها المساعدة في القضاء على الفقر وزيادة التوظيف بمنطقة الدراسة.

فروض الورقة:

(1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آليات مجابهة الفقر وانخفاض معدل البطالة بالولاية.

(2) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آليات الجهات غير الحكومية لمجابهة الفقر وانخفاض معدل البطالة بمنطقة الدراسة.

منهجية الورقة:

تتبع الورقة المنهج التاريخي الوصفي وذلك للتتبع ظاهرة الفقر بالمنطقة ومعرفة الآليات التي تم تطبيقها في منطقة الدراسة وكيف ساهمت في تخفيض الفقر بالمنطقة ومن ثم تخفيض أعداد المتعطلين.

كما تستخدم الورقة المنهج الاستقرائي من خلال ملاحظة انتشار وتفشي ظاهرتي الفقر والبطالة والوقوف على أهم العوامل التي تؤدي إليهما، أيضاً سيتم استخدام المنهج الإحصائي حيث يتم وصف وتحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية المناسبة وبرنامج الحزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS).

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: الاستبيان.المقابلة

المصادر الثانوية: الكتب -المراجع-التقارير.

الدراسات السابقة:

(1) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (2015): (القرير السنوي الثالث - الفقر 2013) اهتمت الشبكة العربية من خلال التقرير السنوي الثالث بدراسة دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر والإسهام في التنمية البشرية. وهو نتاج عمل مدعم بالأرقام والبيانات عن دور المنظمات الأهلية العربية في مكافحة الفقر في (14) دولة عربية، لقد استطاع التقرير أن يقف على أبعاد الدور الذي تؤديه المنظمات الأهلية العربية لمكافحة الفقر، لتقييم الإسهام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لهذه المنظمات.

ولقد توصلت إلى نتائج:

(1) غلت الأنشطة الخيرية و الرعائية على نشاط المنظمات الأهلية العربية مقارنة بالأنشطة التنموية.

(2) محدودية الدور الذي تؤديه المنظمات الأهلية العربية في مكافحة الفقر والذي يظهر من خلال المشروعات الصغيرة والقروض التي استفاد منها ملايين الفقراء في الدول العربية.

(3) اهتمام المنظمات الأهلية العربية بمساعدة ودعم النساء الفقيرات المعيلات لأسر.

خلص التقرير إلى عدد من التوصيات أهمها:

- (1) ضرورة إجراء تعديلات في بعض القوانين بدول العربية التي تؤثر سلباً على فعالية جهود المنظمات الأهلية.
- (2) تطوير شراكة فعالة مع المؤسسات والمنظمات المختلفة الحكومية وغير الحكومية.
- (2) عمر محمد عبد الرحمن (2014): (العوامل المؤثرة على معدل البطالة في السودان خلال الفترة 1981 – 2012)

تناولت الدراسة بعض العوامل المؤثرة على معدل البطالة في السودان خلال الفترة 1981 م – 2012 م حيث هدفت إلى معرفة مدى تأثير كلّ من معدل النمو الاقتصادي، إجمالي السكان، معدل التضخم والإنفاق الحكومي مع معدل البطالة.

قامت الدراسة على الافتراضات التالية:

إن معدل النمو الاقتصادي يؤثر سلباً على معدل البطالة في السودان، وأن زيادة حجم السكان يؤدي إلى زيادة معدل البطالة في السودان، وأن الزيادة في معدل التضخم تؤدي إلى زيادة معدل البطالة في السودان وان زيادة الإنفاق الحكومي تؤدي إلى تخفيض معدل البطالة في السودان.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أبرزها:

- (1) إن زيادة معدل النمو الاقتصادي يؤثر سلباً على معدل البطالة في السودان.
- (2) أثر حجم السكان أدى إلى زيادة معدلات البطالة في السودان.
- (3) يؤثر التضخم إيجاباً على معدل البطالة، إن الزيادة المستمرة في معدلات التضخم تؤدي إلى زيادة معدلات البطالة في السودان.

وقد أوصت الدراسة بـ:

- (1) العمل على خلق مشاريع جديدة، وتشجيع تمويل المشروعات في الأعمال الحرافية والصناعات الصغيرة لامتصاص الزيادة في السكان.
- (3) هبه عوض الله على حسين (2010): (تقديم سياسات تخفيض الفقر في السودان دراسة تحليلية لمؤسسات الضمان الاجتماعي بولاية نهر النيل (1970 – 2008))

تناولت الدراسة تقييم سياسات تخفيض الفقر في السودان بالتطبيق على ولاية نهر النيل وقياس مدى تأثير البرامج الاجتماعية المنفذة بواسطة مؤسسات الضمان الاجتماعي في تخفيض الفقر، تمثلت فرضيات الدراسة في مساهمات مؤسسات الضمان الاجتماعي في ولاية نهر النيل لا تكاداً ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاريع الإناتجية الممنوحة من قبل مؤسسات الضمان الاجتماعي وتخفيض حدة الفقر، إن التأمين الصحي كمؤسسة من مؤسسات الضمان الاجتماعي بولاية نهر النيل يلعب دوراً رئيساً في تخفيف حدة الفقر وهنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة فرص العمل بالولاية وتخفيض حدة الفقر وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها ضعف دور مؤسسات الضمان الاجتماعي في تخفيف نفقات العلاج وبالتالي خفض حدة الفقر، تخفيف الفقر عن طريق المنظمات غير الحكومية مازال عاجزاً عن مواجهة الفقر، زيادة فرص العمل ساعدت على تخفيف الفقر، وقد أوصت الدراسة بتوفير الإمكانيات المادية لمؤسسات الضمان الاجتماعي حتى تؤدي الدور المنوط بها.

(4) نادرة مصطفى الحاج موسى (2005): (دور برامج الأسر الفقيرة في مكافحة الفقر دراسة ميدانية محلية الفasher (1993م – 2003م))

تناولت الدراسة دور برامج الأسر الفقيرة في مكافحة الفقر في محلية الفasher وإظهار المشكلات التي تعترض نمو هذه البرامج وازدهارها. وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المواطنين من القراء خارج دائرة حماية الدولة وأن الصناديق الاجتماعية التي تتشؤها الدولة لمحاربة الفقر لم تنجح في أداء دورها على الوجه المطلوب ولا يوجد نظام اجتماعي واحد لهذه المؤسسات وإنما توجد عدة أنظمة وكم هائل من التشريعات المتضاربة مما أدى إلى الإزدواجية وعدم التنسيق. وأوصت الرسالة بإنشاء قاعدة معلومات كاملة عن الفقر لكل ولاية وتنسيق الجهد الرسمي والطوعي حتى لا يحدث اردواج في العمل.

الإطار النظري:

أولاً: الفقر التعريف والأنواع

الفقر ظاهرة قديمة ومتلوفة في التاريخ الإنساني وليس هو من الظواهر التي تختص بها أمة من الأمم أو عصر من العصور، وعلى الرغم من انتشاره وتزايده في كافة دول العالم المتقدم منها والنامي إلا أن تزايده وانتشاره أصبح أمراً مخيفاً في مناطق معينة من العالم مثل بعض الدول الإفريقية وأجزاء كثيرة من أمريكا اللاتينية ومناطق أخرى من آسيا بحيث أصبحت مشكلة الفقر تؤثر بشكل ملحوظ على استنزاف مصادر الثروات البشرية والمادية والبيئية... الخ ويؤثر ذلك ليس فقط على الدول التي تعاني من قضية الفقر ولكنه يؤثر بشكل غير مباشر على الدول الأخرى والتي لا تعاني بنفس الدرجة من الفقر (أبو رية، 2007م، ص 35).

في عام 1978م قدم روبرت مكنمارا، رئيس البنك الدولي في ذلك الحين، وصفاً نموذجياً للفقر بأنه (تلك الأحوال المعيشية التي تكون نتيجة سوء التغذية والجهل والمرض والقذارة وارتفاع وفيات الأطفال وقصر العمر الافتراضي هو ما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللاحقة) (صابر، 1995م، ص 11).

ذهب البنك الدولي إلى إن الفقر من أكثر المفاهيم التي عرفت في أوجه مختلفة ومتحدة، ولعل أكثر تلك التعريفات شيوعاً هو أنه (الحالة الاقتصادية التي يفتقر فيها الفرد الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يُعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة) وعلى المستوى العام كثيراً ما يكون الفقر ناتجاً عن المستوى المنخفض للتنمية الاقتصادية أو البطالة المنتشرة والأفراد الذين لا يملكون القدرة الأقل من المتوسطة لحصول على دخل لأي سبب كان، غالباً ما يكونون فقراء (موقع إعلام البنك الدولي، 2006م).

كما عرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية الفقر والفقراe ببعد إنساني أعمق وهو انكار ورفض للعديد من الاختبارات والفرص الأساسية لتنمية الإنسان (ويتضمن ذلك القدرة على العيش حياة طويلة مبدعة وصعبة وعلى اكتساب المعرفة ونيل الكرامة واحترام الآخرين والتوصل إلى المصادر المطلوبة لمستوى معيشة كريم) (报رير التنمية البشرية، 1997م، ص 12).

الفقر في المفهوم الإسلامي:

ربط الإسلام محاربة الفقر بتحقيق مقاصد الدين في حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، وهذه المقاصد تتطلب توفير حاجات الإنسان من المأكل والملبس والمأوى والإحسان حتى يطمئن الناس فلا يفتون ولا يعتدون وقد ألزم الإسلام الدولة والمجتمع بالتضامن لعلاج مشكلة الفقر، وقد اتفق ثلاثة من العلماء على أن الفقير هو (من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به يكفي حاجاته من مطعم وملبس ومسكن وسائر ما لا بد منه لنفسه ومن تلزمته نفقة) (تقرير وزارة الرعاية الاجتماعية وشئون المرأة والطفل، 2013م).

التعريف الوطني للفقر في السودان:

هو (عدم القدرة على الوفاء بالحد الأدنى من الضروريات الأساسية للحياة الفردية والجماعية التي تحفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل) (المراجع السابقة).

ثانياً: البطالة التعريف والأنواع**مقدمة:**

البطالة ظاهرة اجتماعية آسبابها اقتصادية ذات صفة عالمية حيث قد تظهر البطالة في أي دولة من دول العالم، وهذه الظاهرة تمثل مشاكل اجتماعية منبثقه عن مشاكل اقتصادية فتنتشر آثارها لأنها تسبب تعكير صفو حياة الأفراد وتثير القلق في المجتمعات لأنها تزعزع استقرار الفرد الذي يفقد عمله، أو يتخرج من دراسته فلا يجد عملاً، إن هذا الوضع يفرز انعكاسات اجتماعية تصل إلى الجرائم والانحرافات السلوكية الناجمة عن الإحباط الذي يلازم الفرد الذي يصطدم بالبطالة (داود وآخرون، 2001م، ص 255).

مفهوم البطالة:

يمكن تعريف البطالة هي حالة العاطلين عن العمل وهم الذين يقدرون عليه مستعدون للقيام به ولكنهم عاجزون عن العثور على العمل المناسب، واعتبر البعض أن العاطلين عن العمل هم أولئك الأشخاص الذين كانوا يعملون سابقاً ولكنهم متوقفون عن العمل في وقت الإحصاء.

أما الاقتصاديون فيعتبرون أن العاطلين عن العمل هم أولئك الأشخاص الذين يرغبون في العمل ولا يستطيعون أن يجدوا أي فرصة عمل تتناسب مع طبيعة مؤهلاتهم العلمية وحتى الخبرة العملية (عبد الرحمن وعريقات، 1999م، ص 131).

أنواع البطالة:

1 / البطالة الهيكلية:

تعرف البطالة الهيكلية على أنها حالة التعطل في أجزاء من القوى العاملة بسبب تطورات تؤدي إلى اختلاف متطلبات هيكل الاقتصاد القومي عن طبيعة ونوع العمالة المتوفرة، في هذا النوع من البطالة نجد شريحة من الموظفين أن إمكاناتهم ومؤهلاتهم لم تعد مناسبة للمجتمع بسبب تغيير هيكل الاقتصاد ككل مما يجعل التعطل أمراً طويلاً المدى نسبياً (الوزني والرفاعي، 2004م، ص 256).

2 / البطالة الدورية:

عند تعرض بعض النشاطات للركود والتراجع على مستوى الاقتصاد ككل أو حينما يدخل الاقتصاد القومي ما يسمى بدورة الركود تظهر البطالة الدورية وتعود الأوضاع إلى الحالة العادية عندما تعود عجلة الاقتصاد إلى الرواج والازدهار.

3 / البطالة المقطعة:

تسمى مقنعة ومستترة لأنها غير ملحوظة وهي نصف العمال الذين يعملون بإنتاجية متدنية بل يعملون بإنتاجية حدية تساوي صفر، ويظهر هذا النوع من البطالة في مجال الزراعة التقليدية أو الوظائف الحكومية حيث يكون عدد العمال الذين يستغلون في الوحدة الإنتاجية أكبر مما يجب.

4 / البطالة الاحتكارية:

تكون البطالة الاحتكارية عادة قصيرة الأمد، ويعزى ظهورها إلى عملية بحث وانتقال للعاملين بين جهات العمل للحصول على فرصة أفضل، كما يعزى إلى استفباء بعض منشآت الأعمال عن بعض العمال نتيجة لتدحرج الأوضاع الداخلية للمنشأة وخروجها في الخروج من السوق، ومما يساعد على البطالة الاحتكارية عدم كفاءة سوق العمل وبطء حركة انتقال العمال نتيجة لعدم المعرفة التامة بفرص العمل المتاحة.

5/ البطالة الموسمية:

تظهر بعض النشاطات الاقتصادية وتزدهر بشكل موسمي مثل الزراعة وبعض أنواع المنتجات التي تستهلك أساساً في أحد فصول العام صيفاً أو شتاءً، ففي الموسم المخصص لتلك المنتجات يزداد الطلب عليها ويزدهر، الأمر الذي يزيد من حجم الطلب على القوى العاملة المستخدمة في تلك الصناعات ولكن ذلك الطلب ينحصر ويختفي أحياناً عند انتهاء موسم الإنتاج وهنا تظهر ما يسمى بالبطالة الموسمية حيث يواجه بعض العمال تعطلاً في مواسم معينة.

ثالثاً: آليات محاربة الفقر في السودان

لقد زادت وتيرة انتشار الفقر واتسع عمقه في الآونة الأخيرة الأمر الذي يجعل إيلاء هدف القضاء عليه وإزالته أو على الأقل التخفيف من وطأته من أهم الأولويات، إلا أن تحقيق ذلك الهدف يتطلب وضع استراتيجيات فعالة لكافحته ورسم سياسات وخطط وبرامج لتنفيذ تلك السياسات والبرامج، إلا أن المحك الأساس يتمثل في المراقبة الدقيقة للتحقق من فاعلية تلك السياسات وكفاءتها في تحقيق الأهداف المرسومة.

كما يجب أن تتوفر قاعدة معلومات شاملة عن الفقر والظواهر المرتبطة به خاصة في الريف والمناطق الفقيرة بالحضر تمكّن من التعرف على الأسباب الرئيسة لنشأة الفقر وتوليده كما يجب أن يصحب ذلك وضع مكافحة الفقر ضمن اهتمامات الجهاز التنفيذي بأعلى مستوياته والاهتمام بالقضية من قبل منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص (الفراسي، 1979م، ص 176).

من أهم آليات محاربة الفقر في السودان ما يلي:-**1/ الزكاة:**

يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوكُمُ الْصَّلَاةَ وَإِنَّكُمْ إِذَا
وَأَمْرُوكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِنْقَبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤)

دور ديوان الزكاة في مكافحة الفقر:

إن ديوان الزكاة يركز على الصرف العيني والمصرف عن طريق وسائل الإنتاج على الفقراء والمساكين ولعل الداعي إلى ذلك بدلاً من النظر إليهم كشريحة

مستهلكة فقط فالإسلام ينظر للفقر ومعالجته منذ الوهلة الأولى وقد ثبت أن رجلاً يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الصدقة لا تحل لغني ولا ذي مره سوي) بمعنى أن مال الزكاة لا يحل لغني ولا القوي قادر على العمل ويصرفه في استهلاكه وهو قادر على العمل كما يركز ديوان الزكاة على التملك العيني للحيوانات في البيئة الرعوية لأن الحيوانات هي وسيلة الإنتاج للرعاية المتقللين من مكان إلى مكان، كما يركز على تملك وسائل الإنتاج المختلفة في المناطق الأخرى ففي المناطق الزراعية يقوم بهيئة مناخ الزراعة للمزارعين الفقراء ليقوم قادر على العمل بالزراعة.

وكذلك يقوم بتمويل الصناعات الصغيرة في تملك وسائل الإنتاج والتي تعتبر من الخطوات الهامة والتي بموجبها يمكن دفع الاقتصاد بقوة لأن هذه المشاريع ستتيح فرص العمل لعدد ضخم من العاطلين مما ينتج عنه الاستقرار لكثير من الأسر وكذلك تخفيف نسبة الجريمة والانحطاط الخلقي الذي يرتبط بالفقر والعوز (القرضاوي، 1994م).

2 / مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية:

لقد كان السبب المباشر في قيام مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية هو تحقيق الإسهام الاستثماري المصري لتحقيق الاقتصاد الإسلامي في كافة جوانبه العدلية حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء.

لقد قدم المصرف نموذجاً مباركاً في صيغة المشاركة في الربح والخسارة وهي الصيغة الأساسية التي تميز النظام الاقتصادي الإسلامي عن النظام الرأسمالي وتمكن صيغة المشاركة المصرف من المشاركة في إدارة الاستثمار مع الطرف المستثمر أو الشريك في مجالات الصناعة أو الزراعة أو التجارة، إذن فصيغة المشاركة تعتبر صيغة مُثلثة لتجسيد أهداف الاقتصاد الإسلامي وذلك لكونها تدخل القطاعات التقليدية والصغيرة المنتجة في دائرة التمويل والإنتاج (مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، 1997م).

3/ الصناديق الاجتماعية المتخصصة:

بدأ إنشاء الصناديق الاجتماعية والمتخصصة في إطار البرنامج الثلاثي للإنقاذ الاقتصادي وذلك لاحتواء الآثار السالبة لعملية تحريك جمود الاقتصاد السوداني وإعادة هيكلته.

أهم تلك الصناديق التي ساهمت في معالجة الفقر:-

الصندوق القومي للتأمين الاجتماعي:

برز نظام التأمين الاجتماعي للوجود في السودان عام 1974م بعد صدور قانون التأمينات الاجتماعية (وتم تعديله 2004) الذي يهدف إلى شمول ذوي النشاط الاقتصادي غير المنضويين تحت قانون المعاشات بالدولة بقصد بسط الحماية من مخاطر الشيخوخة والعجز والوفاة، ويؤدي الصندوق دوراً كبيراً وإسهاماً فاعلاً في التنمية القومية عبر استثمار أمواله في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات وصغار المستثمرين من حرفيين ومهنيين واسر منتجة (آدم، ص 2).

رابعاً: الآليات الحكومية لمكافحة الفقر والبطالة بولاية البحر الأحمر

(١٢) يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَصْرُرُهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ، ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُونَ لَمَنْ ضَرُرَهُ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ، لَيْسَ اللَّهُوَكَوَّنَ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴿الحج: ١٢ - ١٤﴾

وقال (ﷺ): التمسوا الرزق في خباب الأرض) تشير الآيات والحديث إلى أن الكون مسخر للكل الناس من أرض وسماء وجبال ومعادن وغيرها، وإن هذا التسخير مرتبط بالسعى نحو استخدام الأسلوب العلمي والمجهود الإنساني لاستغلال الموارد، فالموارد الطبيعية تتوقف في جدواها الاقتصادية على مجهد الإنسان والاستفادة مما خلقه الله له وعدم الركون إلى الكسل.

إن النظام المالي يولي الموارد الطبيعية اهتماماً كبيراً ويدعو إلى الاستفادة منها، ويوجب على الدولة أن تساعد المواطنين الذين يمتلكون القدرة على العمل وتتقاضهم الإمكانيات للاستفادة من تلك الموارد.

من هنا جاء اهتمام الدولة عبر أمانة ديوان الزكاة بولاية البحر الأحمر بالمشروعات لما لها من مردود اقتصادي واجتماعي يعود نفعه على عدد كبير من فئات

المجتمع المختلفة، وقد أولى مجلس أمناء الزكاة بالولاية اهتماماً بالغًا بالصرف على هذه المشروعات وذلك بتخصيص نسبة 38% من جملة الجباية لتنفيذ عدد من المشروعات النوعية التي تتناسب مع طبيعة الولاية والمهارات الفنية للمستفيدين.

نفذ الديوان عدداً من المشروعات النوعية منذ العام 2008 وحتى 30/9/2015م والذي تم تنفيذه بصورة واضحة في الأعوام (2013 - 2014) بلغ في جملة مبلغ 21042789 واحد وعشرون مليون واثنين وأربعين ألف وسبعمائة تسعة وثمانون جنيهاً ومن أهم هذه المشاريع التي عملت على تخفيف الفقر وتشغيل عدد من المتعطلين ما يلي:-

أولاً: مشروع تملك قوارب الصيد

يعتبر ساحل البحر الأحمر قبالة السودان من أغنى السواحل بالثروة السمكية إلا إننا نجد أن ما تم استغلاله بواسطة الصيادين السودانيين قليل جداً رغم وجود سبعة محليات تطل على الساحل ويحترف عدد كبير من سكانها حرفة صيد الأسماك وذلك لعدم الإمكانيات التي تجعل صيدهم اقتصادي يعود عليهم بعائد مجزي خاصه بعد أن أصبحت سلعة الأسماك من السلع المرغوبة وزيادة الطلب عليها بعد ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء سواء على المستوى المحلي أو القومي، علاوة على ذلك أصبحت حاضرة الولاية من المدن الجاذبة سياحياً ويرتادها عدد كبير من السياح من داخل وخارج السودان والذين يحرصون على تناول وجبات الأسماك مما زاد الطلب عليها، لتلك الأسباب وبالتعاون مع إدارة المصائد البحرية والجهات ذات الصلة قام الديوان بتمليك عدد من الصيادين قوارب صيد بلغت خلال الفترة أعلاه عدد (95) قارباً بطول سبعة إلى ثمانية أمتار ويعمل بمحرك خارجي قوة (40) حصان إضافة إلى معدات صيد ومؤونة للرحلة الأولى بتكلفة بلغت 4741698,000,000ج (أربعة مليون سبعمائة واحد وأربعون ستمائة ثمانية وتسعون جنيهاً) يسد المستفيد 30% منها على أقساط لفترة (24) شهراً عبر البنوك وذلك بغرض إشراك المستفيد وتنمية ارتباطه بالمشروع والعمل على إنجاحه واستمرار الإنتاج، علماً بأن القارب الواحد يشغل عدد أربعة صيادين على الأقل (عدد المستفيدين من القوارب 380 صياداً) (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015م)

ثانياً: مشروع تملك الإبل الحلو

يشكل الرعي الحرفة الرئيسية لمواطني المحليات الريفية بولاية البحر الأحمر وتعتبر الألبان أهم المواد الغذائية التي يتناولها إنسان تلك المناطق، إلا إننا نجد أنه في السنوات الماضية فقد كثیر من المواطنين عدداً كبيراً من ثروتهم الحيوانية بفعل الجفاف المتالي، لتلك الأسباب ولتكيف الإبل مع طبيعة المنطقة ووجود الخبرة الكافية لدى مواطني تلك المناطق وسهولة رعيها جاءت فكرة تملك الإبل الحلو للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي بتلك المناطق، وقد تم تملك عدد (360) رأساً من الإبل الحلو بصغرها خلال الفترة أعلاه بتكلفة بلغت 4475443 ج (أربعة مليون وأربعين ألفاً خمسة وسبعين ألفاً وأربعين ألفاً ثلاثة وأربعون جنيهاً) لعدد (120) أسرة بواقع ثلاثة رأس للأسرة الواحدة يتحمل الديوان قيمة اثنين منها ويقوم المستفيد بسداد قيمة رؤوس بالأقساط عن طريق البنك ومؤسسة البحر الأحمر للتمويل الأصغر (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015م).

ثالثاً: مشروع تملك موادر إحلال الكارو

شهدت الولاية طفرة تنموية كبيرة في البنية التحتية وإصلاح البيئة خاصة حاضرتها محلية بورتسودان حيث تم تعبيد الطرق الرئيسة وصدر قرار محلي يمنع عمل الكارو التقليدي من دخول السوق لما يسببه من ازدحام في الحركة وما يتركه من آثار تضرر بإصلاح البيئة، ونسبة لأن العاملين في هذا المجال من الشرائح الضعيفة كان لابد من إيجاد بديل فكان مشروع إحلال الكارو حيث تم تملك عدد من موادر نقل البضائع وموادر نقل المياه لعدد من الأسر حيث بلغت خلال العام (2013 - 2014) والتسعه أشهر من العام (2015) عدد 286 موتراً بشقيه (البضائع والمياه) بتكلفة بلغت 3978189 ج تم توزيعها على جميع المحليات الولاية العشر. يتم سداد 30% من قيمة الموتر بواسطة المستفيد على أقساط لمدة ثمانية عشر شهراً عبر البنوك (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015م).

رابعاً: مشروع تملك الأغنام

في إطار تملك الأسر الفقيرة مشاريع تتناسب مع طبيعة المنطقة تم توزيع أغنام في كل من محلتي طوكر وعقيق عبارة عن زكاة عينية يتم تحصيلها عينياً ومن ثم

يتم توزيعها في تلك المناطق للمساكين حيث تم توزيع عدد 1430 رأس بتكلفة قدرها 1294921 جنيهاً استفادت منها 370 أسره خلال العام (2013-2014) والتسعه أشهر من العام 2015). (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015)

خامساً: المشروعات الزراعية النباتية:

ضمن سياسة ديوان الزكاة الرامية لدعم المزارعين الفقراء القادرين على الإنتاج تم توزيع عدد عشرون دقافة + تقاوي + دواب(حمير) لزيادة الإنتاج في المناطق الزراعية بمبلغ 827,218 جنيهاً استفاد منها 500 مزارع وذلك خلال الفترة من (2013-2014) والتسعه أشهر من العام 2015م) (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015)

سادساً: المشروعات المتنوعة:

نسبة لوجود عدد كبير من الحرفيين من النوعين (الرجال والنساء) في المدن الرئيسية بالولاية تم تملك مشروعات متنوعة لعدد 596 أسره بمبلغ 2043187 ج خلال الفترة أعلاه (مقابلة أبوكنة، ديوان الزكاة، 2015) (تقرير ديوان الزكاة ولاية البحر الأحمر، 2015).

جدول رقم (1): يوضح المشروعات المنفذة خلال الفترة من 2013/1/1 - 2015/9/30

المستفيدون	التكلفة	العدد	المشروع
380	4741698	95	قوارب الصيد
120	4475443	360	الإبل الحلوة
286	3978189	286	مواتر إحلال الكارو
370	1294921	2329	تمليك أغنام
500	827218	-	الزراعية النباتية
153	2137330	153	مواتر المعاقين حركياً
596	2043187	596	المشروعات المتنوعة
2405	21042789	3891	الجملة

المصدر: ولاية البحر الأحمر- ديوان الزكاة 2015

إجراءات الدراسة الميدانية:
مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأشخاص المستفيدين من الآليات الحكومية وغير الحكومية المتبعة لمحاباه الفقر في محليات بورتسودان - سواكن - سنكات وطوكر. تم اختيار مفردات عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية وهي إحدى العينات الاحتمالية التي تتيح فرص متساوية لمفردات العينة في الاختبار وتم تطبيق معادلة ريتشارد جيجر لتقدير حجم العينة لمجتمع الدراسة على النحو التالي:-

$$n = \frac{\left[\frac{Z}{d} \right]^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{Z}{d} \right)^2 \times (0.50)^2 - 1 \right]}$$

N	حجم العينة
Z	الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0095 وتساوي 1096
D	نسبة الخطاء

تحليل بيانات الدراسة الأولية:

جدول رقم (2): يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير:

المتغير	العدد	النسبة
(1) النوع		
ذكر	216	55.4
أنثى	174	44.6
(2) المحلية		%100
بورتسودان	169	43.3
سوakan	63	16.2
سنكات	55	14.1
طوكر	50	12.8

المتغير	العدد	النسبة
(3) العمر		%100
25 - 18	93	23.8
35 – 26	132	33.8
45 – 36	96	24.6
55 – 46	47	12.1
أكثر من 55	22	5.7
(4) المؤهل العلمي		
أمي	25	6.4
يقرأ ويكتب	53	13.6
خلوه	27	6.9
أساس	70	17.9
ثانوي	110	28.2
جامعي وفوق الجامعي	105	26.9
(5) الحالة الاجتماعية		
أعزب	120	30.7
متزوج	236	60.5
مطلق	16	4.1
أرمل	18	4.7
(6) عدد أفراد الأسرة		
شخاص	68	17.4
5 – 3	159	40.8
6 أفراد	78	20
أكثر من 6	85	21.9

المتغير	العدد	النسبة
(7) المهنة		
مزارع	11	2.8
صياد	42	10.8
مزارع وراعي	6	1.5
عامل	92	23.6
موظف	122	31.3
أخرى	117	30
(8) السكن		
ملك	226	57.9
إيجار	133	34.1
معطى للوضع الوظيفي	9	2.3
هبة	9	2.3
أخرى	13	3.3
(9) نوع السكن		
الخيمة	5	1.3
منزل من البروش	62	15.8
منزل مسلح	174	44.6
منزل من اللبن	71	18.2
أخرى	78	20

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج الدراسة الميدانية، 2016م

نلاحظ من الجدول أعلاه إن هناك تقارب بين الذكور والإإناث المستفيدين وإن غالبية أفراد العينة من مدينة بورتسودان وإن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (26 – 45) ممن يحملون درجات علمية جامعية ومتزوجون وهم موظفون لديهم سكن ملك.

اختبار ومناقشة فرض الدراسة:

جدول رقم (3): يوضح عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرض الأول

الترتيب	مستوى المواقعة	النسبة	المواقعة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
4	متوسطة	0.000	89.9	58.0	2.90	1.19	(1) تعمل الدولة على معالجة مشكلتي الفقر والبطالة بعدة آليات
6	متوسطة	0.000	44.9	56.2	2.81	1.23	(2) التمويل الأصغر أحد آليات الحكومة ذات أثر إيجابي في تخفيف مشكلة البطالة بمنطقة الدراسة
7	متوسطة	0.000	91.8	53.2	2.66	1.23	(3) تساهم الحكومة في معالجة مشكلة البطالة عبر تمليكها الأفراد قوارب صيد الأسماك ومعينات العمل (الشباك)
10	منخفضة	0.000	206.1	45.0	2.25	1.04	(4) الكارو البديل والتاكسي الحضاري من آليات الحكومة الناجحة لتوفير وظائف للمواطنين
1	متوسطة	0.000	62.2	62.2	3.11	1.22	(5) تعمل الدولة على علاج مشكلة البطالة بمنطقة الدراسة من خلال توفير

الترتيب	مستوى المواقعة	النسبة	المواقعة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
							مدخلات إنتاج زراعية للعمل بالقطاع الزراعي
9	منخفضة	0.000	70.9	48.6	2.43	1.22	(6) تعمل الدولة على علاج مشكلة البطالة عبر تمكين المرأة وتمليكها وسائل الإنتاج (أدوات خبائز - تطريز - حياكة الملابس - ماكينات أعمال يدوية متعددة) بمنطقة الدراسة
3	متوسطة	0.000	73.5	58.4	2.92	10.16	(7) يمكن اعتبار محاولات الحكومة في معالجة مشكلة البطالة من خلال تعدد الآليات ناجحة وفعالة
8	متوسطة	0.000	82.7	52.4	2.62	1035	(8) بطء وتأخير تملك المواطنين معینات العمل من قبل الحكومة قلل أعداد المستفيدين ومن ثم زيادة أعداد المتعطلين
5	متوسطة	0.000	63.3	57.2	2.86	1.17	(9) انعكسـت المشاريع المقامـة إيجابـاً على

الترتيب	مستوى المواقعة	النسب	المواقة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
							منطقة الدراسة خلال تميّتها وتوظيف الغالية العظمى من المواطنين
2	متوسطة	0.000	23.5	60.0	3.5	1.30	(10) تعتبر جميع آليات الحكومة المنفذة إيجابية في معالجة مشكلة الفقر والبطالة للإسهام في تحويل الفقر إلى عناصر منتجة تكفل الأسر وتتوفر مصدر دخل ثابت
	متوسطة	0.000	80.8	55	2.75	10.21	(11) المؤشر الكلي

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، 2016

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى للدراسة تدل على أن مستوى الاستجابة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (2.75) بانحراف معياري (1.21) وأهمية نسبية مقدارها (55%) كما بلغت قيمة (كاي تربيع) لدلاله الفروض لجميع عبارات محور الفرضية الأولى (80.8) وبمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح المواقفين بمستوى موافقة متوسطة.

وبناءً على نتائج التحليل الإحصائي يتم رفض فرضية الدراسة الأولى التي تقيس على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآليات الحكومية لمواجهة الفقر وانخفاض معدل

البطالة بالولاية) في جميع العبارات ما عدا العبارات التالية: حيث يتم قبولها بمستوى موافقة متوسطة

(1) تعلم الدولة على علاج مشكلة البطالة بمنطقة الدراسة من خلال توفير مدخلات إنتاج زراعية للعمل بالقطاع الزراعي.

تعتبر جميع آليات الحكومة المنفذة ذات أثر إيجابي في معالجة مشكلة الفقر والبطالة للإسهام في تحويل الفقراء إلى عناصر منتجة تكفل الأسر وتتوفر مصدر دخل ثابت.

جدول رقم (4): يوضح عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

الترتيب	مستوى موافقة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
3	متوسطة	0.000	45.8	%56.2	2.81	1.23	(1) تعدد نشاطات المنظمات غير الحكومية الهدافة إلى توظيف المواطنين بمنطقة الدراسة
3	متوسطة	0.000	83.4	%60.2	3.01	1.11	(2) للمنظمات غير الحكومية إسهامات فاعلة في المجال الزراعي

الترتيب	مستوى المواقف	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
1	متوسطة	0.000	79.0	%61.2	3.06	1.13	(3) تعتبر الاستشارات الزراعية إحدى آليات المنظمات غير الحكومية في توظيف شريحة من المواطنين بمنزلتهم بمدخلات الإنتاج
4	متوسطة	0.000	49.4	%54.4	2.72	1.23	(4) توفر المنظمات غير الحكومية قروض حسنة للمواطنين لاستغلالها وتشغيلها في مشاريع تزيد من العاملين بالمنطقة
10	منخفضة	0.000	74.6	%47.6	2.38	1.29	(5) تعمل المنظمات غير

الترتيب	مستوى المواقف	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
							الحكومية على تشغيل النساء خلال برامج ومشاريع تمكين المرأة مثل (الأعمال اليدوية المتعددة - العصائر - الجافة - والسائلة تجفيف الخضار).
7	متوسطة	0.000	74.1	.53	2.65	1.21	(6) المنظمات غير الحكومية تعمل بالمنطقة وتوسيع آلياتها الموجهة لعلاج مشكلاتي الفقر والبطالة بمنطقة الدراسة

الترتيب	مستوى المواقفة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
9	متوسطة	0.000	55.2	%51.4	2.57	1.15	(7) تشجيع المنظمات غير الحكومية على تكوين الجمعيات لتقديم خدماتها في توفير فرص العمل لسكان المنطقة
5	متوسطة	0.000	89.5	%53.4	2.67	1.29	(8) آليات المنظمات غير الحكومية تعتبر فعالة في معالجة البطالة بالمنطقة
8	متوسطة	0.000	41.8	%52.6	2.63	1.28	(9) تعتبر القرصون الحسنة الممنوحة من المنظمات غير الحكومية

الترتيب	مستوى المواقفة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
							وأجل سدادها مناسبة مع إمكانيات المستقدين مادياً مما يزيد من أعدادهم وتشغيلهم
7	متوسطة	0.000	52.2	%53.1	2.65	1.24	(10) تقويق المنظمات غير الحكومية في سعيها لمعالجة مشكلة الفقر وتحفيض البطالة بالمنطقة
6	متوسطة	0.000	64.5	%54.2	2.71	1.21	إجمالي المؤشر

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي، 2016م.

يتضح من الجدول أعلاه إن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية تدل على أن مستوى الاستجابة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (2.71) بانحراف معياري (0.612) وأهمية نسبية مقدارها (54.6%) كما بلغت قيمة (كاي تربيع) لدلالته الفروق لجميع عبارات محور الفرضية (64.5)

بمستوى (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح المواقفين بمستوى موافقة متوسطة.

وبناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الفقرات السابقة يتم رفض فرضية الدراسة الثانية والتي تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آليات المنظمات غير الحكومية لمجابهة الفقر وانخاض معدل البطالة بولاية البحر الأحمر) في جميع العبارات ما عدا العبارات التالية حيث تم قبولها بمستوى موافقة متوسطة.

(1) للمنظمات غير الحكومية إسهامات فاعلة في المجال الزراعي

تعتبر الاستشارات الزراعية إحدى آليات المنظمات غير الحكومية في توظيف شريحة من المواطنين بهدفهم بدخلات الإنتاج.

جدول رقم (5): يوضح عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

الترتيب	مستوى المواقفة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
1	متوسطة	0.000	58.4	%61.8	3.09	1.18	(1) تعمل الدولة على زيادة أعداد العاملين من خلال فتح المزيد من فرص التوظيف
6	متوسطة	0.000	49.4	%55.6	2.78	1.24	(2) للزكاة إسهامات فاعلة في محاربة الفقر ومن ثم محاربة البطالة بمنطقة الدراسة

الترتيب	مستوى المواقفة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تربيع	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
9	منخفضة	0.000	80.3	%49.6	2.48	1.14	(3) يعتبر التمويل الأصغر من أهم وسائل تخفيض الفقر ومحاربة البطالة بالمنطقة
3	متوسطة	0.000	97.4	%58.6	2.93	1.11	(4) توفر فرص العمل بالمنطقة ساعد على تخفيف فقر الأسرة
4	متوسطة	0.000	72.7	%56.4	2.82	1.14	(5) اهتمام الدولة بالتدريب والتأهيل يزيد من فرص التوظيف ويقلل البطالة بمنطقة الدراسة
8	متوسطة	0.000	77.4	%53.4	2.67	1.17	(6) نجاح المشروع واستمراره عمل على استقطاب العديد من المواطنين
5	متوسطة	0.000	73.9	%55.8	2.79	1.16	(7) وفر قيام المشروع الاحتياجات الأساسية ومصدر

الترتيب	مستوى المواقفة	مستوى المعنوية	قيمة كاي تريبيغ	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارة
							دخل ثابت للمواطنين بمنطقة الدراسة
7	متوسطة	0.000	50.4	%55.4	2.77	1.19	(8) قيام العديد من المشروعات المدرة للدخل خفض عدد المتعطلين ورفع مستوى المعيشة بمنطقة الدراسة
2	متوسطة	0.000	47.4	%59.4	2.97	1.20	(9) جهود الحكومة في تحفييف الفقر بمنطقة الدراسة ساهمت في زيادة أعداد التوظيف
	متوسطة	0.000	67.4	%56.4	2.82	1.17	المؤشر الكلي

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي 2016م.

يتضح من الجدول أعلاه إن المتوسطات الحسابية لجميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة للدراسة تدل على أن مستوى الاستجابة مرتفعة جداً حيث بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (2.82) بانحراف معياري (1.17) وأهمية نسبية مقدارها (56.4%) كما بلغت قيمة (كاي تريبيغ) لدلالته الفروق لجميع عبارات محور فرضية الدراسة الثالثة (67.4) بمستوى معنوية (0.000) وعليه فان ذلك يشير إلى وجود فروق

ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح المخالفين بمستوى موافقة متوسطة.

وبناءً على نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الفقرات السابقة يتم رفض فرضية الدراسة الثالثة والتي تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السياسات الحكومية لمجابهة الفقر وانخفاض معدل البطالة بولاية البحر الأحمر) في جميع العبارات ما عدا العبارة:

تعمل الدولة على زيادة أعداد العاملين من خلال فتح المزيد من فرص التوظيف.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

توصلت الدراسة للاستنتاجات التالية:-

1. هناك تشابه كبير في الآليات المتبعه لمجابهة الفقر من قبل الحكومة والمنظمات غير الحكومية للوصول إلى الفقراء والمعطلين بالولاية.

2. الإجراءات المتعلقة بمنح التمويل أصبحت أكثر تعقيداً مما أدى إلى عزوف الغالبية العظمى من المستفيدين (مثل ضرورة توفير الشيكات من طالب التمويل والضامن).

3. تعاشر المستفيدين من السداد نظراً لقصر مدة السداد وارتفاع قيمة القسط مما أدى إلى توقف المشاريع.

4. التركيز على المشاريع الخدمية والعقارات على حساب المشاريع الإنتاجية بالنسبة لطالبي التمويل.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تنويع الآليات من قبل الحكومة والمنظمات غير الحكومية

2. ضرورة تنويع تسهيل إجراءات التمويل وذلك من خلال فتح المزيد من النوافذ والمحليات وذلك لطبيعة المجتمعات وعدم الإلمام الكافي بضوابط ومتطلبات المؤسسات المالية.

3. العمل على رفع سقف التمويل المنوح وأجل السداد.

التركيز على المشاريع الإنتاجية وتشجيعها من قبل مؤسسات التمويل.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. إسماعيل عبد الرحمن وحرى همد موسى عربقات، (1991م)، مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد الكلي، دار وائل للنشر، عمان.
2. بكري على آدم، (1992م)، تجربة الصندوق القومي للتأمين الاجتماعي في أجهزة تمويل مشروعات الفقراء ومؤتمر بنك تسليف الفقراء.
3. خالد واصف الوزني وأحمد حسن الرفاعي، (2004م)، مبادئ الاقتصاد الكلي، دار وائل للنشر.
4. سام داؤود وآخرون، (2001م) مبادئ الاقتصاد الكلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
5. عمر محمد عبد الرحمن، (2014م) العوامل المؤثرة على معدل البطالة في السودان خلال الفترة (1987م – 2012م) رسالة دكتوراه، جامعة النيلين.
6. هبه عوض الله على حسين، (2010م) تقويم سياسات تحفيض الفقر في السودان دراسة تحليلية لمؤسسات الضمان الاجتماعي بولاية نهر النيل (1970م – 2008م) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
7. يوسف القرضاوي، (1994م) مشكلة الفقر في السودان وكيف عالجها الإسلام، بيروت.

ثانياً: التقارير

1. تقرير وزارة الرعاية الاجتماعية وشؤون المرأة والطفل الجهود الوطنية المبذولة لمكافحة الفقر – النتائج والرؤية – تقرير 2013م.
2. تقرير مصرف الأدخار والتنمية الاجتماعية، الأهداف والمنهج، 1997م، وزارة التخطيط الاجتماعي.

المقابلة:-

1. الأستاذ: يحيى محمد أبو كنه، مدير إدارة المشروعات ديوان الزكاة – ولاية البحر الأحمر، 6 ديسمبر 2015م.
2. الأستاذ: ياسر محمد عباس، مدير العمليات بمؤسسة البحر الأحمر للتمويل الأصغر، نوفمبر 2015م.

التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم (8-12) بمدرسة الامتياز

بمحلية بحري

أ. د رقية السيد الطيب

جامعة الخرطوم/ كلية الآداب /قسم علم النفس

جيحان السيد محمد الصيادي

Abstract

This research aimed to design an educational program for the development of social communication for pupils with learning difficulties, and to identify the extent of benefit of these children from this programme. The researcher adopted the empirical methodology, the research community is represented by children in the Integrated school in Bahri, the study sample consisted of (22) pupils, (11) males and (11) females, they were selected purposively by inclusion , and the research tools were; the diagnostic scale of learning difficulties, and the educational program (designed by the researcher), the information processing was done by using the statistical package for social Sciences (SPSS), the most important statistical treatments was (T) test for one group, (ANOVA) coefficient, analysis of variance and (Kay) test , the researcher reached to the following findings there are no significant differences in the degrees of post measurement for the effectiveness of puppet theater in the development of social communication for pupils with learning difficulties due to the variable of level of education of the mother. There are no statistically significant differences of post measurement of the effectiveness of puppet theater in the development of social communication for pupils with learning difficulties due to the variable of education of the father.

No statistically significant difference in the degrees of post measurement of the effectiveness of puppet theater in the development of social communication for pupils with learning difficulties due to the variable of father's profession. In conclusion, the researcher provided some recommendations, the most important: activation of Puppet Theater in the educational process, and some other proposals, as well as the research included a list of sources, references and appendices.

مستخلص

هدف هذا البحث إلى تصميم برنامج تربوي لتنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم ثم التعرف على مدى استفادة هؤلاء الأطفال من البرنامج، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ويمثل مجتمع البحث أطفال مدرسة الامتياز ببحري، وتكونت عينة الدراسة من (22) تلميذاً (11) ذكور و(11) إناث، تم اختيارهم بالطريقة العمدية عن طريق الحصر، وتمثلت أدوات البحث في المقياس التشخيصي لصعوبات التعلم، والبرنامج التربوي (إعداد الباحثة)، وتمت المعالجة للمعلومات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن أهم المعالجات الإحصائية اختبار (ت) لمجموعة واحدة ومعامل (أنوفا)، وتحليل التباين واختبار (كاي) وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لقياس فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم تُعزى لمتغير مستوى تعلم الأب، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم تُعزى لمتغير مهنة الأب.

كلمات مفتاحية: التواصل الاجتماعي، صعوبات التعلم

المقدمة:

تعد الإعاقة بوجه عام من القضايا المهمة التي تواجه المجتمعات باعتبارها قضية ذات أبعاد مختلفة قد تؤدي إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور في المجتمع ومن هذا المنطلق فإن رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة أصبح أمراً ملحاً اقتضته الضرورة الاجتماعية الإنسانية بحيث يتوجب إيلاء الفئات الخاصة القدر المناسب من الرعاية والاهتمام والدعم حتى يتسع لهم الاندماج في المجتمع إلى أقصى حد تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم. (عبد الحميد السيد 2003:21)، ويعتبر ميدان صعوبات التعلم

من أحدث الميادين في التربية الخاصة وأسرعها تطويراً وذلك بسبب الاهتمام المتزايد من قبل الوالدين والمهتمين بمشكلة الأطفال الذين يظهرون مشكلات تعليمية والتي يمكن تقسيرها بوجود الإعاقات العقلية والحسية والانفعالية، ونجد أن الأنظمة التربوية في مختلف دول العالم إلى توفير فرص التعلم الأكاديمي المناسب للطلاب على اختلاف إمكانياتهم وقدراتهم لتمكينهم من تحقيق أقصى درجات التكيف ونجد أن المجتمعات تعامل مع المهارات الاجتماعية التي يمتلكها الطلاب عاملاً رئيسيّاً في التحسين.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد فهي الأساس الذي تبني عليه شخصية الفرد بكل معالمها وسمياتها ومن خلال التنشئة التي يتلقاها الفرد يبدأ في اكتساب نمط معين من أنماط السلوك (بطرس حافظ، 2008:79).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:-

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تعزي لمتغير مستوى تعلم الأم.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تعزي لمتغير مستوى تعلم الأب.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تعزي لمتغير مهنة الأم.

أهمية البحث:

تبثق أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي تتناولها البحث وهي فئة الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما تأتي الأهمية من خلال تصميم برنامج قائم على مسرح العرائس

يساعد تنمية مهارة التواصل الاجتماعي لدى صعوبات التعلم كما تحدد أهمية البحث في جانبين مهمين:

1. الأهمية التطبيقية: تمثل في التحقق الإجرائي من مدى فعالية هذا البرنامج في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم وفتح المجال للعديد من الدراسات.

2. الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:-

1. استخدام مسرح العرائس لتطبيق البرنامج المقترن بتنمية مهارة التواصل الاجتماعي واستخدام المسرح في تطبيقه حيث الأطفال يقبلون بشغف على المسرح والقصص ومسرح العرائس.

2. الدراسة الحالية تتناول همة بشرية وعمرية أكد العلماء والباحثين على أهميتها حيث أن الدراسات التي تناولت مهارة التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم قليلة ونادرة.

3. تقرير وإثراء خبرة المعلمين والمعلمات والمرشدين والعاملين بال مجال بأساليب غير تقليدية لتنمية المهارات الاجتماعية لذوي صعوبات التعلم مثل مسرح العرائس والقصص.

أهداف البحث:

1. التحقق من مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية مهارة التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم.

2. التتحقق من مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية مهارة التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب.

3. التتحقق من مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية مهارة التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحري تُعزى لمتغير مهنة الأم.

فروض البحث:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تُعزى لمتغير مهنة الأم.

مصطلحات البحث:

الفاعلية: تعنى الأثر الذي يمكن أن يحدثه البرنامج ويتم تحديد هذا الأثر إحصائياً من خلال حجم التأثير لكل اختبار إحصائي مستخدم في التحقق من تأثير البرنامج (محمد كامل، 2006:18). تتبني الباحثة هذا التعريف كتعريف إجرائي للبحث الحالى.

مهارة: هي إجادة وامتلاك ناصية الشيء، كما يمكن النظر إلى المهارة على أنها الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد. (إبراهيم سعد، 1997:66) التعريف الإجرائي للمهارة: هي مستوى الأداء الذي يصل إليه الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مهارة التواصل الاجتماعي بعد تقديم البرنامج لهم.

مهارة التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها الأفكار والمشاعر والسلوكيات التي تؤثر فهي تفاعل الفرد، ويمكن تصنيفها إلى مهارات متعددة هي مهارات الإدراك والفهم، مهارات الاتصال والانفعال والتعاطف ومهارات التأثير الاجتماعي. (Maher عمر، 2003:73)

التعريف الإجرائي: يمكن تعريفها بأنها هي أي مهارة تمكّن الإنسان من التفاعل والتواصل مع الآخرين ومن خلالها تظهر العلاقات الاجتماعية.

صعوبات التعلم:

عرفت اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم National joint committee for learning disabilities (NJCLD) في عام 1990م أن صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تظهر في صورة مشكلات دالة في اكتساب واستخدام الاستماع - الكلام - القراءة - الكتابة -

التفكير أو القدرات الحسابية هذه الاضطرابات داخلية في الفرد ويفترض أنها ترجع إلى خلل وظيفي في النظام العصبي المركزي ويمكن أن تحدث في أي وقت في أي فترة طوال حياة الفرد من مشكلات في سلوكيات تنظيم الذات، الإدراك الاجتماعي التفاعل الاجتماعي وربما تظهر مع صعوبات التعلم لكنها لا تمثل في حد ذاتها صعوبة تعلم. (أسامة وآخرون، 2005:13)

التعريف الإجرائي لصعوبات التعلم: عرفتها الباحثة إجرائياً على أنه يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، التواصل، القراءة، التهجئة، الكتابة أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي أو تلف في الدماغ أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية.

الإطار النظري: مقدمة:

اهتمت التربية الخاصة حتى وقت قريب بشكل أساس بالأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية لأسباب تعود أما إلى الإعاقة السمعية والبصرية، والعقلية، والاضطرابات الانفعالية الشديدة، أو اضطرابات التواصل في الجانب اللغوي والكلام، وغيرها من الحالات الجسمية والصحية الأخرى، لذا قامت المدارس بتطوير مناهج متعددة للتربية وتعليم هذه المجموعات بطرق وأشكال مختلفة، أما الذين لم يتعلموا في المدرسة وليسوا بمكتوفين أو معاقين عقلياً فإنهم لم يتلقوا خدمات خاصة بسبب عدم توافر برامج مناسبة لهم. ونتيجة لهذا الوضع أدرك علماء النفس أن هناك عدداً كبيراً من الأطفال الذين يظهرون اضطراباً في تعلم الكلام واستخدام اللغة بشكل جيد وكذلك في تطوير الإدراك والقراءة والكتابة والهجاء والحساب وهم ليسوا بمكتوفين وليسوا بمعاقين عقلياً. هذه المجموعات من الأطفال أصبحت تدرج تحت ما يسمى "بالصعوبات الخاصة بالتعلم" (محمد على، 2005:15).

أولاً: تعريف صعوبات التعلم

ترجع أصول مفهوم صعوبات التعلم إلى بداية القرن التاسع عشر، بل أن هناك مؤشرات تؤكد استخدام قدماء المصريين لأساسيات هذا المفهوم، حيث يؤرخ سيجمون

(30 Sigmon, 1987) لتاريخ صعوبات التعلم بقوله: "إذا كانت الطبيعة الحقيقة لصعوبات التعلم تمثل في كونها مشكلة من مشكلات الاتصال، أو فهم الرموز اللغوية المصاحب لبعض المظاهر العصبية، فإن بداية هذه الفكرة تعد مبكرة جداً، ذلك عندما لاحظ المصريون القدماء من حوالي 3000 سنة قبل الميلاد اقتران القدرة على الكلام بإصابات الدماغ والأضرار التي يتعرض لها المخ. وقد ظهر مفهوم فقدان القدرة على الكلام كذلك في كتابات هيبوocrates عام 400 سنة قبل الميلاد كحالة مصاحبة للإصابة في أحد جانبي المخ، ذلك في نفس الفترة التي تحدث فيها Aristotle عن اضطراب الكلام أو عسر الكلام (Dysphasia) أي فقدان الجزئي للقدرة على الكلام وليس فقدان التام لها. (عبد العظيم سليمان، 2000: 12).

خصائص ذوي صعوبات التعلم:

1. الخصائص العقلية والمعرفية:

أ. الذكاء: يتمتع ذوي صعوبات التعلم بدرجة متوسطة أو أكثر من المتوسط في الذكاء، وربما من المتفوقين عقلياً أو الموهوبين أيضاً، ومستوى الذكاء المتوسط والأكثر من المتوسط خاصية عامة لدى كل التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. (عبد الناصر آنيس، 2003: 40)

وفيمما يلي أهم الخصائص للأطفال ذوي صعوبات التعلم في المجال المعرفي: الاعتماد على المنبهات البيئية في تفسير إدراكاته، والاندفاعية حيث غالباً ما يتسرع هؤلاء الأطفال في إجابتهم مما يجعلها مخطئة والذي ينعكس على الأداء المدرسي بصورة سلبية، ويواجهه صعوبة في مهام الذاكرة مقارنة مع أقرانه، ويواجهه صعوبة في اكتساب المفردات الرياضية، ويخلط بين المصطلحات الرياضية مثل أصغر وقبل وبعد، ويواجهه صعوبة في تحليل الرموز الرياضية، ويواجهه صعوبة في تعين الفواصل العشرية، ويعاني من صعوبة تذكر الحقائق الرقمية، ويواجهه صعوبة في تذكر تسلسل الأرقام،

ويواجه صعوبة في الانتقال بين خطوات الحل، ولا ينتبه إلى الرموز وقد يحذفها، وقد يتقن المفاهيم الرياضية لكن غير صبور على التفصيات.

ب. المشكلات الأكاديمية: من أهم المشكلات الأكاديمية هي الاضطرابات اللغوية وصعوبات الحساب:

1. الاضطرابات اللغوية:

تعتبر من أكثر الخصائص وضوحاً من قبل الباحثين في ميدان صعوبات التعلم، ويمكن تصنيف الاضطرابات اللغوية المتعلقة بالنطق، والصوت، والكلام وصعوبة الطلاق الفظية على أنها من الاضطرابات اللغوية التي تقع ضمن صعوبات التعلم ومن أهمها صعوبة القراءة وصعوبة الكتابة.(فاروق الروسان، 2000:98)

وهنالك خصائص لدى أطفال صعوبات التعلم ترتبط بالصعوبات اللغوية من بينها:

1. يواجه صعوبة في منهج اللغة الاستقبالية.
2. يواجه مشكلات في فهم اللغة الداخلية (حديث الإنسان مع نفسه).
3. يواجه صعوبة في إدراك أصوات اللغة، ويواجه صعوبة في فهم الكلمات.
4. يواجه مشكلة في التعبير عن الأصوات اللغوية والتي تبرز على صورة حذف الحرف أو إبدال الحرف أو تشويه الحرف، ويواجه صعوبة في تكوين الكلمات والجمل.
5. صعوبة العثور على الكلمات والتي تظهر في صعوبة تذكر واسترجاع كلمات معينة للاستعمال الفوري.
6. يواجه صعوبة في التمييز البصري عند القراءة فلا يستطيع التمييز بين الحروف والكلمات المتشابهة.
7. يواجه صعوبة في التمييز السمعي عند القراءة فهو غير قادر على التمييز بين أصوات الحروف والألفاظ اللغوية.
8. يواجه صعوبة في فهم قواعد اللغة واستخدامها، ولا يستطيع الإصغاء أثناء الكتابة.
9. يواجه صعوبة في التفكير المنطقي والاستدلالي، ورداءة في تنظيم كتابته.

10. يمسك القلم بشدة، و لا يكتب على السطر، ولا يترك فراغات منتظمة بين الكلمات.

11. يفشل في مهارة الإغلاق عند القيام بالعمليات التكاملية مثل إكمال الكلمات بالحروف الناقصة وإكمال الجمل بالكلمات وغيرها من الخصائص.

12. صعوبات الحساب (Mepike, 1995) يستخدم مصطلح القصور الحسابي أحياناً للدلالة على التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في الحساب ومن أبرز أنماط صعوبات الحساب: "تمييز الأحجام، تمييز الأشكال، العد، القيم النقدية، الزمن، القياس، المسألة الرياضية وغيرها".

ج. التباعد: ذكر بطرس حافظ (2008:83) أنه يقصد به تباعد المستوى التحصيلي للתלמיד في مادة عن المستوى المتوقع منه.

د. قصور العمليات الأساسية: و يتمثل القصور في أربعة جوانب، هي:

1. الانتباه: أشار هالاهان وكوفمان (Hallahan&Kauffman, 1988) أن النجاح الأكاديمي يتطلب تدعيم التركيز على المهام الدراسية بشكل مناسب، وقدرة على تحويل الانتباه إلى المهام الجديدة، في حين يصعب على التلاميذ ذوي مشكلات الانتباه الابتعاد عن المثيرات الخارجية التي تجذبهم بدرجة أكبر من مثيرات موضوع التعلم. ومنذ السبعينيات أظهرت نتائج دراسات عديدة أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يعانون من نقص الانتباه أكثر من أقرانهم العاديين، وتمثل مشكلات الانتباه في ثلاثة فئات هي:

1. الوصول إلى حالة الانتباه.

2. اتخاذ القرار.

3. الاحتفاظ بحالة الانتباه وقراراً أن مشكلة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تمثل في عدم التمكن من الوصول إلى حالة الانتباه.

2. الإدراك: هو العملية التي من خلالها يتم التعرف على المعلومات الحسية وتفسيرها، ومن ثم فهو عملية إعطاء هذه المعلومات الحسية معانيها ومدلولاتها، فالإدراك عملية

عقلية ومعرفية يقوم على إعطاء المعاني والدلالات والتفسيرات للمثيرات أو المعلومات الحسية.(فتحي مصطفى، 2008:35).

3. التفكير والتنظيم: لاحظ الباحثون أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم تظهر لديهم سلوكيات تشير إلى وجود صعوبات في عمليات التفكير لديهم، فقد يحتاجون إلى وقت طويل لتنظيم أفكارهم قبل أن يقوموا بالاستجابة، وقد يعانون من الاعتماد الزائد على المدرس وعدم القدرة على التركيز وعدم المرونة وعدم إعطاء الاهتمام الكافي للتفاصيل أو المعاني والقصور في تنظيم أوقات العمل. (كمال عبد الحميد، 2003:20)

4. الذاكرة: تمثل عملية التذكر في ذلك النشاط العقلي المعرفي الذي يعكس مقدرة الفرد على ترميز وتنظيم وتخزين المعلومات والخبرات، ومعالجتها ثم استرجاعها أو استدعائها بشكل صحيح في الوقت المناسب للاستفادة منها، وقد كشفت نتائج الدراسات والبحوث أن ذوي صعوبات التعلم يعانون من ضعف كفاءة الذاكرة قصيرة المدى ومحدودية سعتها ومشكلات في عمليات التعرف على الأشياء بسهولة واكتساب(المعلومات) وحفظها وتخزينها واستدعائها، وضعف المقدرة على تجهيزها ومعالجتها وإحداث الربط بين المعلومات السابقة والمعلومات الجديدة، فضلاً عن الصعوبة في الاستفادة من الخبرات السابقة في المواقف الجديدة وفي تعديل سلوكهم.(عبد المطلب أمين، 2005:29).

2. الخصائص السلوكية:

يظهر التلاميذ ذوو صعوبات التعلم بعض الخصائص السلوكية وفيما يلي عرض لأهم هذه الخصائص:

أ. فرط الحركة: يشير مصطلح فرطة الحركة (Hyperactive) إلى مجموعة من الحركات الزائدة غير الهدافة. ويوصف فرط الحركة بأنه ليس مريضاً من الأمراض، ولكنه مجرد تسمية تطلق على مجموعة من العلاقات والأغراض التي يمكن أن تحدث نتيجة لأسباب مختلفة. وإن سلوك التلميذ الذي يظهر فرطة الحركة وراءه دافع قوي لا

يمارس التلميذ ضبطاً عليه، وينعكس هذا السلوك على سعة انتباه التلميذ فتصبح قصيرة، كما ينعكس على مستوى تركيزه فيصبح أكثر قابلية للتشتت. وقد اتفق العلماء على أن فرط الحركة غالباً ما يوجد كحالة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وقد ظهر فرط الحركة لدى نسبة كبيرة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تتراوح ما بين 33% إلى 80%. (عبد الناصر أنيس، 2003:44).

ب. الاندفاعية: ذكر السيد عبد الحميد (2003:21) أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم عادة ما نجدهم يميلون إلى الاندفاع المعرفي في أداء ما يوكل إليهم من مهام أكاديمية فهم لا يميلون إلى الملاحظة وتفحص بدائل الإجابة في الموقف التعليمي، إذ في العادة تراهم متسرعين غير متروين في ربط المعطيات وما تشير إليه الإجابات والبدائل والانتقاء للإجابة الصحيحة من بينها. إن هذا الأمر يُعد واضحاً جداً عندما يقدم للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم اختباراً يقوم على الاختيار من متعدد لإجابة بعينها، فهم سرعان ما تجدهم يختارون إجابة غالباً ما تكون خطأ دون تفحص بدائل الإجابة الأخرى.

ج. الشبوت: يعني الاستمرار في النشاط دون توقف ويستمر التلاميذ ذوو صعوبات التعلم في النشاط المطلوب منهم دون أن يدركون نهايته فإذا طلب منهم أن يكتبوا الأرقام 1، 2، 3 على صفحة من صفحات الكراس، فإنهم يستمرون في ذلك حتى نهاية الصفحة وقد يستمر في ذلك على المقدمة التي يكتبون عليها وهكذا بالنسبة لبقية النشاطات. (فاروق الروسان، 2000:102).

3. الخصائص النفسية:

يظهر التلاميذ ذوو صعوبات التعلم انخفاضاً أو تأخراً في بعض المهارات الحركية ذات الأساس النفسي بالمقارنة بالعاديين، ويعاني هؤلاء التلاميذ من صعوبات حركية في خمسة مجالات، هي: "فرط الحركة، الخمول، ضعف التآزر الحركي، الضعف العام في اللياقة البدنية، وتتأخر في نمو العضلات"، ويعتبر انخفاض التآزر العام عن المتوسط من الخصائص التي يكثر ذكرها من قبل العديد من المتخصصين في مجال

صعوبات التعلم، ومن الملاحظ إكلينيكياً أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يجدون صعوبة في الأنشطة البدنية التي تستلزم استخدام المهارات الحركية الدقيقة أو الغليظة على حد سواء ولكنها تظهر بصورة أوضح عند استخدام المهارات الحركية الدقيقة لما تتطلبه في الغالب من تمازج بين النظام العصبي البصري والحركي للطفل.

ومن الخصائص في المجال الحركي المميزة لذوي صعوبات التعلم من أهمها:

1. وجود مشكلات في المهارات الكبيرة والتي تعود إلى تأخر في النمو التطوري مثل الرمح والمشي والرمي والقفز أو المشي على خشبة التوازن.

2. ضعف المهارات الدقيقة مثل الرسم والكتابة والقص والتي تتصل في العادة بالمهارات الإدراكية فأطفال صعوبات التعلم يعانون من إشكالات كبيرة في نقل الرسومات وإتباع الأنماط والأشكال وهي مهارات تتطلب التناقض بين اليد والعينين.(خديجة أحمد، 45:2004)

4. الخصائص الاجتماعية والانفعالية:

إن الاضطراب الانفعالي والاجتماعي هو نتيجة طبيعية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم، فهم لا يستطيعون أن يواكبوا أقرانهم من حيث تعلمهم وبناء علاقات اجتماعية بناء، الأمر الذي يجعل رؤيتهم إلى أنفسهم قد تختلف عنهم هم بمستوى أعمارهم، فهم قد يميلون إلى الانخراط مع من هم أقل منهم سنًا، وقد يميل التلميذ ذو صعوبات التعلم أحياناً إلى الانعزal وعدم الانخراط مع أقرانه الأمر الذي يجعله يكون مفهوماً منخفضاً عن نفسه، وقد يؤدي ذلك إلى مشاعر سلبية منها عدم الإحساس بالأمان، وعدم القدرة على أداء متطلبات الحياة الاجتماعية. إن هؤلاء التلاميذ لا يحصلون على التشجيع الاجتماعي بسبب ضعف انجازاتهم التعليمية في الصيف فإنهم يعانون من الإحباط، ويبدا الشعور بالانفصال والابتعاد عن المجموعة، وقد يرفضون المشاركة في الجماعة، وربما يلجأ البعض إلى السلوك العدواني. (قططان أحمد، 88:2005).

يرتبط اكتساب المهارات الأكademية المختلفة بالتطورات والقدرات السلوكية الاجتماعية فغالباً ما يرتبط التوتر والاكتئاب والغضب بالفشل في التحصيل الأكاديمي مما يدفع تلاميذ صعوبات التعلم إلى تطوير مشاعر سلبية نحو ذاتهم مما يجعل تطوراتهم تتطور بصورة مختلفة عن غيرهم من الأسواء ومن الخصائص الاجتماعية ما يلي:

1. صعوبة تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية.
 2. صعوبة الضبط الذاتي فيما يصدر عنهم من أفعال تكون غير مناسبة تجاه الآخرين فهم لا يقدرون نتائج سلوكياتهم تجاه الآخرين.
 3. الانسحاب الاجتماعي فهم يمتازون بالكسل غير مبالين بالعمل وقلة الاتصال الاجتماعي.
 4. العدوانية تجاه الآخرين لأسباب غير مبررة أو موجبة.
 5. تشتت الانتباه.
 6. مفاهيمهم عن ذاتهم ضعيفة فهي في العادة دائماً سلبية ومتدينة.
 7. النشاط المفرط وهو النشاط الزائد عن الحدود السوية والذي تبدو ملامحه على صورة نشاط مفرط وكثرة التململ وعدم الاستقرار على حال وتمزيق اللعب والأشياء وكثرة الكلام (الثرثرة) وعدم إتباع التعليمات وخرق القوانين وإزعاج الآخرين.
- وما يمكن قوله أن هذه ليست كل الخصائص التي يمكن ملاحظتها على تلاميذ صعوبات التعلم بل أكثرها بروزاً لديهم كما أنه ليس من الضروري أن يكون من بรزت لديه هذه الخصائص من أصحاب صعوبات التعلم إلا إذا حدث بصورة منتظمة وبعد اكتمال مرحلة النمو لكل سلوك تعليمي. (نبيل عبد الفتاح، 2006:75)
- خامساً: مظاهر صعوبات التعلم**

إن معالجة صعوبات التعلم عند الفرد لا تتم إلا إذا تم الكشف عن ذوي صعوبات التعلم ومعرفتهم وهذا هو ما يقلق الكثيرين. إذ يتساءلون: كيف يمكن لنا أن نعرف ذوي صعوبات التعلم؟ لكن هنالك مجموعة من المظاهر التي تبين صعوبات التعلم،

فإذا رأيت واحدة أو أكثر في الطفل ورأيت هذه المظاهر مستمرة معه لفترة طويلة فاعلم أن لديه صعوبات تعلم.

وهذه المظاهر تظهر في المراحل التالية:-

أ. مرحلة ما قبل المدرسة: نلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة يتحدث متأخراً عن معظم الأطفال في نفس المرحلة النمائية، ولديه مشكلات عديدة في النطق، ولديه نمو لغوي بطئ، ولا يهتم بسرد القصص، ولديه مشكلة في الكلمات ذات القافية الموحدة، ولديه مشكلة في تعلم الأرقام والحرروف الهجائية مثل أيام الأسبوع والألوان والأشكال، ولديه ذاكرة ضعيفة للأعمال المنتظمة، ولديه ارتباط تام، وانفعال سريع جداً، ولا يستطيع الإصرار والتصميم في الأعمال، ولديه متاعب في التعامل مع القراءة، ويواجه صعوبة في متابعة الإرشادات أو الأعمال المنتظمة، ولا يستطيع الجلوس ساكناً، ويعاني من بطء في المهارات الحركية الجيدة، وليس دقيقاً في كل شيء يفعله.

ب. مرحلة الحضانة وحتى الصف الرابع الابتدائي: ونلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة أنه بطئ في تعلم الربط بين الحروف والأصوات، ولديه خلط كبير بين الكلمات الأساسية (يجري، يأكل، يريدي.....)، ويعاني من أخطاء ثابتة في القراءة والهجاء وخاصة في عملية انعكاس الحروف فمثلاً (س،ش) (ص،ض) (ط،ظ) (b-d) (w-m) (left-felt)، ويخلط بين الرموز الرياضية، لديه بطء في تذكر الحقائق، ويعاني من شرود ذهني شامل، ولديه صعوبة في التخطيط، ويعاني من مشكلة تكوين الحروف في الكلمات، ولديه مشكلة في تعلم تحديد الوقت، ولا يدرك البيئة المحيطة به ومعرض للحوادث باستمرار (Hammill, 1995).

ت. مرحلة الصف الخامس الابتدائي وحتى الصف الثالث الثانوي: ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة لديه مشكلة في تسلسل الحروف المعكوس مثل (سماء - أسماء) (solid-soiled)، ويعاني من بطء في تعلم المقاطع الأولى والأخيرة، ويتجنب القراءة بصوت مرتفع، لديه قدرة استيعابية ضعيفة لقطعة مقرؤة، واشتراكه في النشاط

العملي بالفصل نادراً، ولديه مشكلة في الكلام، ولديه صعوبة في الكتابة عموماً، ويرتكب عند مسك القلم أو أي شيء في قبضة يده، ويتجنب كتابة موضوعات إنشاء (تعبير)، ويعاني من بطء وضعف في استدعاء وإعادة قاعدة رقمية ما، ولديه فشل في الذاكرة الآلية، ويعاني من انعدام تبادل فكري كامل، وعدم القدرة على استيعاب التفاصيل الصغيرة، ويعاني من صعوبة في تكوين صداقات، ولا يستطيع فهم لغة الجسد والعبارات مما يعرضه لكثير من المشاكل.

ث. مرحلة التعليم العالي والراهقة: ونلاحظ أن المراهق في هذه المرحلة أنه يعاني من استمرار عدم القدرة على الهجاء الصحيح وتكرار الهجاء لنفس الكلمة بطريقة مختلفة في قطعة صغيرة واحدة، ويتجنب مهام القراءة والكتابة، ولا يستطيع تلخيص موضوع ما، ويعاني من مشكلة في الأسئلة المفتوحة، ولديه فهم ضعيف للمعلومات، ويعاني من الإرهاق العقلي المستمر، ويعاني مشاكل كبيرة في تعلم اللغات الأجنبية، ولديه مهارات ذاكرة ضعيفة، ويعاني من مشكلة ضبط الواقع الجديدة التي يتواجد فيها، ولديه انتباه قليل جداً للتفاصيل أو تركيز تام عليها، ويقرأ المعلومات بطريقة خاطئة. (رياض بدري، 2005:33)

سادساً: العلامات المبكرة لذوي صعوبات التعلم

هناك العديد من العلامات المبكرة لذوي صعوبات التعلم منها: السلوك الاندفاعي المتهور، والنشاط الزائد، والخمول المفرط، والافتقار إلى مهارات التنظيم أو إدارة الوقت، وعدم الالتزام والمثابرة، والتشتت وضعف الانتباه، وتدني مستوى التحصيل، وضعف القدرة على حل المشكلات، وضعف مهارات القراءة، وقلب الحروف والأرقام والخلط بينها، وتدني مستوى التحصيل في الحساب، وضعف القدرة على استيعاب المعلومات، والتأخر في الكلام أي التأخر اللغوي، وضعف التركيز، وتدني مستوى الأداء في المهارات الدقيقة مثل الكتابة بالقلم كتناول الطعام والتمزق والقص والتلوين والرسم، ووجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو نقص الأحرف أو زياقتها أثناء الكلام، وصعوبة الحفظ، وصعوبة التعبير باستخدام

صيغ لغوية مناسبة، واستخدام الطفل مستوى لغوي أقل من عمره الزمني مقارنه بأقرانه، وصعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية، وصعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير منقطع)، وسهولة التشتت أو الشرود أي ما نسميه بالسرحان.(قططان أحمد، 2005:98).

برامج التربية الخاصة المقدمة لذوي صعوبات التعلم:

أن هنالك العديد من البرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة فئة صعوبات التعلم من ضمنها:

1. الدمج: اختلفت وجهات نظر مربى التربية الخاصة بالنسبة لذوي صعوبات التعلم فالنظرة القديمة كانت تفترض أنهم هم المسؤولون عن قضيتهم هذه بما لديهم من صعوبات تعلم وأن مسؤولية تربيتهم وتعليمهم يجب أن تقع على المختصين والخبراء حيث أن المعلمين العاديين لن يكونوا قادرين على تعليمهم لذلك كانت تطالب النظرة بتفريغ تعليمهم وعزلهم أما في فصول خاصة بهم داخل المدرسة أو تخصيص مدارس خاصة بهم وأن لهذه النظرة سلبيات، حيث أنها تدني من مفهوم هؤلاء التلاميذ عن أنفسهم باعتبار أن لديهم نقصاً أو عجزاً قياساً بآندادهم وغيرها من سلبيات تتعلق بنظرة المجتمع إليهم وباتجاهات ذويهم نحوهم، وفي الثمانينيات ازداد الإلحاح على ضرورة دمج التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية وسلوكيات غير متكيفة تماماً شاملاً في المدارس العادية مما يعني عودة التلاميذ الذين عزلوا في نظام التعليم السابق إلى مقاعد الدراسة جنباً إلى جنب مع التلاميذ العاديين بهدف تطوير قدراتهم بتقديم الدعم لهم وإشعارهم بأنهم عاديين ولديهم صعوبات تعليمية كباقي التلاميذ. وينظر الدمج إلى أن الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وذوي الصعوبات التعليمية وعملية مساعدتهم على أنها مسؤولية مشتركة يجب أن يقوم بها المعلمون والتلاميذ والأهل والمختصون إذا لزم الأمر.

ولذلك يرى هذا الاتجاه في التربية بأن المدرسة يجب أن تحسن من بيئتها الدراسية وتكييف فصولها لتكون قادرة على تقديم خدمات تربوية ضرورية لهؤلاء التلاميذ

والمبدأ الذي ينطلق منه الدمج هو أن جميع التلاميذ قادرون على التعلم ولكن بحسب متفاوتة وأن لكل تلميذ صعوباته الخاصة به فجميع التلاميذ لهم الحق في التعلم وتلقي المساعدة المخصصة.

أما بالنسبة لذوي الإعاقات الشديدة كفئة من فئات التربية الخاصة فسيكون من الصعب دمجهم دمجةً شاملًا مع بيئة المدرسة العادية وذلك بسبب حاجتهم إلى الرعاية المكثفة والعناية الشديدة، فإنهم يحتاجون إلى بيئة تربوية أقل تعقيداً إلا أن أطفال الإعاقات البسيطة والمتوسطة يمكن أن يستفيدوا من الدمج الشامل. (السيد عبد الحميد، 2003:63).

2. فصل التربية الخاصة: هو فصل ملحق بالمدرسة العادية يكون مجهزاً بالوسائل التعليمية والألعاب التربوية والأثاث المناسب ويتولى التعليم في العادة معلمة مدربة في العمل مع التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ويداوم به عدد محدود من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (7 - 15) تلميذ في الغالب، وتكون طبيعة الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ من الشدة بحيث تحول دون إمكانية دمجهم مع بقية التلاميذ في الفصول العادية. (عبد الناصر أنيس، 2003:145).

وهذا النوع من البدائل التربوية (فصل التربية الخاصة) يمكن أن يسمى بالدمج المكاني، كما يتم الدمج أحياناً في بعض الأنشطة، إضافة إلى الدمج الذي يحدث عادة في الطابور الصباحي والاستراحات ونهاية الدوام، ويمكن أن يستفيد من هذا النوع من البدائل التربوية التلاميذ ذوي صعوبات التعليم الشديدة وبعض حالات بطء التعلم الذين يعانون من تأخر شديد في التحصيل الأكاديمي.

المنهج في مثل هذا النوع من البدائل التربوية يختلف من فصل إلى آخر، ففي حالة التلاميذ الذين يعانون من تأخر شديد في التحصيل الأكاديمي نتيجة صعوبة واضحة في الإدراك والاستيعاب، فإن المنهج المتبوع قد يختلف عن المنهج الرسمي المتبوع في المادة، ويتم إتباع منهج بديل يتضمن التركيز على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب مع بعض الموضوعات الأخرى المتعلقة بالثقافة العامة وتنمية المهارات الحسية

والإدراكية، وبعض المهارات الحياتية اليومية وما إلى ذلك. والطابع الغالب على هذه الفصول في الأساس هو طابع العمل الفردي مع التلاميذ سواء فيما يتعلق بالخطط التربوية أو في التدريب.

3. غرفة المصادر: هي غرفة فضلية ملحقة بالمدرسة العادية تكون مجهزة بما يلزم من وسائل تعليمية وألعاب تربوية وأثاث مناسب وتداوم فيه معلمة مدربة تدريبياً خاصاً للعمل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ودوام التلاميذ في مثل هذا النوع من البدائل التربوية هو دوام جزئي حيث يداوم التلاميذ المعنيون جزءاً من يومهم الدراسي في فصلهم العادي والجزء الآخر في غرفة المصادر وفق برنامج خاص، وتقوم المعلمة في غرفة المصادر بإجراء تقويم قبلي لتحديد مستوى الأداء الحالي للتلاميذ في المادة تمهدأ لوضع برنامج العمل المناسب لكل تلميذ وذلك على أساس فردي، ويتم التركيز في غرفة المصادر على معالجة الثغرات الموجودة لدى التلاميذ المحولين لهذه الغرفة في المهارات الأساسية (مهارات القراءة والكتابة والحساب) بهدف الوصول إلى مستوى مشابه أقرب لمستوى فصلهم العادي، ومن ثم إعادتهم إلى فصلهم العادي، والمناهج المستخدمة في غرفة المصادر موازية وتنسجم مع المناهج الرسمية المتبعة.

هذا ويمكن لهذا البديل التربوي أن يكون ذو فائدة كبيرة بالنسبة للتلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية والمتأخرین دراسياً، وبطبيعة التعلم ذو الصعوبات الحسية، كما يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة بالنسبة للتلاميذ الموجودين إذا تم تعديلهما بحيث يخدم أهدافاً تتعلق بإثراء المناهج المدرسية، سواء أكان عن طريق التعمق في المنهج أو إضافة مواد أخرى.

4. الفصل الموازي: هو فصل يلحق بالمدرسة العادية يكون له نفس مواصفات الفصول العامة الأخرى، مع اهتمام أكبر بالوسائل التعليمية وتدريب إضافي للمعلم وعدداً أقل من التلاميذ (20 - 25) تلميذاً أو تلميذة، وفي العادة يكون تلاميذ هذا الفصل في مستوى أكاديمي مشابه، ويتم تجميع التلاميذ الذين يعانون من ضعف واضح في التحصيل الأكاديمي بحيث يطبق عليهم نفس المنهج المتبعد في الفصل الذي كانوا فيه

في الأساس، مع التركيز على ما هو أساسي في هذا المنهج، وذلك بهدف توفير وقت أكبر، لمعالجة الضعف الموجود في المهارات الأساسية لدى التلاميذ مع بقية التلاميذ في المدرسة في الطابور الصباحي والاستراحات ونهاية الدوام وذلك مثل بقية تلاميذ المدرسة. (السيد عبد الحميد، 2003: 67)

ولكن في الآونة الأخيرة أقيمت الكثير من مراكز التربية الخاصة التي تقوم بتقديم الخدمات لفئات التربية الخاصة، سواء أكان بشكل جماعي داخل المركز، وخاص داخل الفصول، مثل (مركز عائشة لذوي الاحتياجات الخاصة)، أو بشكل فردي وخاص مثل (المركز السوداني للسمع لذوي الإعاقة السمعية)، ومركز (معهد سكينة لذوي الإعاقة العقلية)، و (معهد شرل لذوي الإعاقة الحركية) وغيرها من المراكز. وترى الباحثة أن هذه المراكز تمثل أفضل بديل تربوي لمثل هذه الفئات لأنها تقدم خدمة كاملة شاملة متخصصة من جميع النواحي لهذه الفئات.

من خلال استعراض الباحثة للبرامج لذوي صعوبات التعلم ترى أنها تختلف كل أنواعها ولكل حالة برنامج علاجي يختلف عن الحالة الأخرى وكل هذه البرامج والوسائل العلاجية تعمل على رفع المستوى الأكاديمي وتحسينه لذوي صعوبات التعلم.

المهارات الاجتماعية:

المهارات الاجتماعية لا تولد مع الإنسان، ولا تظهر بشكل سحري عند الحاجة، وإنما تكتسب وتعلم، لذا يتبعن على الآباء والأمهات تعليم أبنائهم المهارات الاجتماعية، وتدرّبهم عليها، وحثّهم على ممارستها، وتحسينها باستمرار إلى أن تصل إلى درجة الإتقان والتلقائية و لا يمكن بحال من الأحوال أن تعتبر المهارات الاجتماعية من نواقل البناء التربوي للأبناء؛ إذ هي من مفاتيح العلم والثراء والمنصب والصحة النفسية. فبعض الأمراض النفسية ناجم عن عدم توافق الطفل مع أقرانه والقدرة على مجاراتهم مما يجعله دوماً مثراً للسخرية والتبرير، أو عدم القدرة على بناء صداقات ناجحة مما يجعله فريسة للعزلة والانطواء، حيث يفتقر بعض الآباء والأمهات إلى أبجديات المهارات الاجتماعية فضلاً عن تعليمها لغيرهم، والأسوأ من ذلك أن يتقدّم أحد

الآباء منصب (داعية) يمارس مهاراته الاجتماعية باحترافية متاهية مع كل الناس إلا مع زوجه وأبنائه، ومنتهي السوء حين يكون الأب (دعي مستكبر) على وزن عائل مستكبر لا هو علم أبناءه تلك المهارات، ولا هو عاملهم بها، ولا هم سلموا من توبيقه وإهانته عند التقصير فيها أمام خاصة.

أولاً: تعريف مهارات التواصل الاجتماعي

مهارات التواصل الاجتماعي هي أي مهارة تمكّن الإنسان من التفاعل والتواصل مع الآخرين، ومن خلالها تظهر الأعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية. والغرض من الاتصال هو توصيل رسالتك للآخرين بوضوح وخالية من أي غموض. والقيام بذلك ينطوي على بذل جهد من كل من مرسل الرسالة والمتلقي. كثير من الأحيان يساء تفسير الرسائل من قبل المتلقي، عندما لا يتم الكشف عن هذا، فإنه يمكن أن يكون سبب في حدوث التباس كبير، جهد ضائع وفرصة ضائعة. ويعتبر الاتصال ناجح فقط عندما يكون كلاً من المرسل والمتلقي قد فهموا نفس المعلومات نتيجة لعملية التواصل. عند فشل عملية التواصل ونقل الأفكار والأراء، مما يتسبب في انهيار الاتصالات وخلق الحاجز التي تقف في طريق أهدافك - سواء على المستوى الشخصي أو المهني.

وتسمى العملية التي يجري بها تلقي هذه المهارات بالتشتّتة الاجتماعية، كما يوجد مصطلح المهارات الشخصية ويُشار إليه أيضاً بالمهارات البشرية أو بمهارات التواصل؛ تعرف بأنها المهارات التي يستخدمها أي شخص ويوظفها ليتفاعل ويتواصل مع الآخرين، وتشمل هذه المهارات مهارة الإقناع، والاستماع الفعال، ومهارة التفويض والقيادة والقدرة على حل المشكلات والتغيير الفعال. (طاعت منصور، 1980: 161)

ويستخدم مصطلح "مهارات الشخصية" غالباً في سياق النصوص الاقتصادية أو التي تعني بإدارة الأعمال؛ بحيث تشير إلى مقياس قدرة الشخص وأدائه من منظور تواصله الاجتماعي وتفاعلاته مع الآخرين في ظل المؤسسة التي يعمل بها، وهي بذلك تسلط الضوء على كيفية تواصل الأفراد مع بعضهم البعض.

وتعرف مهارات التواصل الاجتماعي Social Communication Skills بأنها مجموعة من السلوكيات اللغوية، وغير اللغوية المعلمة، والتي تحقق قدرًا من التفاعل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية، سواء في محیط الأسرة، أو المدرسة، أو الأقران، أو المجتمع. (رشا عبد الفتاح، 2008:40)

ثانياً: أهمية التواصل

يتحدد وجود الإنسان في كل زمان ومكان بمدى قدرته على التواصل مع نفسه ومع الآخرين والبيئة المحيطة وماضيه وحاضرها واستشراف مستقبله. فلا إنسانية بدون تواصل إذ أن الإنسان بما هو إنسان مرهون بمستوى التواصل الذي يتحقق بينه وبين عالمه المحیط، فمنذ وجوده في الرحم نجد عملية تواصل آلية بينه وبين أمه وكل نشهد حواراً بين الأم وجنيتها الذي ما زال في طور التكوين في رحمها وكأنها تحدث مع كائن يحس ويسمع، ثم تتمو عناصر هذا التواصل مع الميلاد منذ أن يتحسس الطفل طريقه إلى الوجود من خلال فمه وتواصله النفسي والعضوی مع كيان الأم أثناء الرضاعة، فهو يرسل ويستقبل إشارات حسية ومشاعر جيدة بينه وبين أمه حيث تكون العناصر الأولية للاتصال مرتبطة بالشم والسمع، ثم تتطور وسائل الاتصال حين تبدأ الرؤية والسمع وتبدأ اللغة لتأسيس إنسانية الإنسان ورحلته في الحياة والارتقاء (صفاء موسى، 2005: 110)

فإنسانية بكل عناصرها مرهونة بعملية التواصل، ونجاح الفرد على المستوى النفسي والاجتماعي مرتبطة ارتباطاً مباشرأً بنجاح عملية التواصل ومدى مهارته في استقبال المعلومات وإرسال الرسائل لتحقيق عملية التفاعل الاجتماعي خاصة في الميدان المهني. (رشا عبد الفتاح، 2008: 40)

أهم سبع مهارات للتواصل الفعال:

اتفق خبراء التواصل على نموذج وأسموه CS وهو عبارة عن سبعة كلمات تختصر أهم سبعة مهارات للتواصل الفعال وهي كالتالي:
 1. كن واضحاً Clear: عليه أن تكون واضحاً أثناء توصيل رسالته، وتكون بسيطة غير مبهمة ولا تحمل أكثر من معنى واحد.

2. اختصر Concise: لا تسهب في الكلام وحاول أن تختصر حتى لا تتسبب في الشعور بالملل أو الضجر من الحوار معك. وحاول ألا تشتبه انتباها من تتواصل معهم في العديد من المواضيع بل كن دائمًا حذراً أن يكون حوارك يدور حول نقطة واحدة تخدم هدفك الأساسي من الاتصال.

3. كن واقعيًا Concrete: حاول أن تدعم رسائلك بالدلائل والإحصائيات والذي بدوره يثبت صحة كلامك ويبيع ثقة كبيرة في نفس من يتحاور معك ليكمل الحديث.

4. استخدم الألفاظ الصحيحة Correct: أشياء تواصلك مع الآخرين، سواء كتابة أو وجهاً لوجه قد يقع العديد منا في أخطاء إملائية وأخطاء قواعد فانتبه لذلك، ولا تكثر من استخدام الكلمات العامية والمصطلحات غير المفهومة.

5. كن متماسكاً ومتناسقاً Coherent: كلماتك التي تستخدمها تكشف جزءاً كبيراً من شخصيتك. فيجب أن تكون كلماتك متربطة وداخل كيان متماسك.

6. رسالة كاملة Complete: يجب أن تكون رسالتك التي تريد توصيلها كاملة غير ناقصة وتحمل كل ما ت يريد من معنى ومفهوم.

7. كن لبقاً Courteous: لا مانع من أن ترسم ابتسامة لطيفة وطبيعية على وجهك تبعث في نفس من ي التواصل معك الألفة، ودائماً انتقي ألفاظك التي تستخدمها في توصيل رسالتك.

في النهاية ستكون النتائج مذهلة إن اهتممت بتحقيق الـ 7 Cs في عملية الاتصال مع الآخرين تواصل معهم بالطريقة التي ترغب في أن يتواصلوا بها معك. (داليا مؤمن، 2001:21).

المهارات الاجتماعية التي يجب أن يتعلّمها الأبناء:

- مهارات القيادة، والقدرة على اتخاذ القرار.
- فنون التواصل كحسن الاستقبال والتوديع، وفن الاستماع، والقدرة على الحوار بطريقة هادئة.
- القدرة على بناء الثقة والحفاظ عليها.

- القدرة على التعبير عن المشاعر والتعرف على ميول الآخرين وطرق تفكيرهم وما يحبون وما يكرهون.

- استخدام أسلوب التلميح لا التصريح حين يسوء تصرف الآخرين.

- استخدام الأتكيت في التعامل مع الآخرين.

في التربية من الأفضل أن يتم التركيز على بناء المهارات الاجتماعية لطفل منذ الولادة وحتى سن السابعة والاعتناء بتنمية شخصيته وثقته بنفسه واعتزازه بذاته، أكثر من التركيز على زرع القيم، وبعد سن السابعة يتم التأكيد على مبدأ القيم وترسيخها في ذات الطفل.

- إن زرع قيمة التواضع في نفس واثقة أفضل من زرعها في نفس مهزوزة ومضطربة.

- وزرع الكرم في شخصية شجاعة وقوية أفضل من زرعه في شخصية جبانة وخائفة.

- وزرع العفة والانصراف عما في أيدي الناس في نفس أبيه عزيزة كريمة، أفضل من زرعها في نفس دنيئة منكسرة ولاشك.

- إن تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل تكتسبه السلوك الاجتماعي المرغوب مثل:
○ نمو الوعي بحقوق الآخرين.

○ نمو وتحسين التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي.

○ اتباع سلوك إيجابي مقنع للآخرين.

○ تحسين وتطوير احترام الذات.

○ تساعده على حسن اختيار الصديق.

تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل:

- جذب انتباذه إلى ما حوله وتدريبه على اللعب والمحاكاة منذ الولادة، والتفاعل مع ابتساماته وإيماءاته.

- تعريضه للآخرين لكي يرى عدة وجوه منذ صغره، ويتفاعل معها.

- توسيع دائرة علاقاته باصطحابه عند زيارة الأقارب والأصدقاء وحضور المناسبات.

- إشراكه في الأنشطة والمهرجانات التي تقام للطفل وحثه على المشاركة واللعب، والسماح له بالتعامل مع أطفال أقاربه وجيرانه.

- غرس فن التعاطف والتراحم في نفسه، وذلك باصطحابه - مثلاً - عند زيارة المرضى، وأثناء توزيع الصدقات والهدايا للفقراء والمحاجين، وأن يكون له دور فاعل في ذلك.

اضطرابات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال:

إن اضطرابات التواصل من أكثر المشاكل في مرحلة الطفولة انتشاراً، والطفل لكي يتواصل بصورة جيدة فلابد وأن تتوافر لديه مهارات عديدة مثل:

1. اللغة.
2. القدرة على الفهم والتعبير عن الأفكار.
3. القدرة على استخدام الكلمات في مواضعها.

ولذلك فإن حدوث أي اضطراب في إحدى هذه المهارات يؤدي إلى اضطراب في التواصل، فمثلاً اضطراب اللغة يشمل اضطراب مختلط للتعبير والاستقبال - اضطراب التعبير بالكلام أو اضطراب التعبير بالأفكار أو الجمل بمعدل معقد بالنسبة للأداء المتوقع لمعدل النمو أو المرحلة العمرية.

وتوصف هذه المواقف التي لا يستطيع الطفل التواصل مع الآخرين بالتعبير اللغوي أو الكلام فيها: مواقف طفولية - غير منظمة - مضطربة. بالنسبة للاضطراب اللغوي وفقاً لجمعية الطب النفسي فإن اللغة تتكون من أربعة محاور:

1. علم الصوت: يشير إلى قدرة الشخص على استخدام الصوت لإخراج الكلمات ومهارات التفرقة والتمييز بين كل حرف وكل كلمة.
2. والطفل لابد أن تتوافر عنده القدرة على استخدام الصوت للتعبير عن الكلمات.
3. القواعد اللغوية: يتم وضع الكلمات في مواضعها والتي تؤتى فيها بجمل مفيدة لها معنى.
4. علم دلالات الألفاظ: فهو يشير إلى دلالة اللفظ وتجميل الكلمات مع بعضها لتكوين جمل.

5. يستطيع الطفل استخدام القائمة العقلية المخزنة من الكلمات لاستخدامها في التعبير والطفل الذي لديه ما يعوق علم دلالات الألفاظ غير قادر على اكتساب أي كلمات جديدة ولا تخزين ولا استرجاع كلمات مخزنة. ولابد أن يتم اختبار مهارات الطفل وذلك لتقييم نقاط التقوية التي يحتاجها بصورة دقيقة.

6. الواقعية أو العملية: القدرة على استخدام اللغة في المحادثات وتشمل القدرة على الإجابة على الأسئلة ومعرفة متى يغير الموضوع الذي تدور حوله المحادثة. والطفل عند سن سنتين يعرف حوالي 200 كلمة وعند سن ثلاث سنوات معظم الأطفال يعرفون الخطوط الأساسية أو القواعد التي تساعده على المحادثة بصورة جيدة.

اضطراب التعبير اللغوي:

إن اضطراب التعبير اللغوي يتم تشخيصه في حالة إيجاد نقص خصوصاً في التعبير اللغوي النمائي مما يؤثر على مهارات اللغة المكتسبة والذكاء غير اللفظي. والطفل ذو اضطراب التعبير اللغوي يتم التعرف عليه من خلال استخدام ذكاء (ويكسلار) للأطفال. والطفل ذو اضطراب التعبير اللغوي لديه أداء أقل من المتوقع بالنسبة للوظائف الآتية:

- استخدام الزمن الصحيح.
- تكوين وبناء الجمل.
- استرجاع الكلمات.

والطفل ذو اضطراب التعبير اللغوي أداءه اللفظي أقل من المتوقع بالنسبة لعمره. والإعاقة اللغوية يمكن أن تحدث خلال أي وقت في مرحلة الطفولة كنتيجة للتعرض لأي إصابة أو اضطراب عصبي.

والإعاقة اللغوية يمكن أن تكون:

1. وراثية.
2. مكتسبة لاضطراب النمو.

والطفل ذو اضطراب التعبير اللغوي يختلف في مساره ونتائجـه عن الطفل ذو اضطراب مختلط للتعبير اللغوي أو اضطراب الاستقبال.

النقاط التشخيصية لاضطراب التعبير اللغوي وفقاً لجمعية الطب النفسي:

1. تكون العلامات أو النقاط المحرزة من القياسات المعيارية الفردية في نماء اللغة التعبيرية وبصورة صريحة دون تلك المحرزة من القياسات المعيارية لكل من المقدرة العقلية غير اللغوية ونماء اللغة الاستقبالي. قد يتجلّي الاضطراب سريرياً (عملياً) بأعراض تتضمن محدودية واضحة للحصيلة اللغوية أو أخطاء في أزمنة الفعل أو صعوبة تذكر الكلمات أو إنشاء جمل ذات ذات طول وتعقيد مناسبين تطوريًا.
2. تؤثر الصعوبات في اللغة التعبيرية على التحصيل الأكاديمي أو المهني أو على التواصل الاجتماعي.
3. لا تتحقق معايير الاضطراب اللغوي الاستقبالي التعبيري أو معايير اضطراب نمائي شامل.
4. إذا وجد تخلف عقلي أو عجز حسي أو نطقي حركي أو حرمان بيئي تكون الصعوبات اللغوية زائدة عما يصاحب هذه المشكلات في العادة.

ما مدى انتشار هذا الاضطراب:

- إن معدل انتشار اضطراب التعبير اللغوي حوالي 6% في الأطفال تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و 11 سنة.
- و حوالي 15% من الأطفال ما تحت سن 3 سنوات وتقل نسبة الانتشار في الأطفال أعمارهم فوق 11 سنة.
- معدل حدوث الاضطراب في الأولاد أكثر من البنات 2:3.
- ويزداد معدل حدوثه في الأطفال لعائلات تعاني من مشاكل أو اضطراب في التواصل أو اضطراب الصوت. (زهران، 2005:102).

الاضطرابات المصاحبة:

إن الأطفال الذين يعانون من اضطراب التعبير اللغوي النمائي أو اضطرابات اللغة العديد منهم تصاحبها اضطرابات عقلية ونفسية أخرى. وقد تم إجراء دراسة كبيرة للأطفال الذين يعانون من اضطراب الكلام واللغة بواسطة مجموعة من العلماء

وأوضحت الدراسة أن من أكثر الأضطرابات المصاحبة لاضطراب اللغة والكلام هو الآتي:

1. النشاط الزائد وقلة الانتباه (ADHD) ويمثل 19٪.

2. القلق 10٪.

3. اضطراب التحدي المعارض Oppositional defiant disorder، اضطراب السلوك Conduct disorder.

ولقد لوحظ أن الطفل ذو اضطراب التعبير اللغوي أكثر عرضة لاضطراب الكلام – صعوبات الاستقبال للكلام ومشاكل التعلم مثل اضطراب القراءة، اضطراب التناصق النمائي واضطراب التواصل.

الدراسات السابقة:

(1) دراسة فائزه أحمد عبد الرزاق 2008م: هدفت الدراسة إلى تتميم بعض الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للتربية البيئية لدى طفل الروضة واتبعت الباحثة المنهج التجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً تتراوح أعمارهم (5 - 6) سنوات من الذكور والإإناث، واشتملت أدوات الدراسة على اختبار مصور للجوانب الاجتماعية والأخلاقية للتربية البيئية لدى طفل الروضة واستماراة المستوى الاقتصادي والاجتماعي المعدل لعبد العزيز الشخصي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك دوراً فعالاً لمسرح العرائس في تتميم بعض الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للتربية البيئية للأطفال من (5 - 6) سنوات.

(2) دراسة داريل غريفيس وتولا الخور (2008): بعنوان: أثر برامج التكيف والتأقلم للطلاب المراهقين من ذوي صعوبات العلم في مواجهة الصعوبات في المدارس الابتدائية والثانوية بأستراليا، هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر برنامج التكيف والتأقلم للطلاب المراهقين من ذوي صعوبات التعلم في مواجهة الصعوبات في المدارس الابتدائية والثانوية بأستراليا، تكونت العينة من (98) طالباً من مدارس ابتدائية وثانوية بأستراليا من أربعة مدارس مختلفة، تتراوح أعمارهم بين (12 - 16 سنة) (56 ذكور) و (42 إناث) وقسمت إلى أربع مجموعات هي: مجموعة مدارس عالية الوضع

الاجتماعي والاقتصادي، مجموعة مدارس متوسطة الوضع الاجتماعي والاقتصادي، مجموعة مدارس متوسطة الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الريف، مجموعة مدارس منخفضة الوضع الاجتماعي والاقتصادي، كشفت نتائج الدراسة إلى أن التباين في الاختبار بين المجموعات الأربع لم يكن كبيراً من الناحية الإحصائية، و $(84, 4) = 1.28$ وأظهرت وجود اتجاه في زيادة السيطرة = 6.0 بالمقارنة مع المعدل من 16.80، ولكن الاختبار الشامل للمجموعات الأربع ذات دلالة إحصائية، توجد فروق مستوى $(78.3, 4) = 2.99$ للمجموعات الأربع ذات دلالة إحصائية، توجد فروق مستوى $(13.0, 4) = 5.27$ لمجموعة الفعل والتعامل، $= 4.0$ لمواجهة ردود فعل المعلمين، ولا توجد فروق كبيرة في العثور على وسيلة لمواجهة الذات والتحكم بها.

إجراءات البحث: **منهج البحث:**

المنهج شبه التجريبي هو المنهج المستخدم في هذا البحث، ويعرف بأنه المنهج الذي يدرس العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون التحكم في المتغيرات، ويركز على ضرورة القدرة على تعميم نتائج التجربة على عينة ومجتمع البحث الخارجي، كما أن الغرض من التجربة دراسة الارتباطات السببية فيما لو تم تغيير في المتغير المستقل، ومدى التغيير الذي يمكن أن يحدثه في المتغير التابع. (أبوعلام، 2010:32).

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من التلاميذ المدمجين بمركز الامتياز بالصفوف (الثاني - السابع) بمحلية بحري ولاية الخرطوم وعددهم (22) طالباً وطالبة ولقد تم اختيارهم نسبة لأنها المدرسة الوحيدة التي اتبعت الدمج بمحلية بحري كذلك نسبة لتوفر العينة المتجانسة بها.

عينة البحث:

قام الباحثان بإجراء الدراسة على عينة مكونة من (22) طالباً وطالبة يمثلون عينة من تلاميذ ذوي صعوبات التعلم مدمجين بالمدرسة وأصبحوا يمثلون عينة البحث. من

حيث النوع فإن أفراد عينة البحث (11) من الذكور و (11) من الإناث تتراوح أعمارهم بين (8 - 12 سنة)، ومن حيث حجم العينة تشير (رجاء أبو علام، 1998:61) إلى أنه يجب أن يكون حجم العينة مناسباً بما يتاسب مع طبيعة ومشكلة البحث وهدفه، ترى الباحثة أن هذا العدد مناسب فنجد أن اختيار العينة يكون (أولاً: يكون حجم العينة من عشر إلى عشرين مقبولاً إذا كان البحث تجريبياً وحجم الضبط عالي ومبرراً من الباحث، ثانياً: يجب ألا يقل عدد عناصر المجموعة الواحدة في حالة الدراسات التجريبية أو شبه التجريبية ذات المجموعتين أو أكثر عن خمسة عشر عنصراً، أحمد حضر، 2013:2).

أدوات الدراسة:

صمم الباحثان هذا المقياس على أساس أن المقياس احتوى على ثلاثة محاور وهي الثقة بالنفس، التفاعل الجيد مع الآخرين، قبول النقد والتوجيه وبعد تصميم المقياس ثم عرضه على (9) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية في أقسام علم النفس وذلك للحكم على صلاحية البنود لما وضعت لقياسه وقد أشاروا إلى صلاحية المقياس مع التعديل بالعبارات بالحذف والإضافة وتم التعديل. وبعد قيام الباحثان بصياغة العبارات المشار إليها في التعديل ووضع الدرجات. أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (30) عبارة لثلاثة محاور كل محور يحتوي على 10 عبارات.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات.

1. اختبار (ت).
2. معامل ارتباط سيرمان.
3. اختبار الفاكارونباخ لحساب صدق وثبات المقياس.

عرض ومناقشة النتائج

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدي لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تُعزى إلى مستوى تعليم الأم.

للتحقق من نتيجة الفرض قام الباحثان باختبار (ت) للمجموعتين لحساب دلالة الفروق جدول رقم (4) حيث بلغت قيمة (ت) (- 0,707) وهي قيمة أكبر من القيمة الصفرية مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية أي بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق الاختبار البعدي.

جدول (1): يوضح اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير تعليم الأم

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قبول النقد	ثانوي	10	23.7000	1.82878	.307	20	.762	لا توجد فروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير تعليم الأم
	جامعي	12	23.4167	2.39159				
تعزيز الثقة	ثانوي	10	23.8000	2.25093	- .551-	20	.588	لا توجد فروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير تعليم الأم
	جامعي	12	24.3333	2.26969				
التفاعل الجيد	ثانوي	10	22.9000	2.76687	- 1.250-	20	.226	لات يوجد فروق في القياس
	جامعي	12	24.2500	2.30119				

المتغير	المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
								البعدي تبعاً لمتغير تعليم الأم
التوacial الاجتماعي	ثانوي	10	70.4000	4.57530	- .707-	20	.488	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأم
	جامعي	12	72.0000	5.79969				

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

للتتحقق من نتيجة الفرض قام الباحثان باختبار (ت) للمجموعتين لحساب دلالة الفروق بالجدول أعلاه حيث بلغت قيمة (ت) (- 0,707) وهي قيمة أكبر من القيمة الصفرية مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية أي بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق الاختبار البعدي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدي لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم ثُعزى بمدرسة الامتياز بمحلية بحري لمتغير مستوى تعلم الأم.

يشير الباحثان إلى أن الكثير من المؤسسات التربوية حاولت الاهتمام بالفعل بوسائل عديدة مستندة إلى دراسات علمية سايكولوجية هدفها تقويم الطفل وسلوكه وبناء شخصيته ليكون فرداً فاعلاً في تقدم المجتمع، من حيث أن مسرح العرائس هو جزء لا يتجزأ من الوسائل الاجتماعية لهذه المؤسسات فهو مؤسسة تربوية ذات مساس مباشر بالطفل، لذلك فهو يسهم بصورة فاعلة في بناء الشخصية من خلال توجيهه وبث القيم التربوية من أفكار وروابط اجتماعية وثقافية وأخلاقية إلى جانب الترويج والتسلية الذي يقدم السلوك السليم للطفل.

يرى الباحثان أن قضاء الأطفال عدد من الساعات في أي من المؤسسات التعليمية والتربوية (مركز - مدرسة) يعزز الجانب الاجتماعي لديهم بناء صداقات وحرك اجتماعي مع الأقران وكل من له صلة بالمدرسة أو المركز.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدى لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحرى تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب.

جدول (2): يوضح اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم في القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير تعليم الأب

المتغير	المقارنة المجموعية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ثانوي	قبول النقد	9	23.7778	2.22361	.421	20	.678	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب
		13	23.3846	2.10311				توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب لصالح جامعي
جامعي	تعزيز الثقة	9	23.0000	1.58114	-2.057-	20	.053	توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب لصالح جامعي
		13	24.8462	2.33973				لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب
جامعي	التفاعل الجيد	9	23.2222	2.99073	-.623-	20	.540	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب
		13	23.9231	2.28989				توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير تعليم الأب

المتغير	المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ال التواصل الاجتماعي	ثانوي	9	70.0000	5.63471	- .949-	20	.354	لا توجد فروق في القياس البعدي تبعاً لمتغير تعليم الأب

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

للحتحقق من نتيجة الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بالجدول أعلاه حيث بلغت قيمة (ت) (- 0,949) وهي قيمة أكبر من القيمة الصفرية مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية أي بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق القياس البعدي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدي لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأب.

يعزى الباحثان أن مجتمعنا بمختلف نواحيه الثقافية والاجتماعية يبقى الأسرة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية الأولى التي تقوم ببناء شخصية الطفل في جميع النواحي - السلوك- القيم- الثقافية.. الخ.

مهما اختلف المستوى التعليمي للأبوين أساساً- ثانوي- جامعي فيبقي دورهما في اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية متقارب وكل بأسلوبه وطريقة تنشئته.

عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدي لدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحليه بحري تُعزى لمتغير مهنة الأم.

جدول (3): يوضح اختبار (ت) لعوينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في التنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى صعوبات التعلم في القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير مهنة الأم

المتغير	المقارنة المجموعية	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قبول النقد	موظفة	13	22.8462	1.90815	-1.997-	20	.045	تجدد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم صالح ربة منزل
	ربة منزل	9	24.5556	2.06828				لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
تعزيز الثقة	موظفة	13	23.6923	2.21302	-1.011-	20	.324	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
	ربة منزل	9	24.6667	2.23607				لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
التفاعل الجيد	موظفة	13	23.6154	2.72453	-.045-	20	.964	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
	ربة منزل	9	23.6667	2.44949				لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
التواصل الاجتماعي	موظفة	13	70.1538	5.65459	-1.222-	20	.236	لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم
	ربة منزل	9	72.8889	4.31406				لا توجد فروق في القياس البعدى تبعاً لمتغير مهنة الأم

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

للحصول على نتائج الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (t) لحساب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بالجدول أدناه حيث بلغت قيمة (t) (-1,222) وهي قيمة أكبر من القيمة الاحتمالية مما يعني قبول الفرضية الصفرية أي بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق القياس البعدي. ما عدا هناك فروق دالة إحصائيةً لصالح مهنة ربة المنزل، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات القياس البعدي لمدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي لدى صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تعزى مهنة الأم، تعزى الباحثة هذه النتيجة إلى أن غالبية الأمهات لأفراد العينة يندرجن تحت مهنة ربة منزل لذلك أصبحت العينة متقاربة في الخصائص السلوكية الاجتماعية لذلك لم تظهر فروق واضحة، يرى الباحثان أن دور الأم في تنمية التواصل الاجتماعي لدى صعوبات التعلم يتأثر بشخصيتها وأسلوبها في التنشئة الاجتماعية وليس بمهنتها.

النتائج:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى فاعلية مسرح العرائس في تنمية التواصل الاجتماعي للأطفال ذوي صعوبات التعلم بمدرسة الامتياز بمحلية بحرى تعزى لمتغير مهنة الأم.

ال Recommendations:

1. الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على تنمية التواصل الاجتماعي مع مجتمعهم.

2. تطبيق سياسة دمج ذوي صعوبات التعلم في المدرسة العادية مع تفعيل غرفة المصادر (ملحوظة: عينة البحث مدمجة).

3. أهمية دور المسرح المدرسي في تربية التواصل الاجتماعي وما يقوم به من مساعدة للمعلمين على كيفية التعامل مع ذوي صعوبات التعلم.

المقررات:

1. تصميم برامج التدخل المبكر لأسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم بهدف مساعدتهم على التوافق والتواصل الاجتماعي والنفسى.

2. تصميم برامج إرشادية في أهمية التواصل الاجتماعي لأسر ذوي صعوبات التعلم.

3. تصميم برامج تربوية لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لذوي صعوبات التعلم.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم سعد أبو تيان، صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، 2000.

2. أحمد إبراهيم خضر، قواعد في اختيار حجم العينة، 2013.

3. أسامة محمد البطانية ومالك أحمد الرشدان وعبد الكريم عبد الحميد محمد، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2005.

4. السيد عبد الحميد سليمان، صعوبات التعلم - تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

5. بطرس حافظ بطرس، صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، الطبعة الأولى، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض (2008).

6. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الدار الدولية للطباعة والنشر ، علم الكتب، القاهرة، 2005

7. خديجة أحمد السباعي، صعوبات التعلم أساسها ونظرياتها وتطبيقاتها، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2004.

8. داليا مؤمن ، بطارية الاختبارات الزوجية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
9. رشا عبد الفتاح الديري، علم النفس في الميزان، مكتبة الأنجلو ، القاهرة، 2008.
10. رياض بدري مصطفى، صعوبات التعلم، الطبعة الأولى، دار صفا للنشر، عمان، 2005.
11. سعدية على بهادر، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، القاهرة، دار الصدر للطباعة والنشر، 1980.
12. صفاء إسماعيل موسى ، الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2005.
13. طلعت طلعت منصور، سيميولوجية الاتصال، عالم الفكر، الكويت، 1980.
14. عبد المطلب أمين القريطي، سيميولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
15. عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، الصعوبات الخاصة في التعلم الأسس النظرية والتشخيصية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.
16. عويس خير الدين على، دليل البحث العلمي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004.
17. فاروق الروسان، دراسات وبحوث في التربية الخاصة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000.
18. فتحي مصطفى الزيات، صعوبات التعلم – الاستراتيجيات التدريبية والمداخل العلاجية، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2008.
19. قحطان أحمد الظاهر، علم النفس بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
20. محمد على كامل، علم النفس المدرسي- الأخصائي المدرسي ودوره في تقديم الخدمات النفسية، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
21. محمد على كامل، صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
22. نبيل عبد الفتاح حافظ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، الطبعة الثالثة، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، 2006.

الكتب المترجمة:

1. كيرك وكالفنت، صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية ترجمة زيدان السرطاوي وعبدالعزيز السرطاوي، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، 1988.
مراجعة اللغة الإنجليزية:.

1.Hammill, D.D (1995): Defining learning Disabilitis An emerging Conesus Journal of learning Disabilitis.

2.Mepike, E (1995): Learning to read Schooling first mission American education 19 (2) (306).

3.Hallahan, D. P & Kauffman, J.M. (1976): Exceptional children introduction to special Education, 4th edition, London, Prentice – Hall international Inc.

الرسائل الجامعية:

1. داريل غريفيس وتولا الخور (2008) أثر برامج التكيف والتأقلم للطلاب المراهقين من ذوي صعوبات العلم في مواجهة الصعوبات في المدارس الابتدائية والثانوية بأستراليا، رسالة ماجستير(منشورة) استراليا.

2. فائزه أحمد عبد الرازق(2008) فاعلية استخدام مسرح العرائس في تنمية بعض الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للتربية البيئية لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير(منشورة)جامعة بورسعيد، القاهرة.

موقع الشبكة:

1. Hallahan,D.P.&Merecer,(1997):Learning Disabilities-Historical perspectives. www.nrcl.org/ress.

2. شبكة الألوكة شبكة إسلامية وفكرية وثقافية شاملة تحت إشراف الدكتور خالد الجريسي والدكتور سعد الحميد.

3. ماهر شعبان عبد الباري (2009)، المحركات المستخدمة في تشخيص صعوبات التعلم <http://www.alfusha.net>,2011

العلاقة بين التكاليف الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات (بالتطبيق على عينة من شركات الاتصالات بولاية الخرطوم)

د. عبد المطلب عثمان محمود دليل

أستاذ المحاسبة المساعد - كلية البيان للعلوم والتكنولوجيا

عاصم حسن محمد جبرة

Abstract

This study aims to answer two questions: To what extent the Sudanese Communications Companies are committed to bear and measure their social costs related to the local community and environment, and what is the impact of the companies' commitment to their social costs related to the community and environment in realizing the competitive advantage in these companies. The significance of the study is that it provides the decision-makers in service industry in general and the communication field in particular with descriptive approach on the role of social costs related to the local community and environment in improving the competitive advantage.

So, it would result in conservation of the competitive position. The analytical descriptive approach is applied.

The study adopted a number of findings such as: It is found that there is a statistically significant relationship between the cost measure of the community service and realizing the competitive advantage on one side and the agreement of the individuals of the sample on the cost measure of environment service in communication companies on the other side. This was observed from the commitment of the companies to the international quality specifications in their services.

The study recommended that all companies working in the communications sector should cooperate together by setting out a clear-cut strategy to boost their social responsibility towards the local community and environment.

مستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على تساؤلين: إلى أي مدى تلتزم شركات الاتصالات السودانية بتحمل وقياس تكاليفها الاجتماعية المتعلقة بنوع الأنشطة تجاه المجتمع المحلي والبيئة، وما أثر التزام شركات الاتصالات السودانية بالتكاليف الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع والبيئة في تحقيق الميزة التنافسية. هدفت الدراسة إلى اختبار طبيعة العلاقة بين تطبيق التكاليف الاجتماعية والميزة التنافسية في شركات الاتصالات السودانية. تبرز أهمية الدراسة من كونها تمد متخذي القرار في مجال الصناعات الخدمية بوجه عام وفي مجال الاتصالات بوجه خاص بتوسيف منهجي عن دور التكاليف الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع المحلي والبيئة في تحسين الميزة التنافسية الأمر الذي يؤدي إلى الحفاظ على الوضع التنافسي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تبين أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لقياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية، وموافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة البيئة بشركات الاتصال السودانية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التزام الشركات بمواصفات الجودة العالمية في خدماتها. أوصت الدراسة بتعاون جميع الشركات العاملة في قطاع الاتصالات، بوضع إستراتيجية واضحة تسهم في تعزيز مسؤولياتها الاجتماعية تجاه البيئة والمجتمع المحلي.

الكلمات الافتتاحية: التكاليف الاجتماعية، تكاليف خدمة المجتمع،

تكاليف خدمة البيئة.

مقدمة الدراسة:

اهتمت المحاسبة خلال فترة العشرينات من القرن الماضي بمفهوم الملكية ارتباطاً بالأيديولوجية الإدارية التي سيطرت خلال تلك الفترة، والتي تقوم على أن المعيار الأساس لأداء المشروع هو كفاءته الاقتصادية التي تتبلور في تعظيم المصلحة الذاتية للملك باعتبارها المسئولية الأولية للإدارة، وقد ترتب على هذه الأيديولوجية تركيز الاهتمام المحاسبة على نتائج القياس والاتصال التي تحقق مصالح الملك، وأهملت أي نتائج أخرى لا تدخل في دائرة مصالح الملك.

بعد مرحلة التطور التي صاحبت ظاهرة الركود الاقتصادي تحول اهتمام المحاسبة إلى مفهوم الوحدة المحاسبية تمشياً مع تحول الأيديولوجية الإدارية التي اعتبرت المالك أحد أصحاب المصالح في المشروع، ومن ثم فإن مسؤولية الإدارة هي تحقيق التوازن بين حقوق والالتزامات أصحاب المصالح المختلفة، أكثر من مسؤوليتها عن السعي إلى زيادة ثروة ملاك المشروع، فبالرغم من وجود الربح كهدف للمشروع، إلا أن تحقيق هذا الهدف تحكمه قيود يفرضها عليه المجتمع تمثل في مسؤوليته تجاه جميع الذين يتأثرون بنشاطه.

لذلك كان عليه أن يقبل مسؤولياته الاجتماعية، سواء المفروضة بالتزام قانوني أو تلك التي ترتبط بمصلحته الذاتية، على أساس أن عدم مقابلته لهذه المسؤوليات قد يهدد بقاءه واستمراره، منذ ظهور مفهوم وحدة المحاسبة اهتم الفكر المحاسبي بالمسؤولية الاجتماعية للمشروع، وتزايد هذا الاهتمام بنمو حجم المشروعات، وبقبول الفكرة التي تناولت بتقييم المشروع على أساس مساهماته في تدفق مخرجاته خلال المجتمع. إلا أن التطبيق المحاسبي ما زال يقوم على افتراض ضمني في نفس الوقت وهو أن المشروع غير مسؤول اجتماعياً حتى ولو كان هذا المشروع مملوكاً للدولة.

مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في قصور أساليب المحاسبة المالية في توفير معايير لقياس نتائج الأنشطة الاجتماعية للوحدات الاقتصادية، مما زاد من اهتمام الفكر المحاسبي بالمحاسبة الاجتماعية باعتبار أنها تمثل التوسع المحاسبي المطلوب لقياس الأداء الاجتماعي لتلك الوحدات وإعداد التقارير والقوائم الاجتماعية التي تظهر مدى وفاء هذه الوحدات بمسؤوليتها الاجتماعية.

عليه فإن الحاجة الماسة في ظل الظروف الاقتصادية المعاصرة لبيان ما وصلت إليه هذه المحاولات من نتائج في هذا المجال تمهدأ لإرساء المزيد من الأسس التي تكفل قياس التكاليف الاجتماعية والتقرير عن هذا القياس لزيادة الميزة التنافسية لقطاع الاتصالات السودانية. عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الآتي:

1. هل يؤثر تحمل وقياس تكاليف خدمة المجتمع في تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصالات السودانية؟

2. هل هناك علاقة بين تكاليف خدمة البيئة والميزة التناافية لشركات الاتصالات السودانية؟ أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب، فمن الجانب العلمي يمكن أن تزود الدراسة الباحثين والمنظرین بأساس نظري يساعدهم في إرساء الجوانب العلمية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية لمحدودية المراجع العلمية الخاصة بها، ومن الناحية العملية فيمكن للدراسة الحالية وما تسفر عنه من نتائج أن تقيد القائمين على أمر شركات الاتصالات في السودان من الوقوف على مستوى تطبيق شركائهم لمسؤولياتها الاجتماعية في البيئة التي تعمل بها وعلاقة ذلك بميزة التناافية.

أهداف الدراسة:

1. اختبار طبيعة العلاقة بين تطبيق التكاليف الاجتماعية والميزة التناافية في شركات الاتصالات السودانية.
2. بيان أهمية تبني شركات الاتصالات لتحمل وقياس التكاليف الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع المحلي في تحقيق الميزة التناافية.
3. الوقوف على أثر القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية المتعلقة بالبيئة في تحقيق الميزة التناافية لشركات الاتصالات.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التناافية لشركات الاتصالات السودانية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قياس تكاليف خدمة البيئة وتحقيق الميزة التناافية لشركات الاتصالات السودانية.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المراجع وبعض المؤتمرات والملتقيات الدولية في تغطية الجانب النظري للدراسة. أما الجانب التطبيقي فتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أساليب التحليل الإحصائي للوقوف على علاقة الارتباط بين متغيري الدراسة.

حدود الدراسة:

خضعت الدراسة للمحددات التالية:

1. الحدود المكانية: شملت عينة من شركات الاتصالات بولاية الخرطوم (شركة زين، وشركة سوداني، وشركة أريبا (MTN)).

2. الحدود الزمنية: العام 2016.

3. الحدود الموضوعية: اقتصرت على دراسة التكاليف الاجتماعية الخاصة بالمجتمع المحلي والبيئة ومدى علاقتها بالميزة التنافسية من وجهة نظر العاملين بشركات الاتصالات في عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

تبني الدراسة المصطلحات الإجرائية التالية:

1. التكاليف الاجتماعية: تعرف التكاليف الاجتماعية ضمن سياق الدراسة بأنها ما تتحمله المنظمة وما يتحمله المجتمع من أعباء نتيجة مزاولة المنشأة لنشاطها (الشكري، 2012، ص 237).

2. الميزة التنافسية: يقصد بها الخاصية أو مجموعة الخصائص التي تمتلكها المنشأة خلال فترة زمنية معينة بما يمنحها التفوق على منافسيها ويهلهلا لاستغلال المزيد من الفرص في البيئة الخارجية (الكريوتى وآخرون، 2014، ص 38).

الإطار النظري:

مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها:

تصاعد في الآونة الأخيرة الحديث عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على اختلاف أنواعها، وأهمية عدم اقتصار تقويم الأداء على الجانب الاقتصادي ومدى تحقيق الشركة للأرباح، إنما النظر أيضاً إلى مدى اهتمام الشركة بالجوانب الاجتماعية، وجعل المسؤولية الاجتماعية ضمن المسؤوليات الأساسية للشركة.

تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "مفهوم تقوم الشركات من خلاله بدمج اهتماماتها الاجتماعية والبيئية مع عملياتها الأساسية، وتفاعل مع الأطراف الأخرى على أساس طوعي" (Bronchain, 2003). كما عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها: "تعهد الشركة على الإسهام بالتنمية الاقتصادية المستدامة، والتعامل مع العاملين وممثليها والمجتمع المحلي بشكل طوعي، من أجل تحسين جودة

الحياة بأسلوب يعود بالفائدة على الشركة والتنمية" (بيطار وفرحات، 2012). وعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية للشركات بأنها: "تعهد من قطاع الأعمال بالمشاركة في التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال العمل مع العاملين وعائلاتهم والمجتمع المحلي والإقليمي بفرض تحسين جودة حياتهم" (WBCSD, 1999).

يستطيع الباحثان تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها "الالتزام يتوجب على الشركات القيام به تجاه المجتمع وأن من شأن هذا الالتزام أن يعمل على تعظيم الآثار الإيجابية لنشاطاتها على المجتمع والبيئة".

أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

- تمثل أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الآتي (جريوع، 2007، ص248):
1. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشتمل فقط على التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية الاجتماعية والتي لها تأثير على المجتمع.
 2. تقييم الأداء الاجتماعي من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية المنظمة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، ومع طموح المنظمة بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى.
 3. الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها آثار اجتماعية كأثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد.
- يتضح للباحثين مما سبق أن الهدفين الأول والثاني يرتبطان بهدف القياس المحاسبي أما الهدف الثالث فيرتبط بوظيفة الاتصال المحاسبي.

قياس تكاليف المسؤولية الاجتماعية:

التكاليف الاجتماعية هي التضحية (الفائدة) للمجتمع على شكل موارد مستنفدة (مضافة) من قبل الوحدة الاقتصادية نتيجة لمعاملاتها ذات التأثير الاجتماعي (بخلخال، 2012، ص12). فالتكاليف الاجتماعية تمثل ما ينفق (أو ما ينبغي إنفاقه) لإزالة الضرر الناتج عن مزاولة الوحدة الاقتصادية لنشاطها مثل التلوث

(Estes, 1975, P284). كما تمثل في التكاليف المتخفية التي لا تظهر كمجموعة متميزة وحدها ضمن حسابات التكاليف أو حسابات النتيجة (السيحياني، 2009، ص 5). وُقسمت التكاليف الاجتماعية إلى مباشرة تمثل في التضحيات الاقتصادية التي تتحملها الوحدة نتيجة قيامها إجبارياً أو اختيارياً بتنفيذ بعض البرامج والأنشطة الاجتماعية والتي لا يتطلبها نشاطها الخاص فهي أعباء لا تعود بمنفعة أو عائد مباشر على الوحدة المحاسبية، وغير مباشرة فتتمثل بقيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار أو تضحيات نتيجة ممارسة الوحدة لنشاطها الخاص، فتلويث الهواء والمياه والعوادم والنفايات التي تترتب على النشاط الخاص للوحدة يعد عبئاً وتكلفة اجتماعية (الشيرازي، 1990، ص 341).

يستطيع الباحثان تعريف تكاليف المسؤولية الاجتماعية بأنها تضحيات تقدمها الشركة لأداء دورها الاجتماعي تجاه المجتمع وتتضمن ما تتفقه في مجالات العلاقة مع العاملين وتحسين بيئة العمل، ومجال حماية البيئة ومجال التفاعل مع المجتمع.

قياس العائد الاجتماعي:

يعتبر قياس العائد الاجتماعي المشكلة الجوهرية التي تواجه المحاسبة الاجتماعية وتعود صعوبات القياس للأسباب التالية (داسي، 2006، ص 45):

1. معظم العوائد الاجتماعية تتحقق لأطراف خارج المنظمة، فالأنشطة الاجتماعية ينشأ عنها منافع للمجتمع وليس للمنظمة، والعديد منها يصعب قياسها نقداً.
2. حتى ولو تحققت للمنظمة نتيجة قيامها بالأنشطة الاجتماعية الخارجية والتي تمثل في قبول المجتمع للمنظمة اجتماعياً فإن تقدير قيمة نقدية لهذا القبول صعب التحقق من ناحية، ولا يتحقق مع سياسة الحيطة والحذر من ناحية ثانية.

مؤشرات قياس أداء المسئولية الاجتماعية:

يتم تقييم المسئولية الاجتماعية من خلال أربعة مؤشرات هي (وهيبة، 2011، ص 17):

1. **مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:** يشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساس الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم

التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعزيز حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي.

2. مؤشر الأداء الاجتماعي لحماية البيئة: يشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضي بها لحماية أفراد المجتمع المحاط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمترتبة من نشطتها الصناعية، وهذه تشتمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه.

ج. مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع: يتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

ح. مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج: تشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأتية من المنتجات والخدمات المقدمة.

الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

يُعرف الإفصاح الاجتماعي على أنه عرض البيانات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي للوحدة الاقتصادية بشكل يمكن من تقويم الأداء الاجتماعي للوحدة، ويتم الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي بإحدى الطرق التالية (العايلي والظمي، 1996، ص 27):

1. الإفصاح في تقارير منفصلة عن القوائم المالية وملحقاتها. وما يعبّر عن هذا الإفصاح هو أن القوائم المالية تصبح كثيرة ومتعددة يصعب فهمها.

2. يتم الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي ضمن القوائم المالية التقليدية: أي يكون جنباً إلى جنب في صلب القوائم المالية، ويعبر عنه بوحدة نقد باعتبار أن المعلومات الاجتماعية والاقتصادية للمنشأة يتحققان مبدأ التكامل.
3. يتم الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي في التقرير السنوي للمنشأة أو في تقرير مجلس الإدارة. وما يعاب على هذا الإفصاح القوائم المالية تصبح مختلطة، ويصعب الرقابة عليها.

معايير الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية:

إن الإفصاح عن الأداء الاجتماعي يواجه مشكلة اختيار المعلومات التي تكفل ضمان إخراجه بصورة مناسبة لمن يهمه التعرف على الأداء الاجتماعي السليم للمنشأة ولضمان فعالية محتوى الإفصاح عن الأداء الاجتماعي في الخدمات عن الجوانب الهامة لهذا الأداء ينبغي تطوير إطار من المعايير يتم الاسترشاد بها عند اختيار ما ينطوي عليه من معلومات، وفيما يلي أهم المعايير: الملاءمة، والبعد عن التحيز، والقابلية للفهم، والقابلية للمقارنة والمرونة (بدوي، 2008، ص 209)

فالمسوؤلية الاجتماعية قد تتغير من سنة إلى أخرى نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالمنشأة، وقد تكون العمليات البيئية والاجتماعية الخاصة بالوقت الماضي غير ملائمة لوقت الحاضر، وكذلك العمليات في الوقت الحاضر قد تكون غير ملائمة في المستقبل. كما أن إصدار التقارير المالية السنوية في وقتها المناسب ضرورة تؤكد عليها مهنة المحاسبة والتشريعات المالية، وخاصة بعد إعلان جمعية المحاسبة الأمريكية أن توقيت التقارير هو عنصر حيوي من عناصر الإفصاح المناسب (مرعي، 1998، ص 159).

مفهوم الميزة التنافسية:

الميزة التنافسية هي "خاصية تميز الشركة عن الشركات المنافسة من جراء امتلاكها موارد وعوامل مساعدة بما يمنحها قوة داخلية حركية تؤسس لها موقفاً قوياً تجاه الأطراف المختلفة من المنتجين يتجلى بما تقدمه من سلع وخدمات ذات قيمة متفردة لزياراتها المستهدفين" (العزازي، 2005، ص 30). ويؤكد البعض بأن الميزة

التنافسية تمثل في تميز الشركة على منافسيها بمركز فريد يتيح لها تقديم منتج متميز أو أكثر بأسلوب ناجح وربحية أفضل (مصطفى، 2006، ص 416). كما أن الميزة التنافسية هي "إعلان قدرة الشركة على تفوقها في مجال التسويق والمالية فوق كل أولويتها وهي بدورها تتطلب فهم الإطار العام للشركة من خلال: إن الإدارة العليا يجب أن تحدد حاجات ورغبات العملاء وكيفية إيصالها إليهم" (Evans and Collier, 2007, P118).

اتساقاً مع ما تقدم يمكن تعريف الميزة التنافسية للشركة بأنها تعني قدرتها على فعل شيء أفضل من المنافسين لها ويعطيها تفوق تنافسي عليهم لدى المتعاملين، وهذا يعني قدرة الشركة على إنتاج وتقديم منتجات (سلع أو خدمات) إلى الزبائن بشكل متميز كما يقدمه المنافسون.

الأداء التنافسي للشركة :

تتجه معظم الشركات الآن إلى إعادة هندسة نظم المنشأة حتى تتمكن من الاستجابة بفاعلية للتغيرات سواء في البيئة الخارجية المحيطة بها أو في البيئة الداخلية في الشركة حيث أن درجة تفاعل الشركة مع هذه التغيرات ودرجة المنافسة التي تتعرض لها الشركة ومدى قدرة الشركة على التبؤ بالأحداث المستقبلية التي تؤثر على أدائها ومدى أهمية استجابة الشركة لتلك التغيرات وسرعة هذه الاستجابة تعد من أهم العوامل التي يتحدد بناء عليها قدرة الشركة على تحديد أهدافها في ظل ذلك وجب على الشركة أن تعمل على تقييم مركزها التنافسي والمرتبة التي تحتلها سواء على مستوى البيئة الخارجية أو مستوى البيئة الداخلية وذلك كما يلي (هاني، 2004، ص 62):

- 1 - **تقييم الأداء التنافسي للشركة على مستوى البيئة الخارجية:** وتمثل محاور تقييم الأداء التنافسي للشركة في البيئة الخارجية في ثلاثة محاور: المحور الأول يختص باحتياجات المستهلك، والمحور الثاني يختص بالتغييرات التكنولوجية وتحديد موقع الشركة في هذه التغيرات، أما المحور الثالث فيختص بالمنافسة.

-2- تقييم الأداء التنافسي للشركة لمستوى البيئة الداخلية: وهناك محاور عديدة يمكن من خلالها تحديد الأداء التنافسي للشركة في البيئة الداخلية وتتلخص هذه المحاور في: (خطة المنتجات التي تنتجهما الشركات، والخطة الاستراتيجية، وخطة الإنتاج وخطة الطاقة).

علاقة التكاليف الاجتماعية بمتانة التنافسية:

تمثل المسؤولية الاجتماعية والتكاليف التي تترتب عليها من منظور تسويقي التحدي الأكبر وخصوصاً لإدارات التسويق في تفاعلها مع البيئة المحيطة بها، وذلك نظراً لما حصل من تغير اجتماعي وبيئي كبير ألم الشركات اليوم في أن تنظر إلى الجانب الاجتماعي وبشكل يوازي إن لم يكن أكثر من سعيها لتقديم منتج أو خدمة ناجحة إلى المستفيدين. فالنظرة الحديثة لمديري الأعمال تتصب على كون منظماتهم تمتد وظائفها إلى أرجاء المجتمع ولا تقتصر على حدود السلعة أو الخدمة (سيد أحمد، 1999، ص 416).

ظهرت المسؤولية الاجتماعية كاتجاه جديد في الشركات في التسويق وشكل منعطفاً جديداً للمنظمات، لذلك يجب مراعاة التكاليف التي تنجم للوفاء بها عند تقديم السلعة أو الخدمة وألا يكون مصدر ضرر للمجتمع. وخاصة أن الشركات التي تقوم بتقديم المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، تمتاز بشكل عام بحجمها الكبير وأمتلاكها أنظمة عالية لقياس الخطأ، مع التأكيد على قوة موقعها بالأمر الطويل قياساً بالشركات التي تتمتع بالإفصاح عن تكاليفها الاجتماعية. فضلاً عن ذلك فقد توصلت إحدى الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين كبر حجم الشركة ومقدار ما تقوم بها من مهام تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والتي تمارسها عبر الأنشطة المختلفة (سليمان، 2004، ص 78).

تأسيساً على ما تقدم نرى أن أخلاقيات الأعمال في الواقع المعاصر لم تعد ترف، بل أصبحت الوسيلة لتحقيق الربح للمؤسسة مهمة وموضوعة تحت الأنظار لذلك فإن خلق ميزة تنافسية تدعم أخلاقيات العمل في المؤسسة هو أمر لابد منه.

الدراسات السابقة:**(PP125-1302006 ,Calafell, Gutierrez, & Lopez دراسة)**

هدفت هذه الدراسة إلى إعطاء بعض الأدلة من منظور مفاهيمي حول إمكانية المساهمة في تطوير المسؤولية الاجتماعية من خلال المحاسبة كنقطة بداية لالتزام الشركات بمسؤوليتها الأخلاقية تجاه المجتمع، وبيان كيفية أن الإطار المحاسبي الجديد يمكن أن يسمح بالتقدم في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضرورة ملحة لقيام المحاسبة بتعريف الطرق لحساب النتائج للشركات بأخذ المنهج الاجتماعي والاقتصادي بنظر الاعتبار، وأن تولي الشركات أهمية خاصة للبعد الاجتماعي في أدائها بصورة عامة.

(P92007 ,Katsioloudes دراسة)

فحصت هذه الدراسة مدى الإدراك للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث ركزت الدراسة على اختبار أداء المنظمات في مجالات المسؤولية الاجتماعية والتي هي: البيئة، وشئون المجتمع، وحماية المستهلك. وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد إدراك لدى المنظمات في دولة الإمارات العربية المتحدة وأن أداءها جيد في مجالات المسؤولية الاجتماعية المذكورة أعلاه، وأن تجاهل هذه المسؤولية يضر بالأداء المالي والتجاري للمنظمة.

(2010 ،آل غزوى دراسة)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية قياس المنافع الاجتماعية في الشركات ونشر قوائم مالية عن المحاسبة الاجتماعية والتي تبين مدى تقديم خدمات اجتماعية ومعرفة مدى قدرة هذه الشركات بمشاركة المجتمع، وكذلك معرفة الأساليب والطرق المحاسبية والاجتماعية وتسليط الضوء على المحاولات من قبل المنظمات والهيئات الدولية المحاسبية. توصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج منها، أن تكاليف حوادث المرور تقسم إلى تكاليف مباشرة، وهي عبارة عن التكاليف المادية التي يمكن قياسها وتتصف بالموضوعية والتكاليف غير المباشرة وهي عبارة عن التكاليف المعنوية التي تسبب الحادث بها من الناحية الاجتماعية النفسية حيث تتصف

هذه التكاليف بعدم الموضوعية، إن القياس المحاسبي لتكاليف حوادث المرور يتمثل في تحديد قيمة الأضرار والتلفيات التي سببها الحادث المروري ومنها ما يمكن حسابه وحصره ومنها ما لا يمكن حسابه وحصره حيث تعتبر أحد أصعب المشاكل التي يعاني منها الإطار الفكري الحالي للقياس المحاسبي للتكنولوجيا غير المباشرة لحوادث المرور. أوصت الدراسة بأنه على جميع أجهزة الدولة المشار إليها في تقديم المعلومات التي تسبب حوادث المرور وذلك للخروج بمعلومات تساعد على معرفة حجم الخسائر التي تكبدها جهاز حكومي بسبب الحادث المروري.

دراسة (محمد الماحي، 2012)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية قياس التكاليف والمنافع للمسؤولية الاجتماعية للقطاع المصري ونشر قوائم وتقديرات مالية عن المحاسبة الاجتماعية تساعد على تقديم المعلومات إلى الأطراف المعنية بما يكفل إجراء عملية التقييم الشامل من جانب المجتمع والدولة لمستوى الأداء الاجتماعي الذي يتحقق المصرف وتبيان مدى تفاعل القطاع المصري مع المجتمع. استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستباطي في تحديد المشكلة وصياغة الفرض، كما استخدم المنهج التاريخي لعرض الدراسات السابقة والتعرف على آراء وجهات نظر الباحثين السابقين في هذا المجال، والمنهج الوصفي التحليلي لغرض الدراسة الميدانية والوصول إلى النتائج. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن قياس التكاليف والمنافع للمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها يجعل التقارير المالية أكثر شمولًا، وإن استخدام القوائم الإضافية الملحة بالقوائم المالية هي الطريقة الأكثر ملائمة لعرض معلومات الأداء الاجتماعي، ليس هناك إلماً كافي لدى العاملين بالمصارف التجارية عن المسؤولية الاجتماعية وأساليب وطرق قياس التكاليف والعواائد للأنشطة الاجتماعية والإفصاح عنها. يتضمن قياس التكاليف والمنافع للمسؤولية الاجتماعية بنوع من التعقيد والصعوبة وذلك بسبب وجود متغيرات عدّة بعضها قابل للقياس النقدي وأخرى غير قابلة. من توصيات الدراسة وضع نموذج بالأنظمة المحاسبية للمصارف واضح وسهل التطبيق

لكيفية تحديد تكاليف ومنافع مختلف جوانب المسئولية الاجتماعية والإفصاح عنها في التقارير المالية.

دراسة (محمد، 2015)

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم اهتمام القائمين على أمر منشآت الأعمال في السودان، بأهمية القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية الذي تلعبه منشآتهم والمردود الإيجابي للوفاء بالمسئولية الاجتماعية من قبل منشآت الأعمال وبالتالي على أدائها بصفة عامة، بالإضافة إلى عدم إدراكهم لأهمية قياس التكاليف الاجتماعية والأسس المتبعة في هذا القياس وكيفية الإفصاح عنها. تكمن أهمية الدراسة في التعريف بالمسئولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال وأهمية الوفاء بها من قبل المنشآت، وبيان النماذج المحاسبية الخاصة بقياس التكاليف الاجتماعية وكيفية تطبيقها للإفصاح عن الأداء الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى دراسة أسس القياس والإفصاح المحاسبي عن تكاليف المسئولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال، معرفة العلاقة بين القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية ورفع كفاءة الأداء المالي في المنشآت. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. وتم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة الميدانية من الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل). توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نماذج القياس المحاسبي للتکاليف الاجتماعية يساهم في الإفصاح عن التكاليف الخاصة بالأنشطة البيئية للمنشأة، تطبيق نماذج القياس المحاسبي للتکاليف الاجتماعية يساهم في الإفصاح عن التكاليف الخاصة بمسئوليّة المنشأة تجاه العاملين، قياس التكاليف الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية يؤدي إلى جذب مستثمرين جدد بما يسهم في تعظيم العائد المالي لمنشآت الأعمال. من توصيات الدراسة إصدار القوانين والتشريعات الملزمة للمنشآت للوفاء بالتزاماتها الاجتماعية.

تناولت الدراسات السابقة موضوعات عدة ارتبطت بموضوع الدراسة منها: إمكانية المساهمة في تطوير المسئولية الاجتماعية من خلال المحاسبة، وركزت على

اختبار أداء المنظمات في مجالات المسؤولية الاجتماعية، كما اهتمت بقياس المنافع الاجتماعية في الشركات ونشر قوائم مالية عن المحاسبة الاجتماعية. بينما تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تعتبر الدراسة الأولى التي تناولت التكاليف الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع والبيئة وعلاقتها بالميزة التنافسية في شركات الاتصالات السودانية – في حدود علم الباحثين، كما أنها تطرقت إلى مجالين من مجالات التكاليف الاجتماعية لم تتناولها الدراسات السابقة (المجتمع والبيئة) لقياس أثرها على الميزة التنافسية.

الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين التكاليف الاجتماعية المتعلقة بخدمة المجتمع المحلي والبيئة والميزة التنافسية، وذلك من خلال التعرف على أهمية قياس التكاليف الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات السودانية، وذلك على النحو التالي:

1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بشركات الاتصالات بولاية الخرطوم وهي: شركة زين؛ وشركة سوداني؛ وشركة أريبا (MTN). أما عينة الدراسة فتم اختيارها عن طريق العينة الصدفية، وقد بلغ حجم العينة المختارة من المجتمع بـ 140 مفردة، استرجعت منها 136 استبانة.

2. أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانة مغلقة مكونة من عشرين عبارة صُممَت وُيُبَيَّنَت وُطُورَت بالرجوع إلى أدبيات محاسبة المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية والدراسات السابقة ذات الصلة. وقد صُممَت هذه الاستبانة وفقاً لقياس (ليكرت الخمسي) ومن ثم تم تحديد خمسة خيارات تمثلت في (آفاق بشدة، آفاق، محاید، لا آفاق، لا آفاق بشدة) وتعطى هذه الخيارات جميعها الدرجات

(١،٣،٤،٥) على الترتيب وذلك في حالة العبارات الموجبة وتعكس الدرجات الخيارات في حالة العبارات السالبة.

٣. صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الأداة تم عرض الصورة المبدئية للاستبانة على سبعة عشر محكماً جميعهم من أساتذة الجامعات الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجال المحاسبة والتمويل والتکاليف والمحاسبة الإدارية بهدف فحص ومراجعة عناصر هذه الاستبانة وتحديد: سلامة الصياغة اللغوية، وضوح العبارات، اتفق المحكمون على أن الاستبانة ملائمة، وكانت محصلة التحكيم عبارة عن تعديل وإضافة في العبارات دون حذف.

٤. ثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق معامل (کرونباخ ألفا) على فقرات مجالات الدراسة والأداة ككل للتحقق من ثبات أداة الدراسة، يوضح الجدول التالي معاملات ثبات الأداة:

جدول رقم (١): معامل الثبات لأداة الدراسة

ثبات الفرضية	عدد العبارات	فرضيات الإستبانة
0.80	10	الفرضية الأولى
0.88	10	الفرضية الثانية
0.93	20	معامل الثبات العام

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي للاستبانة، 2016م
 يتضح من الجدول رقم (١) أن معامل الثبات العام لعبارات الدراسة عال حيث بلغ بين (0.93) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الدراسة.

تحليل بيانات الدراسة

تم تحليل البيانات الأساسية لأفراد العينة، وذلك بتلخيص البيانات في جداول تتضمن قيم كل متغير لتوضيح أهم الميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام وإحصاء وصفي يعكس الأهمية النسبية لعبارات كل فرضية على النحو التالي:

الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الأولى

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المقاييس وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول رقم (2): استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية	م
10	1.10	3.66	يتم إقامة مشروعات في المناطق الأقل نمواً بهدف الحصول على أكبر قدر من العملاء.	1
8	.838	4.02	مساهمة الشركة في مشروعات تخفيض معدلات البطالة يؤدي إلى تحقيق رضا العملاء	2
4	.779	4.38	مساهمة الشركة في حل مشكلة الفقر لأفراد المجتمع تزيد من سمعتها في المجتمع	3
2	.791	4.39	توفير فرص عمل لعدد من ذوى الاحتياجات الخاصة يسهم في تحسين احتياجات المجتمع	4
3	.800	4.39	تقديم المساعدات التعليمية لإفراد المجتمع يعمل على خلق انطباعات مرضية لدى العملاء عن خدمات الشركة	5

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية	م
6	.842	4.22	تبرع الشركة للجمعيات الخيرية يعكس أن الشركة رائده في مجال تقديم الخدمات.	6
9	.954	3.80	المساهمة في تنفيذ برامج الإسكان تؤكد على أن الشركة تقوم بتوفير مستويات متعددة من الخدمات لتلبية حاجات العملاء	7
1	.725	4.41	قبول الشركة لبرامج التدريب لطلاب الجامعات يعمل على تطوير روح الإبداع مما يؤدي لتحسين سمعتها.	8
7	.838	4.08	المشاركة في المناسبات العامة والوطنية تساهم في الدعاية والإعلان وتخفيض التكاليف	9
5	.818	4.23	مساهمة الشركة في رعاية الطفولة والمسنين تعمل على تعزيز السمعة الذهنية عند العملاء عن طريق تقديم خدمات تفوق توقعاتهم.	0
.849		4.16	المتوسط العام	

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (2) موافقة أفراد الدراسة على قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية بمتوسط (4.16 من 5.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أوافق" بالنسبة لأداة الدراسة. كما يتضح أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة المجتمع والميزة التنافسية في شركات الاتصال في

السودان، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.66 إلى 4.41)، وهي متوسطات تقع في الفئتين الرابعة والخامسة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (أوافق - أوافق بشدة) على التوالي بالنسبة لأداة الدراسة؛ مما يوضح التباين في موافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية. ويظهر من النتائج أن أفراد الدراسة موافقون بشدة على ستة من العبارات نحو قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية وهي العبارات (8، 4، 5، 3، 10، 6) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة.

الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثانية

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المقياس وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول رقم (3): استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة البيئة وتحقيق الميزة التنافسية	%
5	.844	4.08	المشاركة في برنامج حماية البيئة يشعر العميل بالرضا عن الخدمات التي تقدمها الشركة.	.1
3	.771	4.14	إنتاج منتجات صديقة للبيئة يسهم في تدعيم الإبداع.	.2
1	.708	4.18	تلزم الشركة بمواصفات الجودة العالمية في نوعية الخدمات لتحسين جودة المنتج	.3
8	.844	3.92	تقوم الشركة ببرامج توعية للعملاء للمحافظة على البيئة بهدف القدرة التنافسية لها.	.4

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة البيئة وتحقيق الميزة التنافسية	%
9	.922	3.88	تجنب الشركة للمشاريع الصناعية وسط المناطق المأهولة بالسكان يعمل على خلق انطباعات مرضيه عند العملاء.	.5
2	.778	4.18	اختيار الطريقة المناسبة للتخلص من المخلفات يقلل من التكاليف البيئية.	.6
4	.772	4.10	مساهمة الشركة في مشاريع محاربة التلوث البيئي يشعر العميل بالرضا عن الخدمات التي تقدمها الشركة.	.7
6	.830	3.98	أمان المنتجات (سلع وخدمات) من التلوث البيئي يزيد من الحصة السوقية.	.8
10	.852	3.77	نشر الشركة للتقارير المالية حول الأداء البيئي يساعد على الاستجابة السريعة للمتغيرات البيئية.	.9
7	.827	3.93	وضع خطط وبرامج ومشروعات لحماية البيئة يساعد في توفير مستويات متعددة من الخدمات لتلبية حاجات العملاء.	.10
.810		4.02	المتوسط العام	

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.
 من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (3) يتضح موافقة أفراد الدراسة على قياس تكاليف خدمة العملاء والميزة التنافسية بمتوسط (4.17 من 5.00)، وهو

متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أوافق" بالنسبة لأداة الدراسة. كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة العملاء والميزة التنافسية في شركات الاتصال في السودان، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.95 إلى 4.40). وهذه النتائج تتفق مع دراسة (سمر وخلود، 2015، ص 9 - 23) التي توصلت إلى أن تعزيز المؤسسة المصرية الفلسطينية موقعها التنافسي بين المؤسسات المالية عن طريق مسئوليتها الاجتماعية التنموية تجاه القطاع الخاص. ويفسر الباحث ذلك إلى أن بناء علاقات طيبة مع الهيئات ذات العلاقة مع العملاء يسهم في تعزيز المكانة الذهنية عند العملاء مما يعكس إيجاباً على الوضع التنافسي للشركة.

اختبار فرضيات الدراسة:

تم تحليل نتائج الدراسة من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية، بهدف الوصول إلى إجابات عن عبارات الدراسة من خلال مجموعة من الاختبارات الإحصائية لفرضيات الدراسة، اعتماداً على آراء المستقصى منهم، وتم مناقشة وتفسير نتيجة كل فرضية على حدا بهدف الحكم على صحتها أو عدمها استناداً إلى التحليل الإحصائي العام كما يلي:

عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصال السودانية".

للتعرف على العلاقة بين قياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية من وجهة نظر العاملين بشركات الاتصال في السودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيرين وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (4) التالي:

الجدول رقم (4): العلاقة بين قياس خدمة تكاليف المجتمع وتحقيق الميزة التافسية

المقياس الإحصائي	القيمة	مستوى المعنوية	الاستنتاج
معامل ارتباط بيرسون (R)	0.64	000.❖❖	دالة إحصائية
	405.		معامل التحديد (R^2)
F قيمة (ف)	91.367	000.❖❖	دالة إحصائية
(B) قيمة معامل الانحدار	8.921	000.❖❖	دالة إحصائية
T قيمة (ت)	6.735	000.❖❖	دالة إحصائية

❖❖ علاقة دالة إحصائيةً عند مستوى 0.01 فأقل

المصدر: إعداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (4) الآتي:

- أظهرت النتائج وجود ارتباط قوي جداً بين قياس تكاليف خدمة المجتمع وبين تحقيق الميزة التافسية، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.64).
- أظهرت النتائج أن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (405)، وهذه القيمة تدل على أن نسبة ما يفسره تطبيق قياس خدمة المجتمع من المتغير التابع (الميزة التافسية) هي نسبة 41٪.
- نموذج الانحدار المقر معنوي حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (91.367) وهي دالة عند مستوى معنوي أقل من 0.01 (0.000).
- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (8.921) (B) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01 (0.000).
- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (6.735) (T)، وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01 (0.000).

هذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ومن ثم يعطي مؤشر على وجود تأثير جوهري للمتغير المستقل (قياس تكاليف خدمة المجتمع) على المتغير التابع (تحقيق الميزة التافيسية).

تفسر هذه النتيجة بأنها تأتي في إطار الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع التي تتمو فيها شركات الاتصالات وتحقق أرباحها، وبالتالي تختلف هذه النتيجة مع الدراسة التي أعدها (الخشنوم وعيديو، 2012، ص119) في القطاع الصناعي. علاوة على ذلك فيرى الباحثان أن حالة التفاف بين شركات الاتصالات القائمة الآن في السودان يدفع أية شركات حديثة عمرياً لتقديم خدمات اجتماعية رغبة منها في تسليط الضوء عليها أو نوع من أنواع التسويق لخدماتها لجذب جمهور المستفيدين نحوها.

عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تحصى الفرضية الثانية على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قياس تكاليف خدمة البيئة وتحقيق الميزة التافيسية لشركات الاتصال السودانية".

لتتعرف على العلاقة بين قياس تكاليف خدمة البيئة والميزة التافيسية من وجهاً نظر العاملين بشركات الاتصال في السودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيرين وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:-

الجدول رقم (5): العلاقة بين قياس خدمة تكاليف البيئة وتحقيق الميزة التافيسية

المقياس الإحصائي	القيمة	مستوى المعنوية	الاستنتاج
معامل ارتباط بيرسون®	0.77	000.❖❖	دالة إحصائياً
	591.		معامل التحديد (R^2)
F	193.753	000.❖❖	دالة إحصائياً
(B)	1.183	000.❖❖	قيمة معامل الانحدار (B)
T	13.920	000.❖❖	دالة إحصائياً

❖❖ علاقة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 فأقل

المصدر: إصداد الباحثين من نتائج التحليل الإحصائي للإس膳نة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (5) الآتي:

- أظهرت النتائج وجود ارتباط قوى جداً بين قياس تكاليف خدمة البيئة وبين الميزة التنافسية، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.77).
- أظهرت النتائج أن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (0.591)، وهذه القيمة تدل على أن نسبة ما يفسره تطبيق قياس خدمة البيئة من المتغير التابع (الميزة التنافسية) هي نسبة 59%.
- نموذج الانحدار المقر معنوي حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (193.753) وهي دالة عند مستوى معنوي أقل من (0.000).
- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (1.183) (B) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.01).
- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (13.920) (T) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.000). وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ومن ثم يعطي مؤشر على وجود تأثير جوهري للمتغير المستقل(قياس تكاليف خدمة البيئة) على المتغير التابع (الميزة التنافسية).

هذه النتيجة تتفق مع دراسة (أحمد، 2012م، ص 698) التي توصلت إلى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لمجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالبيئة في تحقيق الميزة التنافسية للشركات إذ بلغ معامل الارتباط 0.328 عند مستوى معنوية 0.05، كما بلغت درجة التأثير (B) 0.284 وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالبيئة يؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية بقيمة 0.284.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

من خلال تحليل ومناقشة الجوانب النظرية والعملية للدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:-

1. هناك أثر للتكاليف الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات السودانية، ويظهر ذلك من خلال التزام الشركات بالجوانب الأخلاقية ودعم المجتمع المحلي والقضايا البيئية.
2. أن تقديرات أفراد عينة الدراسة ترى أن هناك قياس لتكاليف خدمة المجتمع بشركات الاتصال السودانية، ويظهر ذلك من خلال قبول الشركة لبرامج التدريب لطلاب الجامعات وتوفير فرص عمل لعدد من ذوى الاحتياجات الخاصة.
3. أن تقديرات أفراد عينة الدراسة ترى أن هناك قياس لتكاليف خدمة العملاء بشركات الاتصال السودانية، ويبين ذلك من خلال توفير المنتجات الازمة بجودة عالية للعملاء والالتزام الشفافية في التعامل معهم.
4. هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة البيئة بشركات الاتصال السودانية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التزام الشركة بمواصفات الجودة العالمية في خدماتها ومساهمة الشركة في مشاريع محاربة التلوث البيئي.
5. تبين أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لقياس تكاليف خدمة المجتمع وتحقيق الميزة التنافسية من حيث وجود تأثير جوهري لتكاليف خدمة المجتمع على الميزة التنافسية.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالبيئة في تحقيق الميزة التنافسية للشركات حيث أن هناك تأثير جوهري للتكنولوجيا البيئية في تحقيق الميزة التنافسية، أي أنه كلما زاد قياس التكاليف البيئية زاد مستوى تحقيق الميزة التنافسية للشركات.

النوصيات:

بناءً على ما تقدم نوصى بالآتي:-

1. إقامة المنتديات وورش العمل والبرامج التدريبية للعاملين في الشركات المبحوثة، وذلك لتعريفهم بأهمية البعد الاجتماعي في تحقيق التميز المؤسسي.
2. زيادة اهتمام الشركات المبحوثة بخدمة المجتمع المحلي الذي تعمل فيه من خلال مساهمة الشركة في مشروعات تخفيض معدلات البطالة وإقامة مشروعات في المناطق الأقل نمواً بهدف الحصول على أكبر قدر من العملاء.
3. تعاون جميع الشركات العاملة في قطاع الاتصالات، بوضع إستراتيجية واضحة تسهم في تعزيز مسؤولياتها الاجتماعية تجاه البيئة والمجتمع المحلي.
4. قيام الشركات المبحوثة بإعادة تقييم دورها في المسؤولية الاجتماعية والاستفادة من الفرص المتاحة في المجتمع للمساهمة الإيجابية.
5. عدم تركيز المساهمين في الشركات فقط على تعظيم الربح وأن يكونوا على استعداد لإعطاء جزء من أرباحهم للفوائض المسؤولية الاجتماعية للشركات.

المصادر والمراجع:

1. آل غزوی، حسن عبد الجليل. (2010). **المشكل المحاسبية المعاصرة**. رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
2. أحمد، رضا مصيلحي. (2012). أثر تبني مجالات الأداء الاجتماعي على تحقيق المزايا التنافسية لشركات المشروعات الصناعية البترولية المشتركة في مصر. **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، جامعة بنها، مصر.
3. الشكري، أزهري يوسف. (2012). أسس القياس المحاسبي لتكاليف المنافع الاجتماعية وطرائق الإفصاح عنها في التقارير المالية. **مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية**، جامعة الكوفة، السنة الثامنة، العدد 22، ص 237.

4. القربي، موسى قاسم وآخرون. (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية. مجلة العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، المجلد 41، العدد الأول.
5. السحيباني، صالح. (2009). المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23 - 25 مارس 2009، لبنان.
6. الشيرازي، عباس مهدي. (1990). نظرية المحاسبة. دار السلسل للنشر، الكويت.
7. العائلي، يوسف فرج والظمي، محمد أحمد. (1996). المحاسبة المالية: المحاسبة عن الأصول. المجلد الأول، دار السلسل، الكويت.
8. العزاوي، سحر احمد كرجي موسى. (2005). اثر التدريب في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة تحليلية لآراء عينة من مديرى المستشفيات الحكومية في بغداد، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق.
9. الخشروم، محمد وعبيدو، أميرة. (2012). تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية العاملة في مدينة حلب: دراسة ميدانية لعينة من المدراء. مجلد (34)، العدد (108)، مجلة جامعة الوصل، العراق.
10. بدوي، محمد عباس. (2008). المحاسبة عن التأثيرات البيئية، المسؤولية الاجتماعية للمشروع. المجلد 3، مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، مصر.
11. بيطار، منى لطفي وفرحات، منى خالد. (2012). الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصادر الإسلامية. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالتعاون مع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، سوريا، العدد 6.

12. جربوع، يوسف. (2007). مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية بالقواعد المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، المجلد الخامس عشر، العدد الأول.
13. داسي، وهيبة حسين. (2006). إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية – دراسة تطبيقية. رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
14. سليمان، احمد هاشم. (2004). التحليل الاستراتيجي وانعكاساته على خيارات الأعمال والميزة التنافسية دراسة حال في الشركة العامة للصناعات الكهربائية. رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق.
15. سيد أحمد، مصطفى. (1999). إدارة الإنتاج والعمليات في الصناعة والخدمات. دار النهضة العربية، القاهرة.
16. عطا الله، سمر والفليت خلود. (2015). مدى التزام القطاع المصري في أداء مسؤوليته الاجتماعية – دراسة تطبيقية. مؤتمر المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني، جامعة فلسطين، فلسطين، على الموقع:
- 17. قاسم، سامر، (2011)، دور الاستراتيجيات التسويقية في القطاع المصري في دراسة ميدانية (دمشق: جامعة تشرين، مجلة البحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 33، العدد السادس).
18. محمد الماحي، ذاكر عثمان. (2015). اثر القياس والإفصاح عن التكاليف والمنافع للمسؤولية الاجتماعية على التقارير المالية - دراسة ميدانية. رسالة ماجستير في محاسبة التكاليف غير منشورة، جامعة البحر الأحمر، السودان.

19. محمد، يوسف هارون خميس. (2015). دور القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في رفع كفاءة الأداء المالي لمنشآت الأعمال: دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة. رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
20. مرعي، عبد الرحمن. (1998). دور سوق الأوراق المالية في تطوير نظم المعلومات المحاسبية في سوريا، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
21. مصطفى، احمد سيد. (2006). نحو قيادة إبداعية لموارد بشرية تنافسية، التحديات المعاصرة للإدارة العربية القيادة الإبداعية، الشركة العربية للتنمية الإدارية، مصر.
22. هاني، جهاد بنى. (2004). استراتيجيات العمليات وأثرها على الميزة التنافسية. رسالة دكتوراه فلسفية إدارة الأعمال غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
23. وهبة مقدم. (2016). دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، مقال منشور على الموقع: (<http://dspace.up.edu.ps/xmlui/handle/123456789/165?show=full>) (25/7/2016).
24. Bronchain p. (2003) **Towards a Sustainable Corporate Social Responsibility**. European Foundation for the Improvement of Living and Working Condition, Ireland.
25. Calafell, Josep V., Gutierrez, Soledad M., & Lopez, Antonio S.(2006)**Social Responsibility and Accounting: A Possible Binomial**. International Advances in Economic Research, Vol. 12, Issue 1.

26. Estes, R.W. (1976). **Corporate Social Accounting**. New York Wiley.
27. Evans, James R. (1997) **Production/Operations Management: Quality, Performance, and Value**". 5th ed.;West Publishing Company, U.S.A
28. Katsioloudes, M. I(2007). **Corporate Social Responsibility: An Exploratory Study in the United Arab Emirates**, Advanced Management Journal, Vol. 72, Issue 4.
World Business Council for Sustainable Development (WBCSD).(1999). **Meeting changing expectations: Corporate social responsibility**.

دور التخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين في التنبيه باستمرارية

المنشآت الصناعية

(دراسة تطبيقية على عينة من مكاتب المراجعة القانونية بالسودان)

أ. نادية خواجة موسى جمعة

Abstract

The study problem was represented in spread of phenomenon of bankruptcy and deterioration of many large global business organizations after a short period from the issuance clear audit reports about their financial statements. As result, several bodies of accused the external auditor of fail to warn financial reports' users of probability of discontinuance of these business organizations, what led to necessity that auditor should develop mechanisms of his job by specialization in one of industrial activities.

The study aimed to analyze the concept of industrial specialization of external auditor in order to identify its role on improvement of external auditor's professional performance, it also aimed to explain the concept of continuity and importance of its prediction. The study arrived at the following important findings: external auditor's industrial specialization helps to predicate the continuity of industrial organizations through the professional knowledge and experience of industry nature. The study recommended the following: audit offices should adopt the concept of industrial specialization for an auditor under globalization and largeness of industrial organizations and wide variety of industries.

مستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في انتشار ظاهرة إفلاس وانهيار العديد من منشآت الأعمال الدولية الكبرى بعد فترة قصيرة من إصدار تقارير مراجعة نظيفة عن قوائمه المالية، ونتيجة لذلك وجهت العديد من الجهات اتهامات للمراجعين الخارجيين بالفشل في تحذير مستخدمي التقارير المالية من احتمال عدم استمرارية هذه المنشآت، الأمر الذي أدى إلى ضرورة قيام المراجع بتطوير آليات عمله، وذلك بالخصوص في إحدى النشاطات الصناعية. هدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم التخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين، لمعرفة دوره في تحسين الأداء المهني للمراجعين الخارجيين، وكذلك توضيح مفهوم الاستمرارية وأهمية التتبؤ بها. وتم التوصل إلى أهم النتائج وهي أن التخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين يساعد على التتبؤ باستمرارية المنشآت الصناعية من خلال المعرفة والخبرة المهنية بطبيعة الصناعة، وأوصت الدراسة بضرورة تبني مكاتب المراجعة لمفهوم التخصص الصناعي للمراجعين، في ظل العولمة وكبار حجم المنشآت الصناعية وتعدد الصناعات المختلفة.

المقدمة:

تزايد الاتجاهات في مهنة المراجعة نحو الأخذ بمستويات أعلى في التخصص المهني، وذلك لأن المهني لم يعد يستطيع أن يقوم بكلفة الأعمال في مجال المهنة، نسبة لتنوع فروع المهنة. وتعتبر مهنة المراجعة من المهن التي شهدت تطوراً ملحوظاً في الفترة الأخيرة. وأصبح التخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين أحد أهم مداخل التطور في ممارسة المهنة، لمواجهة التغيرات في بيئه الأعمال الحديثة. يقصد بالتخصص الصناعي للمراجعين، قيام المراجع بأداء خدمات المراجعة إلى عملاء ينتمون إلى قطاع صناعي واحد. ويُعد التخصص الصناعي Industry Specialization أحد الوسائل أو الآليات الحديثة، التي فرضت مبررات الاهتمام بها بقوة، حسبما تقتضيه آليات التطوير الحديثة للمنشآت الصناعية المعاصرة، من ازدياد حدة المنافسة فيما بينها والتغيرات العالمية المستمرة في بيئه الأعمال والبيئة التنظيمية والمهنية، مع تنويع القواعد المحاسبية الخاصة بكل نشاط صناعي على حده، يضاف إليها الدعوات الموجهة من مؤسسات

المراجعة من أجل فهم المزيد من طبيعة أنشطة العملاء المختلفة، كل ذلك أدى إلى جعل أنشطة العملاء تعتبر التخصص الصناعي الوسيلة الفعالة لتوفير خدمات مراجعة ذات جودة عالية فيما يتعلق بالتبؤ بالاستثمارية، وذلك لأن الانتماء الصناعي يمكن المراجعين من ربط أنفسهم بخصائص واحتياجات خدمات معينة للعميل. وعليه فإن التخصص الصناعي يمثل الخبرات والمهارات والقدرات المهنية والعملية المتخصصة والمترافقمة لدى المراجع الخارجي، بحيث يصبح المراجع الخارجي أكثر خبرة وإنماً ومعرفة بطبيعة عمل وصناعة عملائه، وتفاعلاته بيئات تلك الأنشطة، مما يهيئ له القدرة على التقدير الدقيق لمخاطر المراجعة، وبالتالي يستطيع المراجع إصدار تقرير فني محايد بدرجة ثقة و موضوعية مناسبة عن مدى قدرة المنشآت الصناعية على الاستثمارية في نشاطها.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن العديد من المنشآت الصناعية تعاني من حالات الإفلاس والفشل وعدم الاستثمارية بعد فترة قصيرة من إصدار تقارير مراجعة نظيفة عن قوائمها المالية الأمر الذي أدى إلى انخفاض الثقة والمصداقية في التقارير المالية بشكل عام، بالإضافة إلى واقع مهني يشهد المزيد من حالات التقاضي والدعوى ضد بعض أعضاء المهنة، وأيضاً التطورات والتغيرات المتتابعة في البيئة الخاصة بالمنشآت الصناعية، من تعدد للعمليات الإنتاجية وكثرة القوانين الخاصة بها واللوائح التي تنظمها، كل هذه المشاكل أدت إلى قيام العديد من الجهات المهنية بتوجيهه اتهامات عدم للمراجع الخارجي بالفشل في تحذير مستخدمي التقارير المالية من احتمال عدم استثمارية هذه المنشآت، وطالبت بضرورة قيام المراجع بتطوير آليات عمله، بالتخصص في إحدى النشاطات الصناعية، وبالتالي إلزامه بطبيعة صناعات العملاء. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:-

هل لدى المراجع الخارجي المتخصص صناعياً القدرة على التبؤ باستثمارية المنشآت الصناعية؟ وتفرع منها، الأسئلة الآتية: هل تؤدي المعرفة والخبرة المهنية للمراجع الخارجي المتخصص صناعياً إلى القدرة على التبؤ باستثمارية المنشآت الصناعية؟ هل

يساهم التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة عند التبؤ باستمارارية المنشآت الصناعية؟

أهمية الدراسة:

تتضمن الأهمية العلمية والعملية للدراسة من خلال الآتي:-

1/ الأهمية العلمية "النظرية":

تبعد الأهمية العلمية للدراسة، من ضرورة رفع وتحسين مستوى كفاءة الأداء المهني للمراجع الخارجي، وذلك من خلال إلقاء الضوء على مفهوم حيوي ومهم، وهو التخصص الصناعي للمراجع الخارجي، الذي يمثل بعدها جديداً في مهنة المراجعة، لما له من تأثيرات إيجابية على التبؤ باستمارارية المنشآت الصناعية، من خلال زيادة دقة تقدير مخاطر المراجعة.

2/ الأهمية العملية "التطبيقية":

يمكن أن تساهم الدراسة في دعم الرصيد المعلوماتي لدى الأطراف ذات العلاقة بعملية المراجعة، لتحليل وتحديد والتعرف على مسببات عدم الاستمارارية، ومن ثم امكانية التبؤ بها، من أجل اتخاذ الخطوات والإجراءات التصحيحية الالازمة للتصدي لها ومحاولتها علاجها، وأيضاً الوقاية منها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي: دراسة وتحليل مفهوم التخصص الصناعي للمراجع الخارجي، لمعرفة دورها في تحسين الأداء من واقع المعرفة والخبرة المهنية للمراجع، توضيح مفهوم الاستمارارية، وأهمية التبؤ به، وتحديد دور المراجع المتخصص صناعياً في مجال زيادة دقة تقدير مخاطر المراجعة عند التبؤ بالاستمارارية.

فرضيات الدراسة: اختبرت الدراسة الفرضيات الآتية:-

الفرضية الأولى: المعرفة والخبرة المهنية للمراجع المتخصص بالصناعة تؤدي إلى القدرة على التبؤ باستمارارية المنشآت الصناعية.

الفرضية الثانية: يساعده التخصص الصناعي للمراجع في زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة للتبتؤ باستمارارية المنشآت الصناعية.

مناهج الدراسة:

انتهت الدراسة المنهج الاستباطي لتحديد محاور الدراسة ووضع الفرضيات، المنهج التاريخي لاستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي لعرض البيانات ووصف موضوع الدراسة.

مصادر بيانات الدراسة: اعتمدت الدراسة على نوعين من المصادر في جمع البيانات تمثلت في الآتي:-

1/ المصادر الأولية: تمثل في الأستبانة، وذلك للحصول على البيانات الأولية.

2/ المصادر الثانية: تمثل في المراجع، الكتب، الدراسات السابقة، الدوريات العلمية، الواقع الإلكترونية والتقارير، وذلك للحصول على البيانات الثانية.

خطة الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة كالتالي:-

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة

ثانياً: الدراسة الميدانية

ثالثاً: الخاتمة أو النتائج والتوصيات

1/ الإطار النظري للدراسة:**مفهوم التخصص الصناعي للمراجع الخارجي:**

تعددت التعريفات المحددة لمفهوم ومضمون التخصص الصناعي للمراجع، فقد عُرف التخصص الصناعي للمراجع بأنه، قيام المراجع بأداء خدمات المراجعة المستقلة إلى عملاء ينتمون إلى قطاع صناعي واحد، بما يضمن تماثل طبيعة العمليات التي تقوم بها المنشآت في نفس القطاع، وإمكانية الحصول على المعارف والخبرات المتعلقة بطبيعة تلك العمليات (بدر ارستاتيوس، 2004). وفي هذا الإطار يعمل المراجع على تطوير المعارف والخبرات المتعلقة بالصناعة المحددة للحصول على معرفة وخبرة عن خصائص وطبيعة العمليات التجارية والصناعية في هذه الصناعة المحددة، وهذا ما يؤكدده تعريف آخر للتخصص الصناعي للمراجع بأنه، إلما المراجع بجميع مقومات مهنة المراجعة سواء تمثلت في الإطار الفكري للمراجعة أو معايير الأداء المهني بأنواعه المختلفة وأساليب المراجعة وتطويق استخدام جميع هذه المقومات في مراجعة صناعة معينة (أشرف

منصور، 2007م). وأيضاً يعرف التخصص الصناعي للمراجع الخارجي بأنه اتجاه المراجع نحو تركيز نشاطه على أساس من التخصص الصناعي، بهدف تقديم خدمات بمستوى عالي من الكفاءة، وزيادة درجة ثقة المراجع في أدائه (محمد الصغير، 2008م)، ويعني هذا التعريف أن درجة تركيز المراجع في مراجعة صناعة محددة هي دليل ومقاييس لتخصصه في مراجعة هذا النوع من الصناعات. ويعرف المراجع المتخصص صناعياً بأنه، "المراجع الذي يتربّب ويكتسب خبرة كبيرة في صناعة أو نشاط معين، ويستحوذ على حصة كبيرة بشكل واضح في سوق المراجعة مقارنة بغيره من المراجعين الذين يعملون في نفس الصناعة أو النشاط" (أشرف منصور، 2007م). ويوضح هذا التعريف بأن تخصص المراجع صناعياً يمثل اتجاه ذو قيمة مرتفعة، لأنّه يسمح له بالتميز لخدمة مجموعة من العملاء ينتمون لنفس الصناعة. وفي ضوء التعاريف السابقة للتخصص الصناعي للمراجع يمكن للباحث استخراج مزايا وفوائد للتخصص الصناعي للمراجع الخارجي، وذلك على النحو التالي:-

1. يساهم في تخفيض مخاطر عدم تماثل المعلومات حول المنشأة.
2. معرفة وخبرة المراجع المتخصص صناعياً تمكّنه من أداء مهنة المراجعة بشكل أفضل، حيث أنه يعمل على تحسين وتطوير مهاراته وخبراته اللازمة للصناعة المعينة.
3. يزيد من التزام وإنما المراجع الخارجي بمعايير الأداء المهني عند أداء عملية المراجعة.
4. يؤدي إلى تزايد الحصة السوقية للمراجع في القطاع الصناعي المتخصص فيه، وبناءً على هذه المزايا والفوائد، يعرف الباحث التخصص الصناعي للمراجع بأنه، "امتلاك المراجع لقدر كافٍ من المعرفة والخبرة لصناعات ذات خصائص وسمات مشابهة، مع الالتزام بكل قواعد ومعايير مهنة المراجعة، لأداء عملية المراجعة بكفاءة عالية تميزهم عن المراجعين الذين يعملون في نفس الصناعة".

استراتيجيات التخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين:

يتخد المراجع نوعين من الاستراتيجيات لبناء مفهوم التخصص في الصناعة، هما:
 دعاء أبو عيسى، (2011)

- 1/ استراتيجية التميز، تؤدي هذه الاستراتيجية إلى بناء التخصص في مراجعة صناعة معينة، انطلاقاً من الخدمة المتميزة التي يقدمها المراجعين للعملاء عن طريق تطوير ما يلزم من تقنيات لأداء خدمة المراجعة بجودة عالية.
- 2/ استراتيجية الكلفة المنخفضة، تؤدي هذه الاستراتيجية إلى بناء التخصص في مراجعة صناعة معينة انطلاقاً من الكلفة المنخفضة التي يقدمها المراجعون للعملاء، مع الحفاظ على الحدود المطلوبة من الجودة لخدمة المراجعة.

ويوضح للباحث أن استراتيجيات التخصص الصناعي للمراجع ما هي إلا تحديد للأهداف التي يرغب المراجع في تحقيقها من خلال تبنيه للتخصص في صناعة معينة، ومن ثم العمل على تخصيص وتطوير الموارد المعرفية والخبرة المتاحة لديه المتعلقة بالصناعة المعينة وتسخيرها في سبيل تحقيق هذه الأهداف، سواء أكانت خلق هوية مميزة للمراجع أو منح امتياز لتخفيض كلفة المراجعة.

الأسباب التي أدت إلى المطالبة بالتخصص الصناعي للمراجعين الخارجيين:

إن التغيرات التي حدثت في سوق خدمات المراجعة في نهاية القرن الماضي وفي الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، المتمثلة في الدراسات التي ناقشت مظاهر السلوك الذي لا يتنقق مع طبيعة المنافسة في سوق المراجعة، وسبل تطوير المنافسة بين مكاتب المراجعة والعمل على زيادة حصة المكاتب في سوق المراجعة، وسعى مكاتب المراجعة الكبيرة لزيادة حصتها في سوق خدمات المراجعة من خلال جذب عملاء المكاتب الأخرى، كلها أدت إلى المطالبة بضرورة وجود آلية أو وسيلة تعمل على مساعدة مكاتب المراجعة المهنية في الحصول على حصة مناسبة في سوق خدمات المراجعة، وتعمل أيضاً على دعم وتقوية سوق خدمات المراجعة من خلال الارتقاء بمستوى المنافسة المهنية ومستوى الخبرة والأداء المهني والتقنيات الحديثة المستخدمة في

إنجاز مهام تلك المهنة، وتجسدت هذه الآلية أو الوسيلة في تخصص المراجع مهنياً في صناعة معينة لعميل المراجعة، وذلك لأن المراجع المتخصص وبشكل حصري في مراجعة صناعة معينة سوف يقوم بتطوير شخصي للمعارف والخبرات المتعلقة بتلك الصناعة، مما يؤدي إلى أن يكون أكثر عمقاً في تحديد قضايا المراجعة المتعلقة بالصناعة المحددة، وبالتالي يكون المراجع قادر على القيام بعملية مراجعة أكثر كفاءة وجودة. بالإضافة إلى عدد من الأسباب التي تمثل دوافع أساسية للمطالبة بتخصص المراجع في صناعة معينة للعملاء، ويمكن عرض أهم هذه الأسباب فيما يلي: (أشرف منصور، 2007م)

- 1) التحول في معظم دول العالم من النظام الاقتصادي الاشتراكي القائم على أساس امتلاك الدولة لعوامل الإنتاج إلى النظام الرأسمالي القائم على أساس آليات السوق الحر.
- 2) زيادة حجم ودرجة التعقيد في العديد من منشآت الأعمال.
- 3) اهتزاز ثقة المجتمع في أداء المراجع الخارجي.
- 4) التأكيد الضمني لمعايير المراجعة على أهمية التخصص المهني "الصناعي" للمرجعين.
- 5) الاعتماد على الأحكام والتقديرات الشخصية للمراجع في معظم مراحل المراجعة.
- 6) المطالبات المستمرة بتحسين جودة القوائم المالية.

الأبعاد المختلفة للتخصص الصناعي للمراجع الخارجيين:

يقصد بها الآثار الإيجابية للتخصص الصناعي للمراجع في تحسين الأداء المهني للمراجع للتبؤ بكفاءة وفعالية واستمرارية المنشآت الصناعية، وتمثل هذه الأبعاد في الآتي:

البعد الأول: المعرفة والخبرة المهنية للمراجع المتخصص بطبيعة الصناعة

يرتبط التخصص الصناعي للمراجع بصورة أساسية بالمعرفة والخبرة بالصناعة، فالمعرفة تعني العلم والقدرة على الفهم والتمييز (أيمن المعاني، 2010م). وتشير المعرفة إلى تراكم التصورات والمفاهيم والخبرات والممارسات والإحصائيات والنماذج التي تم استخلاصها عبر الأدلة والبراهين والجهود البحثية والأعمال

الاستكشافية من قبل الأفراد والجماعات والمنظمات في أشكال متعددة ومتنوعة (عبد الله البريدي، 2011). وتسمى معرفة المراجع الخارجى المتخصص بخصائص واحتياجات صناعة معينة بالمعرفة المهنية المتخصصة وتعرف بأنها، عملية توظيف ذهني لما تراكم من ممارسات مترافق عليها بين المراجعين ممارسي المهنة، بهدف وضع نظام مهيكل يقوم على العلم والخبرة بحيث تكون أساساً للأحكام المهنية المترفة والتحسين المستمر للمهنة (أحمد جمعة، 2011).

أما الخبرة المهنية بالصناعة، فإنها تستوجب التمييز بين الخبرة العامة وبين اكتساب المراجع لصفة الخبير. تعرف الخبرة العامة أو ما يطلق عليها سنوات الممارسة بأنها "طول المدة التي يقضيها شخص معين في وظيفة متخصصة أو في أداء مهمة محددة (معاذ المقاطري، 2011). أما اكتساب المراجع لصفة الخبير فتعرف بأنها، حيازة حجم كبير من المعرفة والمهارة المتعلقة بالإجراءات التي تتبع في إنجاز مهام المراجعة، بما يؤدي إلى الأداء رفع المستوى لهذه المهمة (أحمد عبد العاطي، 1997). وعليه فإن معرفة وخبرة المراجع بنوع الصناعة التي تخصص فيها تؤثر على إجراءات المراجعة عند التنبؤ باستمراريتها، وذلك لأنه لكل صناعة طبيعة خاصة تحتاج إلى متخصص في نفس الصناعة، وذلك لأنها تعمل على إرشاده وتعريفه بالآتي: (أحمد عبد العاطي، 1997)

1. مجموعة الخطوات أو الإجراءات، التي تتبع عند أداء مهام المراجعة وفقاً لطبيعة الصناعة المحددة.

2. مجموعة قواعد الفهم، التي تقدم التفسيرات التي تصاحب الخطوات أو الإجراءات التي تُتبع عند أداء المهام، ومن الممكن أن تقدم أيضاً معلومات عن سبب اتباع هذه الخطوات أو الإجراءات وعن الكيفية التي ترتبط بها تلك الخطوات أو الإجراءات ببعضها البعض.

البعد الثاني: زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة

يمثل الخطر بصفة عامة عدم التأكيد الذي يلازم الشخص عند اتخاذ القرار، وتتوقف درجته على حجم الخسائر المتوقعة نتيجة تحقق مسببات الخطر، أما خطر

المراجعة فيعرف بأنه، احتمال إبداء رأي غير سليم في القوائم المالية محل الفحص وذلك بسبب فشل المراجع في اكتشاف الأخطاء الجوهرية التي قد توجد في تلك القوائم التي يبدي رأيه فيها (شوفي السيد فودة، 2001م). وتقسم مخاطر المراجعة إلى ثلاثة أنواع هي: (د. عفاف إسحق أبوزر، 2012م).

- 1- المخاطر الملزمة،** تعرف بأنها، قابلية رصيد حساب معين أو مجموعة من العمليات أن تكون خطأ بشكل جوهري، سواء منفردة أو مجتمعة مع أخطاء في أرصدة حسابات أخرى، وذلك بافتراض عدم وجود رقابة داخلية ذات علاقة. وهي بذلك ترتبط بنزاهة الإدارة وتوجيهاتها، بالإضافة إلى تعقيدات قطاع العمل التي تنتمي إليه المنشأة محل المراجعة.
- 2- مخاطر الرقابة،** وهي تلك المخاطر الناتجة عن حدوث خطأ في أحد الأرصدة أو نوع معين من العمليات والذي يكون جوهرياً إذا اجتمع مع أخطاء في أرصدة أخرى أو في نوع آخر من العمليات ولا يمكن منعه أو اكتشافه في الوقت المناسب عن طريق إجراءات الرقابة الداخلية.
- 3- مخاطر الاكتشاف،** وهي الخطر في أن تؤدي إجراءات المراجعة إلى نتيجة مفادها عدم وجود أخطاء في الأرصدة أو في نوع معين من العمليات في الوقت الذي يكون فيه هذا الخطأ موجوداً فعلاً ويكون جوهرياً سواء منفرداً أو إذا اجتمع مع أخطاء في أرصدة حسابات أخرى.

ويتمثل تأثير التخصص الصناعي للمراجع الخارجي في زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة من خلال دوره في تقييم هذه المخاطر، فعند تقييم المخاطر الملزمة لطبيعة الصناعة أو طبيعة الحساب يقوم المراجع بتصميم إجراءات التحقق التي تساعده في التوصل إلى حكم سليم عليها، وتكون أهمية التخصص في تصميم تلك الإجراءات، لأن معرفة المراجع بطبيعة الصناعة التي ينتهي إليها نشاط العميل تجعله يكون على دراية كاملة بالقوانين واللوائح التي تتظمها والظروف الاقتصادية التي تمر بها والتي تشكل ضغوطاً عليها، وكذلك يكون

على درجة عالية بفهم مؤشرات عدم الاستمرار في الصناعة والموقف المالي، أما عند تقييم مخاطر الرقابة يقوم المراجع بدراسة نظام الرقابة الداخلية المصمم ومدى كفاءته وتحديد نقاط ضعفه من ناحية ثم القيام باختبارات الالتزام من ناحية أخرى للتأكد من مدى والالتزام التطبيق العملي لنظم الرقابة الداخلية الموضوعة، والتي يتم الحكم على مدى الاعتماد عليها، ويساهم المتخصص الصناعي في تحديد اختبارات الالتزام حيث أنها توفر للمراجع الدراسية بأماكن الأخطاء غير المعتمدة وكذلك العناصر التي يسهل التلاعب فيها في تلك الصناعة ويكون لديه – من كثرة تكرار المراجعة في تلك الصناعة بصفة خاصة – صورة متکاملة عن نظام الرقابة الأكثر إحكاماً في تلك الصناعة، وكذلك يمكن للمراجع المتخصص صناعياً تقييم مخاطر الاكتشاف بناء على تقييمه لمخاطر الرقابة والمخاطر الملازمة وذلك بتحفيض مخاطر الاكتشاف إلى أقل مستوى ممكن عن طريق قيامه بالفحص التحليلي واختبارات العينة، ويکمن الخطأ هنا في أن الاختبارات التحليلية تفشل في اكتشاف تحريف جوهري إذا ما تم اختيار تحليل خاطئ بطريقة خاطئة. (ليلي عزيز، 2003م).

مفهوم التنبؤ بالاستمرارية:

يشير إلى جميع الأنشطة التي تتناول تجميع البيانات والمعلومات التي تبين كل العوامل والظروف والمتغيرات المحتملة في المستقبل والتي تؤثر على مجلل الأنشطة والفعاليات التي تؤديها منشآت الأعمال (غازي البياتي، 2007م). عرف التنبؤ بأنه، استخدام المنهج العلمي لاستقراء الأحداث المستقبلية ومحاولة السيطرة على حالة التغير في عوامل البيئة أو التكيف معها لتحقيق الأهداف المنشودة وتجنب المنشأة من التعرض لحالات التضرر والفشل (عدم الاستمرارية)، (زهراء الخياط، 2014م)، وذلك يعني أن التنبؤ هو فن وعلم التوقع بالأحداث المستقبلية، هو فن لأن الخبرة والحدس والتقدير الإداري له دور كبير في التنبؤ وفي اختيار الأسلوب الملائم للتنبؤ، وهو علم لأن أنه يستخدم الأساليب والطرق الموضوعية الرياضية والإحصائية في التنبؤ مما يرفع من درجة الدقة ويقلص من التحييز (منذر المؤمني، 2008م). أما مفهوم الاستمرارية هو أحد الفروض

المحاسبية، والفرض المحاسبي عبارة عن مجموعة من المسلمات المقبولة قبولاً عاماً بسبب امتثالها لأغراض المحاسبة ولكونها مستخلصة من البيئة المحيطة بالمنشأة بجوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ووفقاً لهذا الفرض فإن مفهوم الاستمرارية يشير إلى أن نشاط المنشأة سوف يكون مستمراً ولا علاقة له بالعمر الطبيعي بمالك (محمد مطر، 2004م)، ويعد فرض الاستمرارية من الفروض الرئيسية في الفكر المحاسبي التي تؤثر في إعداد القوائم المالية، ويقوم هذا الفرض على قاعدة عدم التصفية، ويتفق مع التوقع الطبيعي لاصحاب المنشأة والإدارة، أما احتمال التصفية فتعد حالة استثنائية (Johnson, 1993). وعليه فإن مفهوم الاستمرارية يعني أن المنشأة سوف تستمرة في مزاولة نشاطها فترة طويلة من الزمن بما يكفي لتحقيق أهدافها وإنجاز أو تنفيذ التزاماتها المالية القائمة (أحمد ريحاني، 2009م). وبالتالي فإن مفهوم التبؤ بالاستمرارية يقصد به التوقع والتقدير المتعلق بالنتائج المستقبلية للمنشآت والتي يتم إعدادها بأسس علمية.

أهمية التبؤ بالاستمرارية:

ترجع أهمية التبؤ بالاستمرارية لكونها وسيلة مهمة تمكّن من مساعدة جهات عديدة في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية والتمويلية السليمة ومن أهم هذه الجهات الآتي: (منذر المؤمني، 2008م).

- 1) المستثمرون والمساهمون، حيث يهتمون بالتبؤ بالاستمرارية للتمييز بين الاستثمارات المرغوب بها، والاستثمارات الواجب التخلص منها.
- 2) المقرضون، يهتمون بالتبؤ بالاستمرارية، لمعرفة نجاح الشركات التي يقومون بإيقاظها أو عدم نجاحها (عدم استمراريتها)، ليطمئنوا على سلامة استرداد أموالهم الممنوحة، أو المتوقع منها.
- 3) الجهات الرسمية، تهتم لمعرفة الحالات التي يجب التدخل بها تجنباً لحدوث الأزمات المالية.

(4) مراجعوا الحسابات، تزودهم بإجراءات فعالة، وتمكنهم من إنجاز عملية المراجعة بدقة أكثر من خلال الاطلاع على ما يمكن أن يثير شكوكهم، والإجراءات التي يجب اتخاذها في ظل هذه الشكوك.

كما تمثل أهمية التنبؤ بالاستمرارية بشكل واضح في أهمية الأهداف التي تتحققها عملية التنبؤ بصورة عامة لإدارة المنشآت في المستقبل، وتمثل هذه الأهداف في الآتي: (إبراهيم نائب، 2001)

1- التعرف على ما سيكون عليه أداء المنشأة في المستقبل بالاستناد على بيانات الماضي.

2- التنبؤ بالقيمة الحقيقية للمنشأة في المستقبل عن طريق تقييم الخطط.

3- تحفيض درجة عدم التأكد الذي سيواجه المنشأة مستقبلاً.

4- توفير قاعدة من المعلومات الضرورية التي تحدد مدى الجدوى الاقتصادية لاستثمارات المنشأة.

2/ الدراسات السابقة:

يعرض الباحث جزء من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، للتعرف على ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج وتوصيات، وذلك على النحو التالي:-

دراسة غسان، (2001).

تتطوّي مشكلة دراسة (غسان، 2001) في مدى مسؤولية المدقق الخارجي عن تقييم قدرة المنشأة على الاستثمار، تأثير واجبات المدقق الأخرى في تقييم قدرة المنشأة على الاستثمار. تهدف الدراسة إلى توعية المجتمع المالي وتبصير القضاء وإثارة اهتمام الجمعيات المهنية المختصة بمسؤوليات وواجبات المدقق بشأن تقييم قدرة المنشأة على الاستثمار. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، يقوم المدقق بإجراءات التدقيق الالزمة لتقييم قدرة المنشأة على الاستثمار، وذلك لتأكيد مصداقية البيانات المالية التي يقوم بفحصها، يعتبر فرض الاستثمار الذي أعدت بموجبه القوائم المالية ملائم في

ظل المؤشرات التي يحصل عليها المدقق، ويقوم بجمع أدلة إثبات ملائمة وكافية من أجل تقييم قدرة المنشأة على الاستمرار، وذلك ببذل العناية المهنية الازمة التي يتوجب القيام بها، كما يقوم بالإجراءات الإضافية للمعلومات التي حصل عليها مسبقاً وأهم ما توصي به الدراسة، أنه يجب إعادة النظر في القوانين سواء أكان قانون مهنة التدقيق أو قانون الشركات، بحيث تلزم المدقق قانونياً بتحمل مسؤولية تقييم قدرة المنشأة على الاستمرار.

دراسة بدر، (2004).

تمثلت مشكلة دراسة (بدر، 2004) في تحديد مدى تأثير التخصص الصناعي للمراجعين على كفاءة وفعالية قرارات وتقدير المخاطر الحتمية وتحطيط عملية المراجعة، وتسعى لتحقيق هدف رئيس هو دراسة آثار التخصص الصناعي للمراجعين على كفاءة وفعالية قرارات تقدير مخاطر وتحطيط المراجعة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، المراجع المتخصص يقوم بتقييم المخاطر بشكل أفضل ويقوم بتطوير أفضل خطة للمراجعة، هناك علاقة موجبة قوية بين التخصص الصناعي للمراجع وجودة المراجعة، يؤثر التخصص الصناعي للمراجع إيجابياً على جودة التقارير المالية للعميل وجودة الإفصاح عن المعلومات المحاسبية.

دراسة أحمد زكي، (2006).

تكمن مشكلة دراسة (أحمد زكي، 2006) في وجود ضرورة لتطبيق استراتيجية التخصص الصناعي بمؤسسات المراجعة بالرغم من أنها ما زالت محل جدل وبحث من الناحيتين العلمية والمهنية في الأدب المحاسبي والرقابي، وعدم وجود تحديد دقيق وكافي للحكم على مدى قدرة ومساهمة استراتيجية التخصص الصناعي عند تطبيقها في مؤسسات المراجعة على إدارة مهام عملية المراجعة بكفاءة وفاعلية، حيث ينجم عن تطبيقها تقليل للخبرات المهنية العامة للمراجعين مقابل زيادة فرص التطوير المعمق لها في مجال النشاط الذي تخصصت فيه. وهدفت الدراسة إلى تقييم استراتيجية التخصص الصناعي لمؤسسات المراجعة، ووضع إطار فكري لشرح وتفسير

المتغيرات المؤثرة على قياس دور استراتيجية التخصص الصناعي للمراجع في إدارة مهام عملية المراجعة. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، توافر دليل ميداني وتطبيقي على أهمية استراتيجية التخصص الصناعي للمراجع ووجود محاولة للعمل بها في مؤسسات المراجعة المصرية، وتساهم في القضاء على مخاطر الفش والاحتيال، وترتقي بعملية المراجعة إلى درجة الجودة المطلوبة وتقضى على فجوة التوقعات وتزيد من درجة الاعتماد على الخدمات التأكيدية. أوصت الدراسة بضرورة اتباع استراتيجية التخصص الصناعي في ظل العولمة والشخصنة وظهور عصر الاندماج وكبر حجم المشروعات وتعدد الصناعات المختلفة.

دراسة آمال، (2006).

تتركز مشكلة دراسة (آمال، 2006) حول الإجابة على تساؤل رئيس، يتم من خلاله التعرف على أثر تخصص مراجع الحسابات في القطاع الصناعي على خصائص جودة الأرباح المحاسبية للشركات. هدفت الدراسة إلى قياس أثر تخصص مراجع الحسابات في القطاع الصناعي على محددات وخصائص الأرباح المحاسبية للشركات. وبينت أهم نتائج الدراسة الآتي، يمثل التخصص الصناعي لمراجع الحسابات مدخل لتطوير مهنة المراجعة لمواكبة المتغيرات الحديثة في مجالات بيئه الأعمال، والبيئة التنظيمية والمهنية للوفاء باحتياجات العملاء، وجود أثر إيجابي لتخصص المراجع على قدرة الأرباح على التبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية. وأوصت الدراسة بأنه، ينبغي الأخذ بأثر التخصص الصناعي لمراجع الحسابات في دعم جودة الأداء المهني لمراجع الحسابات عند صياغة قانون تنظيم المهنة مع مراعاة ظروف الممارسة المهنية في مصر.

دراسة أحمد، (2010).

تمثلت مشكلة دراسة (أحمد، 2010) في الأنواع العديدة من المخاطر التي تواجه المنشآت، مثل مخاطر الخروج من مجال الصناعة أو السوق (خطر الطلب)، خطر الاستبعاد (خطر العرض)، وأهم هذه المخاطر، خطر عدم الاستمرارية أو عدم

الاستدامة، وذلك على ضوء ما تشهده الساحة العالمية من تطورات وأزمات مالية. هدفت الدراسة إلى بيان التطورات المهنية في معيار التدقيق الدولي (570) الموسوم، الاستمرارية. وتقدير مدى إدراك المحاسبين القانونيين للتطورات بشأن افتراض المنشأة المستمرة عند تدقيق البيانات المالية. كشفت نتائج الدراسة الميدانية الآتى، أن المحاسبين القانونيين مدركين للتطورات بشأن افتراض المنشأة المستمرة، وبشأن إجراءات تقييم المخاطر وتقدير تقييم الإدارة، وأن مسؤولية المحاسب القانوني تكون موجودة حتى إذا لم يشمل إطار إعداد التقارير المالية على مطلب صريح لقيام الإدارة بعمل تقييم محدد لقدرة المنشأة على الاستمرارية. قدمت الدراسة عدة توصيات أهمها، يجب على الاتحاد الدولي للمحاسبين، مجلس معايير التدقيق والتأكد الدولي، والمنظمات المهنية الدولية والعربية، في إطار تلبية حاجات المجتمع المالي ومواجهة الأزمة المالية العالمية وتداعياتها، تطوير محتوى نموذج تقرير التدقيق المعهود وفقاً لمعايير التدقيق الدولي (700) المعهود.

دراسة سليمان، (2012).

تناولت دراسة (سليمان، 2012) مشكلة كيفية تحديد مؤشرات يمكن من خلالها لمراجعي الحسابات اكتشاف مؤشرات الشك في استمرارية الشركات لرصد دلائل الفشل ووضع الحلول والإجراءات التصحيحية المناسبة للشركة قبل فقدان قدرتها على الاستمرارية. هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى قدرة مراجعي الحسابات على اكتشاف مؤشرات الشك (المالية، والتشغيلية، والأخرى) في استمرارية الشركات، وأثر بعض المتغيرات مثل المؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة على مستوى قدرة مراجعي الحسابات على اكتشاف مؤشرات الشك (المالية، والتشغيلية، والأخرى) في استمرارية الشركات. وتلخصت أهم النتائج في الآتى، أن مستوى قدرة مراجعي الحسابات على اكتشاف مؤشرات الشك في استمرارية الشركات مرتفع، ويستطيع مراجع الحسابات تحديد مؤشرات الشك المالية والتشغيلية والأخرى في استمرارية الشركات بمستوى قدرة مرتفع. وتوصي الدراسة، بإصدار إرشادات وتوجيهات تساعده مراجعي الحسابات

على اكتشاف مؤشرات الشك في استمرارية الشركات، وجعل التدريب العلمي متطلب إجباري لتخصص المحاسبة.

ثانياً: الدراسة الميدانية

1 / مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المراجعين القانونيين في السودان، وقد بلغ عددهم كمجتمع دراسة (209) مراجع خارجي مرخص له، وتم اختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة العينة (القصدية). وتم توزيع عدد (160) إستبانة، استرجع منها عدد (146) إستبانة سليمة استخدمت في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (91%).

2 / أداة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الباحث بتصميم إستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وتم عرض الإستبانة على عدد من الأساتذة الأكاديميين والمراجعين المهنيين بغرض تحكيمها وقد أخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار.

3 / الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: التوزيع التكراري للإجابات، والنسبة المئوية، التحليل الوصفي لإجابات العينة المبحوثة وفحص فرضيات الدراسة وذلك باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار مربع كاي للدلالات الفروق الإحصائية.

4 / تحليل واختبار فرضيات الدراسة

قام الباحث بتحليل واختبار كل فرضية على حده وبيان النتائج التي توصل إليها من خلال التحليل، وذلك بعد اختبار صدق وثبات أسئلة الاستبانة، ويقصد به مدى التوافق والاتساق في نتائج الاستبانة إذا طبقت أكثر من مره في ظروف مماثلة. وقد تم استخدام اختبار (ألفا كرونباخ)، فهي تقيس مدى صدق الاستبانة من خلال اختبار أسئلة كل فرضية بصورة منفصلة عن الأخرى، وتكون أصغر قيمة مقبولة لاختبار

قيمة (ألفا كرونباخ) هي (0.6)، وأفضل قيمة مقبولة تكون بين (0.7 – 0.9)، وكلما زادت تكون أفضل، ومن خلال نتائج بيانات الدراسة كانت قيمة ألفا تساوي (0.955)، وبالتالي هناك ثقة بإجابات العينات المبحوثة. كما قام الباحث بقياس درجات الاستجابات المحتملة على العبارات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، في توزيع اوزان اجابات أفراد العينة والذي يتوزع كالتالي، (5 = موافق بشدة)، (4 = موافق)، (3 = محيد)، (2 = لا موافق)، و(1 = لا موافق بشدة).

ثم بعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) لتحديد اتجاه آراء المبحوثين حسب قيم المتوسط الحسابي المرجح لمقياس ليكرت الخماسي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): المتوسط الحسابي لمقياس مستوى الموافقة

مستوى الموافقة	المتوسط المرجح
غير موافق	1.79 – من 1
غير موافق	2.59 – 1.80
محيد	3.39 – 2.60
موافق	4.19 – 3.40
موافق بشدة	5 – 4.20

المصدر: إعداد الباحثة، 2016م.

قد تم إيجاد المتوسط المرجح عن طريق حساب طول الفترة المستخدمة، وهي هنا تتمثل في (5/4)، أي حوالي 0.80، وقد حسبت طول الفترة على أساس أن الأرقام الخمسة 1 و 2 و 3 و 4 و 5، قد حصرت فيما بينها 4 مسافات.

تحليل واختبار الفرضية الأولى:

التي تتضمن على: المعرفة والخبرة المهنية للمراجع المتخصص بالصناعة تؤدي إلى

القدرة على التنبؤ باستمارارية المنشآت الصناعية.

١ / الإحصاء الوصفي لعبارات (الفرضية الأولى):

بفرض معرفة اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى، وقياس الدلالة المعنوية تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي لهذه العبارات والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢): الإحصاء الوصفي واختبار الفروق لعبارات الفرضية الأولى

اتجاه الرأي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كاي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
أوافق بشدة	000.	3	123.260	599.	4.44	١ / تساعد في دراسة وفهم مدى ملاءمة استخدام الإدارة لفرض الاستمارارية عند إعداد بياناتها المالية.
أوافق بشدة	000.	2	75.466	533.	4.40	٢ / تساهم في تكوين هيكل معرفية وخبرات متخصصة للتتبؤ بالاستمارارية بصورة صحيحة.
أوافق بشدة	000.	3	95.918	717.	4.27	٣ / امتلاك درجة كافية من المعرفة المتخصصة في

اتجاه الرأي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربيع كأي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
						مجالات المحاسبة والمراجعة وتقنولوجيا المعلومات الحديثة تساهم في التنبؤ بالاستمرارية بكفاءة.
أوافق بشدة	000.	3	123.205	631.	4.42	٤/ ساعد في التعرف على الأحداث والمعاملات والممارسات ذات التأثير على عملية التنبؤ بالاستمرارية.
أوافق	000.	2	51.712	614.	4.17	٥/ من أبرز عوامل التنبؤ بالاستمرارية، المعرفة والخبرة المتخصصة به شكلات الصناعة وظروفها.
أوافق بشدة	000.	3	93.671	674.	4.29	٦/ تزيد من قدرة المراجع المتخصص

اتجاه الرأي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كاي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
						صناعياً في تحديد الأدوات المناسبة للتتبُّو بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	3	119.753	690.	4.22	7 / ثُمَّكِنْ من التعرُّف على طريقة عمل النظَام الحاسبي المستخدم في الصناعة للحصول على معلومات كافية للتتبُّو بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	3	102.822	673.	4.36	8 / تَعَزِّزْ من ممارسة العناية المهنية الواجبة عند التتبُّو بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	2	55.247	590.	4.47	9 / تَرْفعْ من كفاءة أداء عملية المراجعة بفرض التتبُّو بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	4	167.562	757.	4.40	10 / تَعْملْ على ترشيد الحكم

اتجاه الرأي	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كاي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
						المهني للمراجع للتبؤ بالاستمرارية.
أوافق بشدة				0.420	4.35	الفرضية الأولى

المصدر: إعداد الباحثة، من نتائج الدراسة الميدانية، 2016م.

من الجدول (2) نجد أن قيم مربع كاي المحسوبة تراوحت بين (51.712 – 167.562) وبقيم احتمالية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في جميع العبارات، أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بالنسبة لإجابات المبحوثين عن عبارات الفرضية الأولى. كما نجد أن الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية الأولى يتراوح ما بين (0.533 – 0.757) حيث نجد أن الفرق أقل من الواحد الصحيح وهذا يدل تجانس إجابات العينة المبحوثة على عبارات الفرضية الأولى. ووفقا لقياس ليكترت الخماسي نجد أن اتجاه إجابات المبحوثين أوافق بشدة في جميع العبارات عدا العبارة (5) أوافق. كما نجد أن الاتجاه العام للفرضية أوافق بشدة بمتوسط مرجح (4.35) وانحراف معياري (0.420).

2/ الإحصاء الاستدلالي لاختبار الفرضية الأولى:

ولاختبار الفروق الإحصائية والتحقق من الفرضية الأولى تم اختبار (T) وحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث كانت النتيجة كما موضحة بالجدول رقم (3).

جدول (3): اختبار (T) للفرضية الأولى

الدالة	مستوى الدالة	درجات الحرية	قيمة (T)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفرضية الأولى
دالة إحصائية	000.	145	38.713	41987.	4.3452	

المصدر: إعداد الباحثة، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2016 م.

يتضح للباحثة من الجدول رقم (3) إن الوسط الحسابي للعبارات مجتمعة التي تعبر عن الفرضية الأولى بلغ (4.345) بانحراف معياري (0.41987) وهذه القيمة تؤكد أن إجابات المبحوثين حول الموافقة بشدة.

كما نجد أن قيمة (T) المحسوبة (38.555) بمستوى دالة = 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05) أي أنه توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين إجابات المبحوثين تميل إلى الموافقة بشدة. مما سبق تستنتج الباحثة قبول الفرضية الأولى (المعرفة والخبرة المهنية للمراجع المتخصص بالصناعة تؤدي إلى القدرة على التنبؤ باستقرارية المنشآت الصناعية).

تحليل واختبار الفرضية الثانية:

التي تتصل على: يساهم التخصص الصناعي للمراجع في زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة للتنبؤ باستقرارية المنشآت الصناعية.

1 / التحليل الوصفي لعبارات الفرضية الثانية:

بغرض معرفة اتجاه آراء أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية، وقياس الدالة المعنوية تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي لهذه العبارات والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4): الإحصاء الوصفي واختبار الفروق لعبارات الفرضية الثانية

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كأي	انحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
أوافق بشدة	000.	3	120.795	603.	4.39	1 / امتلاك المراجع المتخصص صناعياً للمهارات المهنية الازمة للقيام بالتقدير الدقيق لمخاطر المراجعة يساعد في التنبؤ بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	2	55.822	590.	4.48	2 / اتباع إجراءات مراجعة فعالة حسب طبيعة الصناعة يؤدي إلى اكتشاف مخاطر عدم تماثل المعلومات عند التنبؤ بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	2	59.438	578.	4.50	3 / التأكد من صحة ودقة ومعقولية

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كأي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
						اللة ديرات المحاسبية يساعد في التبرؤ باستثمارية المز شات الصناعية.
أوافق بشدة	000.	3	76.411	826.	4.27	4 / ممارسة الشك المهني بدرجة ملائمة يساعد في اكتشاف مخاطر الغش والتصرفات غير القانونية عند التبرؤ بالاستثمارية.
أوافق بشدة	000.	3	90.000	750.	4.28	5 / استخدام العينة الإحصائية في عملية المراجعة بطريقة صحيحة تعمل على تقدير مدى القدرة على الاستثمارية.

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربيع كأي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
أوافق بشدة	000.	4	167.151	888.	4.38	6 / اكتشاف أوجه العجز أو القصور في نظام الرقابة الداخلية يزيد من جودة التبؤ بالاستمرارية.
أوافق	000.	4	140.507	833.	4.15	7 / استخدام الحاسوبات الإلكترونية في تشغيل البيانات المحاسبية بطريقة صحيحة يخفض تأثير مخاطر المراجعة عند التبؤ بالاستمرارية.
أوافق بشدة	000.	4	176.329	693.	4.42	8 / دراسة المخاطر المتصلة على مستوى البيانات المالية يرفع من دقة عملية التبؤ بالاستمرارية.

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	مربيع كاي	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	العبارات
أوافق بشدة	000.	3	100.082	724.	4.37	9 / دراسة مخاطر الرقابة على مستوى البيانات المالية يزيد من دقة التنبؤ بالاستثمارية.
أوافق بشدة	000.	3	92.630	761.	4.29	10 / دراسة مخاطر الاكتشاف على مستوى البيانات المالية يؤدي إلى التنبؤ بالاستثمارية.
أوافق بشدة				0.530	4.35	الفرضية الثانية

المصدر: إعداد الباحثة، الدراسة الميدانية، 2016م.

من الجدول (4) نجد قيم مربيع كاي المحسوبة تتراوح بين (22 – 55.822) وبقيم احتمالية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في جميع العبارات أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بالنسبة لإجابات المبحوثين عن عبارات الفرضية الثانية. كما نجد أن الانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على عبارات الفرضية الثانية يتراوح ما بين (0.578 – 0.888) حيث نجد أن الفرق أقل من

الواحد الصحيح وهذا يدل تجانس إجابات العينة المبحوثة عن العبارات أعلاه. ووفقاً لمقياس ليكرت الخمسي نجد أن اتجاه إجابات المبحوثين أواافق بشدة في جميع العبارات عدا العبارة (7) أواافق. كما نجد أن الاتجاه العام للفرضية أواافق بشدة بمتوسط مرجح (4.35) وانحراف معياري (0.530).

2/ الإحصاء الاستدلالي لاختبار الفرضية الثانية:

لأختبار الفروق الإحصائية والتحقق من الفرضية الثانية تم اختبار (T) وحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث كانت النتيجة كما هي موضحة بالجدول رقم (5).

جدول (5): اختبار (T) للفرضية الثانية

الدالة	مستوى الدالة	درجات الحرية	قيمة (T)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفرضية الثانية
دالة احصائية	.000	145	30.874	.52969	4.3534	

المصدر: إعداد الباحثة، بالأعتماد على بيانات الاستبانة، 2016م.

يتضح للباحثة من الجدول رقم (5) إن الوسط الحسابي للعبارات مجتمعة التي تعبّر عن الفرضية الثانية بلغ (4.3534) بانحراف معياري (0.52969) وهذه القيمة تؤكد أن إجابات المبحوثين حول الموافقة بشدة. استخدمت الباحثة اختبار (T) لمجتمع واحد حيث كانت قيمة (T) المحسوبة (30.874) وبدرجة حرية (145)، كما نجد أن مستوى الدالة = 0.000 وهو أصغر من مستوى المعنوية (0.05) أي أنه توجد فروق ذات دالة احصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين إجابات المبحوثين تميل إلى الموافقة بشدة.

مما سبق تستنتج الباحثة صحة الفرضية الثانية (يساهم التخصص الصناعي للمراجع في زيادة درجة دقة تقدير مخاطر المراجعة للتبنّو باستمرارية المنشآت الصناعية).

ثالثاً: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- قد أثبتت نتائج الدراسة صحة فرضيات الدراسة، وعليه توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:
1. التخصص الصناعي للمراجع الخارجي يساعد على التتبؤ بالإستمارية من خلال المعرفة والخبرة المهنية بطبيعة الصناعة.
 2. المعرفة والخبرة المهنية تمكّن المراجع المتخصص صناعياً من ممارسة العناية المهنية وترشيد الحكم المهني بشكل أفضل وبالتالي رفع كفاءة أداء عملية المراجعة بفرض التتبؤ بالإستمارية.
 3. يمتلك المراجع المتخصص صناعياً مجموعة من المهارات المهنية الكافية ل القيام بالتقدير الدقيق لمخاطر المراجعة على مستوى البيانات المالية.
 4. يساهم إتباع المراجع المتخصص لإجراءات مراجعة فعالة حسب طبيعة الصناعة في اكتشاف مخاطر عدم تماثل المعلومات.

ثانياً: التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. ضرورة أن تحرص المنشآت الصناعية على التعاقد مع مراجعين متخصصين في مجال صناعتهم أو على الأقل جعل التخصص الصناعي ضمن محددات اختيار المراجع الخارجي.
2. ينبغي على مجلس تنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة، والمنظمات العلمية والمهنية، الاهتمام والعمل على زيادة معرفة المراجعين بالطرق والأساليب المختلفة التي يمكن استخدامها لتقدير القدرة على الاستمارية، وذلك من خلال عقد الدورات التدريبية أو الدورات العلمية أو إصدار منشورات في هذا المجال.
3. ضرورة أن تهتم مكاتب المراجعة بتوفير قاعدة أداء مهنية متخصصة لصناعات محلية، والتعرف على كل مشاكل ومخاطر كل صناعة، حتى يتم الاستفادة منها فيربط مخاطر المراجعة بالخطيط السليم للمراجعة، وتحديد إجراءات المراجعة الإضافية التي يجب أن تتفذ عند التتبؤ بالإستمارية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ^١ آمال محمد محمد عوض، دراسة واختبار أثر التخصص الصناعي لمراجع الحسابات على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، 2006م.
- ² أحمد حلمي جمعة، تطور مسؤولية المحاسبين القانونيين بشأن افتراض المنشأ المستمرة في ضوء المعايير الدولية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد الخامس والسبعين، 2010م.
- ³ أحمد حلمي جمعة، التدقيق والتأكد المقدم، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011م).
- ⁴ أحمد ريحاني، ترجمة: رياض العبدالله، نظرية المحاسبة، (عمان: دار اليازوري للنشر، 2009م).
- ⁵ أحمد زكي حسين متولي، نموذج مقترن لقياس العلاقة بين استراتيجية التخصص الصناعي للمراجع والعوامل المؤثرة في إدارة عملية المراجعة - دراسة ميدانية تطبيقية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الأول، 2006م.
- ⁶ أشرف محمد إبراهيم منصور، تقييم التخصص النوعي للمراجع الخارجي من وجهة نظر أطراف عملية المراجعة، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بني سويف، العدد الثاني، 2007م.
- ⁷ أيمن عودة المعاني، الإدارة العامة الحديثة، (عمان: دار وائل للنشر، 2010م).
- ⁸ إبراهيم عبدالواحد نائب، إنعام عبد المنعم باقية، نظرية القرارات- نماذج وأساليب كمية محاسبة، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2001م).
- ⁹ ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، 1956م.

10. بدر نبيه ارسانيوس، آثار التخصص الصناعي للمراجعين على كفاءة وفعالية قرارات تقدير مخاطر وتخطيط المراجعة . دراسة تحليلية وتطبيقية، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، فرعبني سويف، العدد الثالث، 2004م.
11. دعاء خالد أبو عيسى، مدى وجود التخصص في التدقيق لدى مكاتب التدقيق في الأردن، مجلة دراسات العلوم الإدارية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 38، العدد 1، 2011م.
12. زهراء صالح الخياط، استخدام نموذج sherrord للتتبؤ بفشل المصارف- دراسة تطبيقية، مجلة تنمية الرافدين، العراق، العدد 115، المجلد 36، 2014م.
13. سيد أحمد عبد العاطي، نحو إطار متكامل للعوامل التي تؤثر في اكتساب المعرفة في مجال المراجعة والعوامل المحددة لأداء المراجعة الخبير، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة بينها، جامعة الزقازيق، القاهرة، العدد الثاني، 1997م.
14. سليمان مصطفى الدلاهمة، مستوى قدرة مراجعى الحسابات الممارسين في المملكة العربية السعودية على اكتشاف مؤشرات الشك في استمرارية الشركات، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، العدد الأول، 2012م.
15. شوقي السيد فودة، نحو نموذج مقترن لتطوير نماذج قياس مخاطر المراجعة وأثرها على تخطيط برامج بيئة الأعمال المصرية، مجلة آفاق جديدة، جامعة المنوفية، كلية التجارة، العدد الرابع، 2001م).
16. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، إدارة المعرفة منظور ثقافي حضاري، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض، المجلد (51)، العدد الرابع، 2011م.
17. عفاف إسحاق أبوزر، إيمان على أحفيظ، تحليل تقدير مخاطر التدقيق وأثرها على الأداء المهني للمدقق الخارجي، مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، كلية التجارة، العدد الأول، 2012م).

18. غازي عبد العزيز سليمان البياتي، قيمة المعلومات المحاسبية التنبؤية ودورها في الرقابة مع التركيز على الرقابة القبلية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق، المجلد(3)، العدد(7)، 2007م.
19. غسان فلاح المطرنة، مسؤولية مدقق الحسابات الخارجي عن تقييم قدرة المنشأة على الاستمرار - دراسة ميدانية، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة - فرعبني سويف، جامعة القاهرة، العدد الثالث، 2001م.
20. ليلى عزيز، أثر التخصص الصناعي للمراجع على تقليل خطر المراجعة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، العدد الأول، 2003م.
21. محمد السيد محمد الصغير، دور التخصص الصناعي لمراجع الحسابات الخارجية في تفعيل قواعد حوكمة الشركات، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة سوهاج، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، 2008م.
22. معاذ طاهر صالح المقطرى، أهمية التخصص المهني للمراجع في تحسين تقرير مخاطر المراجعة، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، كلية الاقتصاد، دمشق، المجلد 27 ، العدد الرابع، 2011م.
23. منذر المؤمني، زياد شويات، قدرة المدقق على اكتشاف مؤشرات الشك باستمراية العملاء، مجلة المنارة، الأردن، عمان، المجلد 14 ، العدد 1 ، 2008م.
24. محمد مطر، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات القياس، العرض، والإفصاح، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م.
25. Johnson, v. and khurana, 1.(1993), "companies in trouble ; what are the auditors responsibilities? , journal of commercial lending, vol.76, no.4 ,1993.

الأثر السياسي والإداري للبرامكة في عهد الخليفة العباسى هرون الرشيد

(170-193هـ) وأسباب نكبتهما

د. كمال الحاج الحسين

أستاذ مشارك - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة عبد اللطيف، الحمد التكنولوجية

د. أبو القاسم خليفة التهامي

أستاذ مساعد - كلية الآداب والدراسات الإنسانية

Abstract

The Baramka were Persian, their grandfather was the Saden of beit al-nar at Persia. When Islam first appeared, some of them become Muslims, Their first appearance was at the time of Al-Sfaah, when their grandfather (Khalid ibn baramk) took a leadership position .

At the time of the Khalifa Alrasheid, they acquired important positions for seventeen years; nevertheless Alrasheid got rid of them. Their history was clearly shown in what they achieved in political and administrative fields during Alrasheid era.

مختصر

ينتمي البرامكة إلى الفرس وكان جدهم سادن بيت النار بفارس لما ظهر الإسلام ودخل فارس أسلم بعضهم، وببدأ ظهورهم الأول في عهد أبي العباس السفاح، إذ تولى جدهم خالد بن برمك موقع قيادية ومن ثم كان ظهورهم في عهد الرشيد حيث تولوا أرفع المناصب لمدة سبعة عشر عاماً. لكن الرشيد غضب عليهم فأزال اسمهم من الوجود وقتل بعضهم وسجن الآخرين، لكن يظل اسمهم يذكر لما قدموه من خدمات جليلة في عهد الرشيد إدارياً وسياسياً.

مقدمة:

أدى الفرس دوراً كبيراً في قيام الدولة العباسية، يتضح ذلك في اختيار العباسيين خراسان مقراً للدعوة واختيار كبار الدعاة من العناصر الفارسية، وظهر ذلك جلياً في كل مرحلة من مراحل الدعوة السرية والعلنية حيث جندوا أنفسهم لنصرة

الدعوة وكانوا قادتها ولا يخفى على أحد ما قام به أبو سلمة الخلال وأبو مسلم الخراساني في هذا الجانب.

تأثير العباسيون بالفرس في مجال السياسة، فقد اتخذوا منهم الوزراء والكتاب، فكان اعتماد بعض الخلفاء على الوزراء الفرس اعتماداً كلياً، بل سلباً أحياناً الخليفة حقوقه الإدارية والسياسية. غير أن الخلفاء كانوا إذا شَكُوا في أحدهم تعاملوا معه بقسوة سجناً وتشريداً وقتلاً، يتضح هذا في أحوال البرامكة في عهد الخليفة العباسي هرون الرشيد، وسيطرتهم على الأمور في الدولة، الأمر الذي أوغر صدر الرشيد فنكبهم بعد زمن.

من هم البرامكة:

ينتمي البرامكة إلى مدينة بلخ بإقليم خراسان، نشأوا نشأة دينية، حيث كان جدهم الأعلى قائماً على أمر سدانة بيت العبادة، يقوم بالإشراف عليه ويخدمه ويخدم زواره، لما ظهر الإسلام أسلم بعضهم، ويعود أول اتصال إليهم بالعباسيين إلى مشاركة خالد بن برمك في صفوف الثوار المناوئين لبني أمية "سار قحطبة الطائي إلى جرجان، واستدعى خالد بن برمك وأبا عوف فقدمما بما عندهما من مال الشيعة فسار به نحو الإمام" (ابن خلدون، ج 3، 1988: 148) ولما بُويع السفاح بالخلافة (132 - 136هـ) دخل عليه خالد بن برمك فرأى فيه مخايل الذكاء والنجابة فقربه "إن السفاح لما عقدت البيعة له. حضره خالد بن برمك فرأى فصاحته، وتوهمه من العرب فأعجب به وأقره على ما كان عليه من الفنائم" (منير العجلان، د: 255).

أصبح خالد بن برمك مقرباً لدى الخليفة السفاح فقد ولاه الوزارة بل ان العلاقة بينهما أصبحت أسرية "دفع أبو العباس ربيطة إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته" (الجهشياري، 1937: 89) وذهبت العلاقة إلى أبعد من ذلك فقد كانت ابنة خالد بن برمك تشارك ابنة الخليفة الفراش "قال السفاح يوماً لخالد بن برمك: استعبدتنِي، فوجم من ذلك وقال أنا عبد أمير المؤمنين، قال السفاح: كانت ربيطة وابنتك في فراش

واحد فتكشفتا، فرددت عليهما اللحاف، فقبل يده وشكر له، ولم يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس السفاح" (المصدر نفسه).

ظل خالد بن برمك يتمتع بنفس موقعه داخل البلاط العباسي في خلافة أبي جعفر المنصور (136-158هـ) الذي كلفه بإخماد ثورة طبرستان" وكان مقام خالد بن برمك بطبرستان فأحمد نيران ثورة هامة فيها" (اليعقوبي، ج 3، 1358هـ: 101) كما كان له الفضل في إخماد ثورة الموصل التي نشبت أيضاً في خلافة المنصور" استعمل المنصور خالد بن برمك على الموصل الذي نجح في إخماد الثورة وأصبح مهاباً في تلك التواحي" (الطبرى، ج 1، 1989: 303).

تولى المهدى (158-169هـ) الخلافة بعد والده المنصور فاستعان بخالد بن برمك ومعه بعض أفراد أسرته لتشييد أركان دولته ووقف الاعتداءات البيزنطية عليها" وجه المهدى خالد بن برمك ومعه الرشيد لغزو الروم وتوجه معه الحسن وسلامان أبناء برمك ووجه معه على أمر العسكر ونفقاته واحتياجاته والقيام بأمره يحيى بن خالد وكان أمر الرشيد كله إليه" (المصدر نفسه، 376).

يتضح مما سبق أن الذي مكّن لأسرة البرامكة وجعلهم نجوماً ساطعة في عهد الخليفة هرون الرشيد هو جدهم خالد بن برمك، الذي يقول عنه المسعودي "لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جودة رأيه وبأسه وجمعي خلاله" (المسعودي، 386هـ: 1983) والذي يدل على جودة رأي خالد بن برمك وحسن تصرفه وحكمته أنه كان ثقة لدى ثلاثة من الخلفاء العباسيين الأوائل الذين نكلوا بعدد مقدر من مستشاريهم وزرائهم، لكن الرجل ظل محظوظاً بثقتهم فيه حتى وفاته فيما لم يستطع أبناؤه وأحفاده من بعده أن يحافظوا على علاقاتهم مع هرون الرشيد الذي مكّن لهم ثم انقلب عليهم فنكبهم.

الرشيد والبرامكة:

يعتبر عهد الخليفة هرون الرشيد (170-193هـ) عهد النفوذ الحقيقي للبرامكة، وكان لهم أثراً واضحاً في الأوضاع السياسية والإدارية في ذلك العهد، جاء ذلك

النفوذ من منطلق العلاقة التي وطد لها خالد بن برمك مع الخلفاء الأوائل ومخالفته لهم. مما جعل الخليفة هرون الرشيد يتربى في حجر يحيى بن خالد بن برمك وتمتد هذه العلاقة لتصل إلى أن زوجة يحيى بن برمك ترضع الرشيد مع ابنها يحيى، وكذلك تفعل الخيزران أم الرشيد " وأما البرامكة فإنها فيما ذكر تزعم أن الرشيد ولد أول يوم من المحرم 149هـ وكان الفضل بن يحيى ولد قبله بسبعة أيام، فجعلت أم الفضل ظئراً للرشيد فأرضعته بلبان الرشيد " (الطبرى، ج 6، 1989: 1). هذه الأخوة في الرضاعة كان لها الأثر الواضح في علاقة هرون الرشيد بالبرامكة، خاصة يحيى بن خالد الذي كان الرشيد يدعوه بأبي، وازدادت قوّة حين جعل الخليفة المهدى يحيى بن خالد البرامكي مربياً ومؤدياً له " ووكله المهدى بكفالة الرشيد فأحسن تربيته " (ابن خلدون، ج 3، 1988: 280) وساهم يحيى في وصول الرشيد للخلافة، لأن الخليفة موسى الهادى كاد أن يخلع الرشيد من ولاية العهد و يجعلها لابنه " قال يحيى: حبستني موسى الهادى بسبب الرشيد وتربى إياه ومكاني معه، وكان الرشيد دفع إلينا مولوداً في الخرق فأنقذته ثدي نسائنا وربى في حجورنا " (اليعقوبى، 1358هـ: 138).

لم ينس هرون الرشيد حين ولى الخليفة ذلك الموقف ليحيى، فهو الذي ساعد في الوصول إلى الخليفة، فكان يدفعه لعدم الرضوخ لرغبة أخيه الهادى، فكافأه الرشيد بأن صير إليه الأمور كلها " لما أفضت الخليفة إلى هرون الرشيد دعا يحيى بن خالد البرامكي فقال له: يا أبا أنت أجلسني هذا المجلس ببركتك وينك وحسن تدبيرك، وقد قلدتك الأمر، ودفع خاتمه إليك " (المسعودي، ج 1، 1983: 337) هذا التقويض يعطي الوزير يحيى البرامكي حرية التصرف في كافة شؤون الدولة الإدارية ويدل على ثقة الرشيد فيه، لأنه رأى فيه من الصفات ما يؤهله بالقيام بتلك الأعباء، فأصبح يحيى الإشراف على الدواوين فكان يولي من يشاء ويعزل من يشاء " استعمل منرأيت وأعزل منرأيت وأقضى الأمور على ما ترى " (الطبرى، ج 1، 1989: 442) كذلك رتب يحيى البريد الذي أصبح عنه مسؤولاً " نظم هرون الرشيد خدمة البريد بواسطة مربيه ومستشاره يحيى بن خالد البرامكي " (س.ق.حسين، د.ت: 199) وأحکم يحيى

بن خالد البرمكي سيطرته على ديوان الخراج وشغل مكان الخليفة في إنفاذ الكتب عن ديوان الخراج " وأصبحت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تؤرخ باسم يحيى ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة " (الجهشياري، 1938: 178)، وكان ليحيى البرمكي تدبيرأحوال قصر الرشيد ، والإشراف على خدمة نساء الخليفة حسب ما اقتضته طبيعة العلاقة، مما لم يعجب زبيدة زوجة الرشيد واحتاجت على ذلك " كان يحيى بن خالد البرمكي لا يزال يتقدّم أمر حرم الرشيد ويعنده من خدمة الخدم، فشكّت زبيدة إلى الرشيد فقال يا أمير المؤمنين: أمّتهم أنا في حرمك وتديّر قصرك عندك؟ " (الم سعودي، ج 1، 1983: 337).

صارت صلة الخليفة هرون الرشيد بـ يحيى بن خالد إلى مستوى رفع الكلفة بينهما، ونجد أن يحيى بن خالد كان يدخل على الخليفة وهو في فراشه فالعلاقة بينهما كانت علاقة أب بابنه فربما دخل عليه " وهو نائم في لحاف بلا إزار " (الطبرى، ج 1، 1989: 443) فالعلاقة أصبحت قوية وراسخة بين الطرفين تتيح لكل منهما الاطلاع على خصوصية الآخر.

استفاد يحيى بن خالد البرمكي من خصوصية العلاقة بينه وبين الخليفة الرشيد في التمكين لنفسه وأسرته خاصة أبناءه الفضل وعمر. وبذلك تمتزج البرامكة بنفوذ واسع داخل البلاط العباسي سياسياً وإدارياً فالفضل أخ الرشيد من الرضاعة، وتربى سوياً في حجر واحد، شارك في وظائف إدارية وعسكرية عديدة، كما كان لعمر خصوصية في العلاقة مع الخليفة هرون الرشيد " وكان يحيى وأبناءه الفضل وعمر يجلسون للناس جلوساً عاماً في كل يوم إلى انتصاف النهار، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم لا يحجب أحد ولا يلقى لهم ستر " (الجهشياري، 1938: 178).

أصبح الخليفة هرون الرشيد أسيراً لدى البرامكة، فحين أراد أن ينقل الخاتم من الفضل لعمر لكن علاقته به منعته من مواجهته بالأمر فكلف بذلك أبيه يحيى الذي كتب لابنه الفضل قائلاً قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينه إلى شماله، ففهم الفضل الأمر ولم يعلق بل استجاب فالخاتم ما يزال تحت أمرتهم فهو وأخيه مع

أبيهما أصحاب السلطة المطلقة في خلافة الرشيد، لكن هل يعجز الخليفة أمير المؤمنين عن إصدار هذا القرار بنفسه ومخاطبة الفضل بذلك؟ أم أنه وقع تحت تأثير هذه المجموعة الفارسية القابضة؟ فالمعلوم عن الخليفة هرون الرشيد أنه لم يكن ضعيفاً ولكن خصوصية هذه العلاقة جعلته يتصرف كما لو كان ضعيفاً، ويبدو أنه لاحقاً استشعر موقفه وتدرك أمره فكانت النكبة.

كان الرشيد وجعفر البرمكي لهم علاقة أكثر خصوصية داخل أسرة البرامكة لذا نقل الرشيد الخاتم إليه ليزداد قريباً منه، لكن لماذا هذه العلاقة التي تفوق علاقة الفضل وهو أخ الخليفة في الرضاعة. يذكر أن جعفر كان من ندماء الرشيد، بل ظل جعفر في بغداد العاصمة إلى جانب الرشيد رغم توليه بعض المهام الإدارية في الولايات، فكان ينوب عنه أفراد في ذلك، أدرك يحيى بن خالد تلك الصلة بين جعفر ابنه وال الخليفة هرون الرشيد، وكان يتدخل أحياناً لوضع حاجز بينهما وينصح ابنه جعفر بالقليل من منادمة الخليفة، فهو بعقله الحصيف ومعرفته بتجربة الخلفاء العباسيين إذا انقلبوا خاف أن تؤدي هذه الصلة إلى ما لا يحمد عقباه وبالفعل صدقت نظرته لكن مؤخراً " وكان جعفر يدخل في منادمة الرشيد حتى كان أبوه ينهى عن منادمته ويأمره بترك الأنس به " (الطبرى، ج 1، 1989: 419) ويروى ابن خلكان مكانة جعفر عند الخليفة الرشيد " وكان جعفر متمكناً عند الرشيد غالباً على أمره، حتى أن الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان، فكان يلبسه هو وجعفر جملة، ولم يكن للرشيد صبراً عنه " (ابن خلكان، د: 322).

بدأ الفضل بن يحيى إدارته لخراسان بكفاءة عالية فضبط وعمل على إعمارها يذكر ذلك الطبرى في أحداث 178هـ فيها شخص الفضل بن يحيى إلى خراسان واليًا عليها فأحسن السيرة وبنى المساجد والرباطات " (الطبرى، ج 1، 1989: 461). زادت ثقة الرشيد في أسرة البرامكة فدفع ببنيه الأمين والمأمون ليكونا تحت رعايتهم فكان " الأمين في حجر الفضل، والمأمون في حجر محمد بن يحيى بن خالد

بن برمك، ثم انتقل إلى حجر جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي" (الجهشياري، 1938: 211) وذلك لتأهيلهما لإدارة الدولة وقيادتها.

حتى يرتفع شأن الفضل بن يحيى البرمكي سعيًّا لإنقاذ الرشيد بأن يولي عهده لابنه الأمين، رغم صغر سنِّه، ونجح في ذلك وأخذ البيعة لولي العهد في خراسان، وضمان بيعة هذا الإقليم له معناه، فيه يتأكد لل الخليفة ولاه الفرس لابنه، ويبدو أن الفضل بذل جهداً لإتمام تلك البيعة، حيث بذل المال لأهالي خراسان وجندوها لتأكيد تلك البيعة" وقد كان الفضل لما تولى خراسان أجمع البيعة لـ محمد بن هرون الرشيد فرق في أهلها أموالاً، وأعطى الجندي عطيات متتابعة ثم أظهر لـ محمد البيعة فبایع الناس له وسماه الأمين" (الطيري، 1989: 449) لكن الذي يجب أن نلاحظه أن البرامكة الذين اجتهدوا ليكونوا محمد الأمين وليناً لـ عهد الرشيد، سعوا أيضاً على توقيبة العهد للمؤمنون بعد الأمين، فالمؤمنون أمه فارسية وربما يخدم هذا مصالحهم العليا ذات الميلو الفارسية" وأشار جعفر على الرشيد ببيعته للعهد للمؤمنون بعد الأمين وقام بالأمر حتى عقده له" (الجهشياري، 1938: 211).

بلغ نفوذ البرامكة مبلغاً عظيماً، فأصبحت لهم مجالسهم الخاصة التي تضاهي مجالس الخليفة هرون الرشيد نفسه، وكمال علاقتهم بالباطل العباسي يظهر في حضور الرشيد لمجالسهم، إذ من المقبول أن يذهب الوزراء إلى مجالس الخليفة والأمراء، ولكن عند الرشيد والبرامكة تبدل الحال، فالرشيد ظل أسيراً لرغبة البرامكة واقعاً تحت تأثيرهم القوي بل ومرتبط بهم لدرجة يصعب معها الفكاك" وكان الرشيد نفسه إذا حضر مجالس البرامكة وهو بين الآنية المرصعة، والمطارح من الفرش والديباج والجواري يرفلن مع الحرير، والجوهر، خيل إليه أنه في الجنة بين الجمال والجوهر والطيب" (جمال نخلة، 1935: 89).

اهتم يحيى بن خالد البرمكي بأرض الحرمين وأجرى الأرزاق على أهلها" وأمر بإجراء القمح على أرض الحرمين ومساعدة أهلها، وأجرى الأرزاق عليهم"

(الجهشياري، 1938: 177) كما اهتم "بأهل الدين والأداب والمرءات واتخذ كتاتيب لليتامى" (المصدر نفسه).

تمركزت العديد من السلطات في يد يحيى بن خالد الذي كان وزيراً مفوضاً لدى الرشيد أطلقت يده في شؤون الدولة والتصريف فيها دون الرجوع إلى الخليفة، حتى في الأمور السيادية التي كان ينبغي أن يقف على تفاصيلها الخليفة فمن ذلك مثلاً "تفويض الرشيد للبرامكة الأشراف على عيار السكة في دور الضرب لتحديد مقدار المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة في أنواع العملة المتداولة" (صبعي الصالح: 1978: 299).

لم يغفل الخليفة هرون الرشيد عن مراقبة عماله عن طريق صاحب البريد، الذي كان عيناً للخليفة بما يدور في الولايات، ولم يفلت الفضل بن يحيى عن تلك الرقابة رغم ملازمته للخليفة، فأصدر توجيهاته إليه بحسن التدبر والالتفات إلى قضايا الرعية، لكن الغريب في الأمر أن التوجيهات التي صدرت إليه، أصدرها والده يحيى بتوجيهه من الخليفة، وفي ذلك إقرار من الخليفة بسلطة يحيى بن خالد في تسيير دفة الحكم ولربما استحق الخليفة من إصدار الأمر بنفسه إكراماً للفضل بن يحيى "يحكي أنه ورد على الرشيد يوماً كتاب صاحب البريد بخراسان، ويحيى بن خالد بين يديه يذكر فيه أن الفضل بن يحيى يتشغل بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية، فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى، وقال له يا أبا اقرأ هذا الكتاب، واكتب إليه كتاب بردعه عن مثل هذا، فكتب إلى الفضل: قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره، فعاود ما هو أزین بك" (المسعودي: 1983: 469).

ساهم الفضل بن يحيى في الأعمال العسكرية في الدولة العباسية وكان له عظيم الأثر في إسكات ثورة يحيى بن عبد الله الحسن عندما خرج ببلاد الدليم، ونجح الفضل في إقناع يحيى بالصلح بأمان كتبه الرشيد لـ"يحيى العلوى" خرج يحيى بن عبد الله الحسن العلوى بالدليم وقويت شوكته فاغتم الرشيد من ذلك وندب لحربيه الفضل

بن يحيى في خمسين ألف وفرق فيهم الأموال فانحالت عزائم يحيى فطلب الصلح من الرشيد فصالحه وأمنه" (ابن تقي بردي: د: 81).

لمس الخليفة هرون الرشيد كفاءة جعفر بن يحيى البرمكي، فأسنده إليه النظر في المظالم، الذي كان من اختصاصات الخليفة نفسه على أيام الأمويين، وبasher الخليفة المهدي العباسي بنفسه، فتكلّيف الرشيد لجعفر بهذا الأمر يدل على ما وصل إليه البرامكة من نفوذ وسلطان فأصبحوا يقومون مقام الخليفة "بلغت الثقة بجعفر أن يطوقه الخليفة بالسلطة التي تقارب سلطنته، ويشارك فيها معه، ففوض إليه القضاء بمجلس المظالم، فصار جعفر يجلس بجانب الرشيد على سريره ويشاركه في توقيعه على القصص التي يرفعها الناس إليه" (جمال نخلة، 1935: 104) وتولى جعفر بعض الولايات في عهد الرشيد إلا أنه كان ينوب عنه من يقوم بتصريف أمورها، وذلك برضاء الرشيد، "وولى الرشيد جعفراً المغرب كله، من الأنبار إلى أفريقيا فأقام جعفر بحضوره الرشيد" (الجهشياري، 1938: 190) كما قلد الرشيد جعفراً "بريد الآفاق ودور الضرب والطرز في جميع الكور" (المصدر نفسه).

كيف تخلى الخليفة هرون الرشيد من البرامكة:-

تصرف الخليفة هرون الرشيد كسلفه من خلفاء الدولة حيث أدرك خطورة البرامكة ولم يتحمل تصرفاتهم، فالرشيد كسلفه من خلفاء الدولة العباسية لا يحتملون أن يشاركون أحد في سلطانهم، لذا تناهى الخليفة في سبيل ذلك ما جمع بينه وبين البرامكة من صلات وما لهم من أفضال على دولته وعلى شخصه، فبدأ التكر لهم، بدأ بيعي بن خالد والذي كان ينادي به بأبي فاستذكر دخوله عليه دون إذن وسبق أن كان ليحيى هذا الحق "كان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد بغير إذن، فدخل عليه يوماً وعنده جبرائيل بن يختشيوط الطبيب، فسلم فرد عليه الرشيد رداً ضعيفاً، ثم أقبل الرشيد على جبرائيل فقال: أيدخل عليك منزلك أحد بغير إذن؟ قال: لا قال: فما بالنا يدخل علينا بغير إذن" (ابن الأثير: 1989: 177) ذهب الخليفة الرشيد إلى أبعد من ذلك، فأمر ألا يقوم الخدم والغلمان في حضرة يحيى بن خالد، ومن هنا بدأ تحول

ال الخليفة عن البرامكة، ذلك التحول الذي أدى في خاتمة المطاف إلى نكبتهم وزوال نعمتهم وسلطانهم.

ذهب ضحية تلك النكبة، خليل الخليفة ونديمه جعفر بن يحيى، الذي أمر الرشيد بقتله، الشيء الذي لم يصدقه جعفر، فعمل جاهداً على كف يد خادم الرشيد الذي أمر بقتله، طالباً منه معاودة الخليفة في هذا الشأن، لكنه استسلم حين سمع أمر الخليفة بأذنيه، وبلغت شدة عقوبة الخليفة لجعفر أن أمر بصلبه "تنصب رأسه على الجسر الأوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة منها على الجسر الأعلى والجسر الأسفل" (الطبرى: 492: 1988).

شمل غضب الخليفة يحيى بن خالد وبقية أسرة البرامكة "أمر الرشيد في تلك الليلة 187هـ بتوجيهه من أحاط بيحيى وجميع ولده ومواليه وأخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع" (المصدر نفسه) وحبس يحيى وابنه الفضل وظلا في حبسهما حتى ماتا "أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر ثم صلبه وحبس الرشيد يحيى وجميع أولاده وأحيطت بجميع أموالهم وطال حبس يحيى بن خالد وابنه الفضل إلى أن ماتا في الحبس" (الذهبي: 1368هـ: 121).

حاول يحيى بن خالد وهو في الحبس استعطاف الرشيد مذكراً إياه ما كان بينهما من مودة، علها تشفع له عند الخليفة، إلا أن ذلك لم يذهب عن الخليفة بأسه وغضبه "كتب يحيى إلى الرشيد يستعطفه فوقع الرشيد على ظهر رفضه: إنما مثلك يا يحيى ما قال الله عز وجل وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفت بآنعم الله فأذاقها الله ثياب الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (اليعقوبي: 1358هـ: 153).

أدرك الخليفة تجاوز البرامكة لحدود سلطاتهم وتعديهم عليه وعلى سلطانه فقد كانوا كما وصفهم معاصرיהם كالنجوم الزاهرة والبحور الظاهرة والسيول الدافقة والغيوم الماطرة، أسواق الأدب عندهم ناقفة، ومراتب الحرمان عندهم عالية والدنيا في

أيامهم عامرة، وأبهة الملك ظاهرة، وهم ملجاً للهفatas والطريد، ترى ماذا بقى لل الخليفة بعد هذه الأوصاف غير أن يكون واحداً من رعيتهم.

لماذا نكتب الرشيد بالبرامكة:

أضاف المؤرخون عن أسباب تلك النكبة، رغم أن الخليفة الرشيد يقول "لو علمت يميني بالسبب الذي فعلت هذا لقطعتها" (المصدر نفسه)، والجدير بالذكر أن البرامكة ظهر نجمهم على أيام السفاح فكيف أفلتوا منه؟ وكيف نجوا من سيف المنصور؟ ولم يُرم أحد منهم بالزندة أيام المهدى؟ ولماذا غفل عنهم الرشيد سبعة عشر عاماً؟ لكن مع ذلك هنالك العديد من الأسباب تشير إلى غضب الرشيد من البرامكة وسعيه للتخلص منهم أبرزها:

1. أن البرامكة فقدوا الشخص الذي كان يواليهم ويدافع عنهم ويستشيرونه ويستشيرهم وهو الخيزران أم الرشيد التي كان لها الفضل في وصول الرشيد إلى الخلافة وبالتالي صارت لها كلمة في الدولة، لكن الرشيد بعد وفاتها استبد بأمره وبالتالي فقد البرامكة سندهم القوي الذي كان موجوداً داخل البلاط العباسى "قام يحيى بالأمور وكان يعرض على الخيزران ويورد ويصدر عن أمرها" (الجهشياري: 1938: 177).

2. ما فعله الرشيد بالبرامكة يشبه ما فعله كل الخلفاء العباسيين بوزرائهم الفرس عندما كانوا يشكرون في تصرفاتهم أو ميولهم فالذى حدث للبرامكة حدث لأبي سلمة الخلال مع السفاح ولأبي مسلم الخراساني مع المنصور ولأبي أيوب المورياني مع المهدى.

3. ذكر بعض المؤرخين أن السبب في نكبة البرامكة يعود للعلاقة بين جعفر بن يحيى والعباسة اخت الرشيد حيث تم بينهما زواجاً صورياً اشترط فيه الرشيد عدم اجتماعهما في خلوة لكن يقال أن اللقاء تم بينهما وكانت ثمرة طفلاً أبعدته العباسة عن البلاط لكن علم الرشيد بالأمر من زوجته زبيدة "قال الرشيد لجعفر ازوجها ليحل لك النظر إليها إذا أحضرتها مجلسي وتقديم

إليه ألا يمسها ولا يكون من شيء مما يكون للرجل إلى زوجته" (الطبرى: 1988: 489). وقصة العباسة هذه أمر مستبعد فالعباسيون لا يمكن أن يزوجوا بناتهم لفارسي مهما بلغت منزلته والرشيد معروف بتمسكه الدينى وغيرته فلا يمكن أن يزوج اخته بهذه الطريقة وهو الذى يحج عاماً ويغزو عاماً.

4. من الأسباب التي ذكرها المؤرخون لنكبة البرامكة ميلهم إلى العلوين بل إطلاق سراح بعض السجناء العلوين فقد أطلق جعفر البرمكي السجين يحيى بن عبد الله الحسن "من قال أن الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن الحسن فلا تصدقه" (الطبرى: 1988: 486) وهو سبب وجيه يمكن أن يؤدي إلى غضب الرشيد الذى كان لا يطيق شخصاً ينافسه في سلطانه.

5. أثار أعداء البرامكة حفيظة الرشيد عبر الوشايات المتكررة بغرض الوصول إلى المناصب التي يتولونها، ويعتبر الفضل بن الريبع أكبر أعداء البرامكة، مهندس معظم الوشايات التي عبرها قرر الرشيد اتخاذ القرار الصعب بإبعاد البرامكة والتکيل بهم "تولى كبر هذا الأمر الفضل بن الريبع وأتباعه بن الريبع الذين كانوا يختفون خلف الأسباب التي قيل أنها سبب النكبة فأخذنا يعظمون صغيرها ويبذرون خفيها لدى ولی الأمر" (ابن خلدون: د: 22).

6. يمكن القول أن البرامكة فقدوا عزهم وسلطانهم، الذي دام سبعة عشر عاماً (170 - 187هـ) بسبب استبدادهم بالأمور، وحجب الخليفة عن ممارسة سلطانه "إن نكبة البرامكة كانت ناشئة عن استبدادهم على الدولة، واحتجابهم أموال الجباية، حتى كان الرشيد يطلب القليل من المال فلا يصل إليه فقلبوه على أمره وشارکوه في سلطانه" (المصدر نفسه).

7. سعى بعض قادة الرشيد إلى لفت نظره من خطورة تغول البرامكة وربما كان مثل هذه الرسائل وقع في نفس الرشيد خاصة إذا شعر أن كاتبها ربما أراد

نصحه وليس لديه مطامع شخصية "أرسل محمد بن الليث رسالة إلى الرشيد يعظه فيها قائلاً إن يحيى بن خالد لا يعني عنك من الله شيئاً وقد جعلته فيما بينك وبين الله فكيف أنت إذا وقفت بين يديه فسألتك عما عملت في عباده وببلاده فقلت يا رب إني استكفيت يحيى أمور عبادك أتراءك تحتاج بحجة يرضي بها" (السعودي: 1983: 368).

8. أدى الشعراء دوراً مقدراً في هذه النكبة بما كتبوه من شعر يوغر صدر

الرشيد تجاه البرامكة من ذلك قول أحدهم:

ليت هنداً انجزتنا ما تعد

وشفت أنفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة

إنما العاجز من لا يستبد

"فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيدُ هَذِينَ الْبَيْتَيْنَ قَالَ: أَيُّ وَاللَّهِ إِنِّي لِعَاْجِزٌ" (ابن خلدون: د: 15)

وكذلك ما صاغه شاعر آخر يورد فيه استبداد البرامكة على الرشيد:-

قل لأمين الله في أرضه

ومن إليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى غداً ملكاً

مثلك ما بينكمما حد

أمرك مردود إلى أمره

وأمره ليس له رد

ونحن نخشى أنه وارث

ملكك إن غيبك اللحد (ابن خلkan: د: 331).

يتضح مما سبق أن الرشيد أزال البرامكة عن سلطان الدولة حرصاً على دولته وخوفاً أن يطغوا على أبنائه من بعده وسيطروا على أمور الدولة، بل ربما كانت نهاية

الدولة العباسية على أيديهم واستبدالها بدولة فارسية كما يشتم ذلك من خلال تعصّبهم للفرس دون العرب.

إدارة الدولة في عهد الرشيد بعد نكبة البرامكة:

لما انقضى أمر البرامكة احتاج الرشيد لرجال في قيامتهم ليخدموا دولته (فولى أمر الوزارة للفضل بن الريبع) (أحمد شلبي: ج 1985: 302) لكنه لم يكن يستطيع إدارة أمرها كما البرامكة (فاختلطت الأمور وندم الرشيد على ما كان منه من أمر البرامكة) (ابن خلكان: د: ت: 332). وتحسر الرشيد على فقد them وخطاب جماعة من خواصه (بأنه لو وثق بصفاء النية لأعادهم إلى حالهم) (الجهشياري: 1938: 179) فقد أهملت إدارة الدولة خاصة البريد (لما توفي الرشيد في الديوان أربعة الف خريطة لم تُقض) (الجهشياري: 1938: 180).

كان الرشيد يعرف قدر البرامكة وسط الناس لذا حرم على الجميع (أن يذكروا مآثرهم وعلى الشعراء أن يرثوهم) (أحمد شلبي: ج 3: 1985م: 303).

خاتمة:

خلاصة القول أن سقوط أسرة البرامكة كانت نتيجة حوادث متتالية يعصف بعضها بعضاً فلما تراكمت لدى الرشيد لم يكن لديه يد سوى اتخاذ أقسى أنواع العقوبة ضدهم، رغم ما أدوه من أعمال جليلة في شتى المجالات السياسية والإدارية، فعلى مدى سبعة عشر عاماً كانوا هم السادة والقادة، أمرهم يطاع ورغباتهم تنفذ، لكنهم لم يستطعوا أن يحافظوا على هذا المجد بسبب عدة عوامل أهمها:-

1. أنهم لم يكونوا في فطنة مؤسس الأسرة خالد بن برمك الذي استطاع أن يكون قائداً يشار إليه بالبنان رغم وجود كثير من الأعداء حوله لكنه ظل ثقة للخلفاء العباسيين الثلاثة الذين عمل معهم.

2. طبيعة الدولة في ذلك العهد وعدم وجود مؤسسات حاكمة حيث أن الأمر كله بيد شخص واحد هو الخليفة إذا رضى عنك أجازك وإذا غضب عليك أزالك

مهما كان موقعك وهذا ما لم ينتبه له البرامكة الذين ظنوا أنهم وصلوا لمرحلة يصعب على الرشيد أن يستغنى عنهم ناهيك أن يسجنهم.

3. اتسم العصر العباسي الأول بالوشایات والتقرب إلى السلطان وذم الآخر وإطفاء نوره بغض الوصول إلى موقعه وظن البرامكة أنهم خارج هذه الدائرة المظلمة.

4. كانت للمرأة العباسية دوراً ظاهراً في إدارة الدولة والتأثير على الخليفة سواء أكانت أمّاً أو أختاً أو زوجة فقد استفاد البرامكة من الخيزران فلما ماتت فشلوا في توفيق أوضاعهم مع زبيدة زوجة الرشيد، فاستطاع أعداؤهم الوصول عبرها إلى قلب الرشيد.

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الحسن على بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1989م.

2. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحسن، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، د:ت.

3. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

4. ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الأول: مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة: د:ت.

5. ابن عبده ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1944م.

6. الجهشياري: أبو عبدالله محمد بن عيدوسي، الوزراء والكتاب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي: القاهرة، 1938م.

7. الذهبي: ابو عبد الله شمس الدين، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، مصر، 1968م.

8. الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلى

للمطبوعات، بيروت: 1989م.

9. المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار
الأندلس للطباعة والنشر، 1983م.

10. اليعقوبى، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبى، مطبعة القرى، النجف،
1358هـ.

المراجع:

1. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 3، القاهرة، 1985م.

2. جميل نخلة، حضارة الإسلام في دار السلام، المطبعة الأميرية، بولاق،
1935م.

3. س.ق. حسني، الإداره العباسية، ترجمة ابراهيم العدوى، مكتبة الآداب
ومطبوعاتها، د:ت.

4. صبحي الصالح، النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين،
بيروت، 1988م.

5. منير العجلاني، عقريمة الإسلام في أصول الحكم، دار الكتاب الجديد،
بيروت: د:ت.

اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض التغيرات الديموغرافية

د. هادية مبارك حاج الشيخ

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

و

مناهل محمد أحمد إبراهيم حامد

Abstract

This research aims at identifying the general characteristic of the attitudes towards school counseling among the secondary school teachers in Khartoum locality, it also aims at showing whether there are significant differences in the teachers' attitudes according to demographic variable of gender, academic certificate, experience in teaching, scientific experience, and type of school (for boys or girls). The research sample was stratified random sample consisted of (250) teachers, the researcher developed a questionnaire to measure the attitudes depending on the related education literature on the one hand, and some of the previous studies on the other. In order to get results the researcher used the statistical package for social sciences (SPSS). The research came up with important results one of which is that the teachers have positive attitudes towards student counseling in the secondary schools of Khartoum state, and that there are significant differences in the attitudes according to the demographic variable of gender, academic certificate, experience in teaching, scientific experience, and type of school (for boys or girls). In the light of these results the researcher put forth some recommendations and suggestions, The most important one is to enforce the efforts to care for school counseling, and continue to recruit school counselors in the secondary schools.

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على السمة العامة لاتجاهات المعلمين بمحلية الخرطوم نحو المرشد النفسي المدرسي، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في الاتجاهات تبعاً لمتغيرات النوع ، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، و نوع المدرسة (بنين، بنات). وكانت عينة البحث طبقية عشوائية مكونة من 250 معلماً ومعلمة. طور الباحثان إستبانة لقياس الاتجاهات وذلك بالاستعانة بالأدب التربوي ذي العلاقة من ناحية وبعض الدراسات السابقة. وللوصول إلى نتائج استخدم الباحثان برنامج الحزم الإحصائية للعلوم السلوكية SPSS . توصل الباحثان إلى نتائج أهمها أن للمعلمين بمدارس محلية الخرطوم الثانوية اتجاهات إيجابية نحو المرشد النفسي، كما وجدت فروق في اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد النفسي تبعاً لمتغيرات الديمغرافية: النوع ، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، و نوع المدرسة (بنين، بنات). وفي ضوء تلك النتائج وضع الباحثان عدداً من التوصيات والمقتراحات أهمها تعزيز الاهتمام بالإرشاد النفسي والاستمرار في تعيين مرشدين مدرسيين في كل المدارس الثانوية.

كلمات مفتاحية:

الاتجاهات، الإرشاد النفسي، معلمي المرحلة الثانوية

المقدمة:

أهتم العلماء والمفكرين بموضوع الاتجاهات نظراً لكونه من الموضوعات الرئيسية في علم النفس الاجتماعي، وهو ذلك العلم الذي يدرس فيه الإنسان من كل الجوانب سواء من ناحية بالإنسان أو المجتمع أو من حيث أنه كائن حي يؤثر ويتأثر بالآخرين إضافة إلى أنه يهتم بالجوانب السلوكية للفرد داخل مجتمعه وصلة هذا الفرد مع الآخرين، كما أنه يدرس الفرد من حيث صلته مع البيئة المحيطة به نظراً لما تحدثه هذه الصلة البيئية من آثار على أفكاره ومشاعره وانفعالاته وعاداته. (على، شعبان 2002م، ص165)

يعرف خليفة (2009، ص176) الاتجاه بأنه مفهوم يعبر عن التظيمات السلوكية التي تعبّر بدورها عن علاقة الإنسان بجزء معين من بيئته الخارجية أو الموضوعات الاجتماعية أو الأمور المعنوية العامة، كما يعبّر عن ذلك لفظاً وعملاً بالقبول التام أو الرفض التام أو على أي نقطة في البصر المستمر بين نقطتين تمثلان الموافقة التامة أو الرفض التام.

أما الإرشاد النفسي فقد عرفه زهران (،1964,1966,1967) على أنه عملية واعية مستمرة ببناء ومحاطة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد ممكناً، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجاً. (ناصر الدين، 2006، ص7) يعتبر المرشد المسؤول الرئيس في عملية الإرشاد، لأن خدماته تمتد لتمثل مجالات التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم للخدمات الإرشادية في مجال المدرسة. والمرشد النفسي في المجال المدرسي كما بين زهران 1977 م يقوم بدور الممارس العلم إذا كان حجم المدرسة صغيراً، ويطلق عليه أحياناً المرشد الطلابي أو المرشد النفسي المدرسي School Counselor وقد يطلق عليه المرشد التربوي أو المرشد النفسي التربوي.(عطا، محمود ؛ وعقل، حسين، 2000، ص150)

ومن المهام الأساسية التي يقوم بها المرشد النفسي في المدرسة القيام بعملية الإرشاد النفسي الفردي والإرشاد الجمعي ليساعد الطالب على فهم أنفسهم والتعرف على إمكاناتهم وميولهم، ويشرف على تهيئة السجلات الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في

مكان سري أمين، يقوم بمتابعة الطلاب متابعة تربوية أو نفسية أو تحصيلية والإهتمام بشكل رئيس بحالات التأخر الدراسي. (عطاء، محمود؛ و عقل، حسين، 2000م، ص150).

وقد أجريت عدد من الدراسات حول هذا الموضوع تناولت الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي في المدرسة وعلى عينات متباعدة من معلمين وطلاب ومرشدين، وكانت أهم تلك الدراسات:-

في دراسة عوض، أحمد محمد (1434هـ - 2003م) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات مديرى المدارس الحكومية بمحافظة غزة نحو الإرشاد التربوي، ودراسة العلاقة بين هذه الاتجاهات وبين أداء المرشدين التربويين في عملهم الإرشادي بالمدارس وبيان أثر متغيرات الجنس وسنوات الخبرة ومستوى المدرسة والمديرين. طبق الباحث الدراسة على عينة مكونة من (141) مديرًا / مديرة و (141) مرشدًا ومرشدة. واستخدم استبيان اتجاهات مديرى المدارس الحكومية نحو الإرشاد التربوي. وأظهرت الدراسة نتائجها بأن اتجاهات مديرى المدارس الحكومية نحو الإرشاد التربوي هي اتجاهات إيجابية.

أما دراسة التويجري (،2000، ص583) فقد هدفت إلى معرفة اتجاهات المعلمين في الإرشاد الطلابي ودور المرشد الطلابي في المدرسة السعودية. وتكونت عينة دراسته من (169) معلماً ومدرساً استخدم الباحث استبيان من (35) فقرة لقياس اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد. وتوصلت إلى أن اتجاهات المعلمين إيجابية نحو دور المرشد في المدرسة، كما أشارت الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو الدور الذي يقوم به المرشد الطلابي في المراحل التعليمية الأخرى.

في دراسة الدليمي (1988م، ص5) في العراق حول اتجاه المرشدين التربويين نحو عملهم في المدارس المتوسطة في بغداد تكونت عينة الدراسة من (167) مرشدًا ومرشدة من محافظة بغداد، وكان أبرز ما توصلت إليه الدراسة الاتجاه الإيجابي للمرشدات نحو عملهم، وأن المرشدين أكثر إيجابية نحو العمل من

المرشدات وكذلك هنالك فروق بين الجنسين لصالح الذكور بقصد الاتجاه نحو العمل.

عمدت دراسة بنس (1982م) إلى تقييم اتجاهات المرشدات نحو عملهم. من خلال استبيان مكون من (30) فقرة على عينة من المرشدات بمديرية الإرشاد النفسي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المرشدات في هذه الدراسة عبروا عن اتجاهات إيجابية أكثر من السلبية نحو عملهم والمرشدون الذين أعمارهم فوق الخمسين عبروا عن مواقف إيجابية أكثر من السلبية نحو العمل، أما المرشدات فقد ظهرن اتجاهات إيجابية أكثر من الذكور المستجيبين. المرشدون ذو الخبرة الكبيرة اظهروا اتجاهات إيجابية عالية نحو العمل.

أما في دراسة رؤى (1980م) اهتمت بالعلاقة بين صفات الشخصية واتجاهات المرشدات نحو عملهم وفعاليتهم الإرشادية بإحدى الولايات المتحدة الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (32) مرشدًا و(69) مسترشدًا. استخدم الباحث هذه الدراسة اختيار كاليفورنيا النفسي وذلك لقياس الصفات المختارة للمرشدات، واختيار بورتر الاتجاهات المرشدات نحو عملهم، ومقاييس لتقييم أداء المرشد. أظهرت نتائج الدراسة بأن المرشدات الأكثر فعالية هن أكثر اهتماماً بخبرات وشعور الآخرين، وهم الأكثر قدرة على تحمل المسؤولية والأكثر تقبلاً للذات، والأكثر تسامحاً ومرونة مع الآخرين ومن حيث الاتجاهات كان المرشدون ذوي الفعالية الإرشادية العالية أكثر رضاً وقناعة في عملهم وأنفسهم.

هدفت دراسة نافع (1995م، ص985) إلى معرفة الاتجاهات النفسية للمديرين والمعلمين والمرشدات تجاه التوجيه والإرشاد الطلابي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (90) مديرًا و(58) معلماً و(100) مرشد طلابي، وأظهرت نتائجها أن اتجاهات المديرين والمعلمين والمرشدات كانت موجبة نحو التوجيه والإرشاد الطلابي.

اهتم عبد الكرييم (2011م) بدراسة اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو تطبيق الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من المعلمين والمعلمات من مدارس البنين والبنات المشمولة بالإرشاد في مركز محافظة ديالي بالعراق، حيث كان عددها (10 مدارس) وكان عدد أفراد العينة (100) معلم ومعلمة بواقع (50) معلماً ومعلمة. استخدم الباحث قياس اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو تطبيق الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية. وكانت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن الاتجاهات إيجابية بين المعلمين والمعلمات نحو تطبيق الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية.

مشكلة البحث:

لقد بدأ الاهتمام بموضوع الإرشاد المدرسي في السودان حديثاً حيث بدأت وزارة التربية والتعليم في تعيين مرشددين بالمدارس الحكومية، وكذلك اعتمدت المدارس الخاصة تعيين مرشددين مدرسيين للتعامل مع المشكلات الأكademية والنفسيّة والاجتماعية خارج سياق العلاقة بين المعلم والطالب. وهذا يشير إلى أهمية هذه الخدمة التربوية وهذه الأسباب آخر الباحثان إجراء هذا البحث التقويمي للوقوف على اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد النفسي في المدارس، ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما هي السمة العامة لاتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة.

2. هل توجد فروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغيرات النوع ، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، ونوع المدرسة (بنين، بنات).

فرضيات الدراسة:

1- تقسم اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بالإيجابية.

2- توجد فروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغيرات النوع ، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، و نوع المدرسة (بنين، بنات).

أهداف الدراسة:

1) التعرف على السمة العامة لاتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بمحليه الخرطوم.

2) الكشف عن الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغيرات النوع ، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، و نوع المدرسة (بنين، بنات).

أهمية الدراسة:

تمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة فيما يلي:-

1.تساعد هذه الدراسة في التعرف على اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة والعلاقة بينهما.

2.الكشف عن أداء المرشد النفسي واتجاه المعلمين نحو الإرشاد النفسي في المدارس قد يساهم في خلق واقع أفضل من الوعي والمعرفة لكل من المعلمين والمرشدين والمهتمين بالإدارة المدرسية والإرشاد التربوي من أجل تحسين العملية الإرشادية المقدمة للطلاب.

3. أما من الناحية النظرية يوفر هذا البحث عرضاً نظرياً مكثفاً حول مفاهيم الإرشاد النفسي والمدرسي على وجه الخصوص. كما يتناول الاتجاهات بالإضافة للدراسات السابقة التي تغطي متغيرات البحث ومفاهيمه.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المدارس الثانوية الخاصة بمحليه الخرطوم.

الحدود الزمنية: 2013 - 2016 م

الحدود البشرية: المعلمين ومعلمات في المدارس الثانوية الخاصة بمحليه الخرطوم

**مواد وطرق البحث:
منهج البحث**

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ل المناسبة للتحقق من صحة الفرض في هذا البحث.

مجتمع البحث:

أُجري هذا البحث على المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم والبالغ عددها 106 مدرسة، وكان العدد الكلي للمعلمين في هذه المدارس 1789 معلماً ومعلمة حسب إحصائية محلية وقت إجراء البحث.

عينة البحث:

العينة هي جزء من مجتمع البحث، وله أساليب مختلفة عند اختيار أفراد العينة، وقد تم اختيار عينه البحث بطريقة عشوائية طبقية، ويقصد بها تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات مثل (ذكور، إناث) فإن حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة. وبلغ عدد المدارس التي أُجري فيها البحث (24) أي ما يزيد عن العدد الكلي للمدارس، بينما بلغ العدد الكلي لأفراد العينة 250 معلم ومعلمة أي بما يوازي 14% من العدد الكلي للمجتمع.

أداة جمع المعلومات:

من أجل التوصل إلى أداة تقيس اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية الخرطوم قام الباحثان بتطوير استبانة لقياس الاتجاهات وذلك بالاستعانة بالأدب التربوي ذو العلاقة من ناحية وبعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الزيون، 1987م) ودراسة (التويجري، عام 2000م) ودراسة (جبسون، 1990م)، ودراسة (الأقرع، 1992م) ودراسة (مصلح، 1998م) ودراسة (ناصر توفيق، 2004م) ومن ناحية أخرى.

هدفت الاستبانة إلى معرف اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي للمدارس الثانوية الخاصة ولقد جاءت الاستبانة على نمط مقاييس ليكرت (أوافق، أحياناً، لا أتفق).

وتكوت الاستبانة من 35 فقرة موزعة على 4 أبعاد تقيس اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي.

وقد تضمنت الاستبانة في صفحتها الأولى بيانات شخصية تسأل عن (النوع، المؤهل الأكاديمي، الخبرة في التدريس، المؤهل العلمي، نوع المدرسة) وقد طلب من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يناسبه
صدق الاستبانة:

لتحقق من صدق الاستبانة قامت الباحثة بالتأكد من صدقها عن طريق صدق المحكمين ثم صدق الاتفاق الداخلي.

إن الصدق هو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجدول التريبيعي لمعامل الثبات وتتراوح قيمة الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. (عبد الدائم 1984م)

والصدق الذاتي للإسبانية هو قياس الأداة لما وضعت له. وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداء لقياس ما وضعت له.

جدول رقم (1) يوضح أبعاد استبانة اتجاهات المعلمين في المدارس:

البعد	الفترات
الاتجاه نحو أهمية الإرشاد النفسي	من فقرة (1) إلى فقرة (8)
الاتجاه نحو المرشد النفسي	من فقرة (9) إلى فقرة (17)
الاتجاه نحو الخدمات الإرشادية	من فقرة (18) إلى فقرة (27)
الاتجاه نحو تعاون مع المرشد النفسي	من فقرة (28) إلى فقرة (35)

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

صدق فقرات المقياس . Items Validity1.

يشير المختصون في القياس في مجال العلوم الإنسانية على أن العلاقة العالية بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس تعني أن الفقرة تقيس السمة التي يقيسها المقياس نفسه.

بين درجة كل فقرة (K. Person) وللثبات من صدق فقرات المقياس حسب معامل ارتباط (بيرسون والدرجة الكلية)، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المقياس البالغة (35) فقرة صادقة في قياس ما أعددت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (01).

2. صدق المقياس Validity Of Scale

من خلال التثبت من صدق فقرات المقياس حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المقياس البالغة (35) فقرة صادقة في قياس ما أعددت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (01).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن المقياس الحالي صادق في قياس ما وضع لقياسه.

3. ثبات المقياس Scale Reliability

أ. حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Olvakronbach وللثبات من ثبات المقياس استخدم الباحثان في حساب الثبات معادلة (الفا كرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفا كرونباخ) من أساليب استخراج الثبات. وقد استخرج الباحثان الثبات باستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (891). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد.

جدول رقم (2) يوضح قيمة معامل الفاکرونباخ للمقياس

الفاکرونباخ	عدد الفقرات
.891	35

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

ب. وبحساب ثبات فقرات المقياس باستخدام معادلة الفاکرونباخ Olvakronbach نلاحظ أن جميع قيم معامل (الفاکرونباخ) للفقرات انحصرت بين (.884 – .891). وأن جميعها أقل أو يساوي قيمة معامل (الفاکرونباخ) الإجمالية للمقياس البالغة (.891). وهذا يدل على أنه لا توجد فقرة تضعف المقياس بل أن جميع الفقرات ثابتة.

4. الصدق التجريبي للمقياس:

وعلى ضوء حساب قيمة معامل (الفاکرونباخ) البالغة (.891). فإن الصدق التجريبي للمقياس يساوي (.944). وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وهذا يشير أيضاً إلى أن المقياس يتمتع بصدق عالي .

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للوصول إلى نتائج البحث قام الباحثان باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1/ التكرارات.
- 2/ المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري.
- 3/ اختبار (t).
- 4/ تحليل التباين الأحادي.
- 5/ معامل إرتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي.
- 6/ حيث تمت المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

النتائج:

الفرضية الأولى: (تتسم اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بالإيجابية)

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية لنتائج إجابات أفراد العينة على بدائل الإجابات المختلفة للفرضية الأولى، استخدم الباحثان اختبار (مربع كاي) لدلاله الفروق بين إجابات فقرات الفرضية الأولى مجتمعة، الجدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار (كاي تربيع) للتعرف على دلالة الفروق للإجابات على فقرات الفرضية الأولى

مستوى الدلالة Level	القيمة الاحتمالية Asymp. Sig.	درجة الحرية Df	قيمة كاي تربيع المحسوبة Chi-Square(a)	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	عدد الأفراد N
.05	.000	34	231.880	9.72926	93.0080	250

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن قيمة (مربع كاي) بلغت (231.880) وأن القيمة الاحتمالية لها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05). وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على الفقرات المختلفة (أوافق، أحياناً، لا أوافق) لصالح الوسط الحسابي وبذلك يكون الفرض الأول قد تحقق: أي أن اتجاهات المعلمين في هذه المدارس نحو الإرشاد النفسي تتسنم بالإيجابية.

الفرضية الثانية: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير النوع "ذكر، أنثى").

لحساب الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت)، الجدول رقم (4) يوضح ذلك:-

جدول رقم (4) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى)

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القيمة
ذكر	92.1133	10.08832	150.260	249	000.	
أنثى	96.8723	6.83220				

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (- 150.260) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) كانت مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح الإناث.

الفرضية الثالثة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي "تربوي، غير تربوي").

لحساب الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي (تربوي، غير تربوي)، قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت)، الجدول رقم (5) يوضح ذلك:

جدول رقم (5) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائبة لقياس الفرق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي (تربوي، غير تربوي)

المؤهل الأكاديمي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
غير تربوي	94.1622	6.47022	149.421	249	000.
تربوي	92.5227	10.78992	- 149.421		

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائبة قد بلغت (- 149.421) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) كانت مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي (تربوي، غير تربوي) لصالح المؤهل الأكاديمي غير تربوي.

الفرضية الرابعة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس، أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 9 سنوات، من 10 إلى 14 سنة، من 15 إلى 20 سنة، 20 سنة وأكثر").

لحساب الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 9 سنوات، من 10 إلى 14 سنة، من 15 إلى 20 سنة، 20 سنة وأكثر) قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفرق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس (أقل من 5

سنوات، من 5 إلى 9 سنوات، من 10 إلى 14 سنة، من 15 إلى 20 سنة، 20 سنة (وأكثر)

القيمة الاحتمالية Sig.	قيمة (F) المحسوبة	الوسط الحسابي	الخبرة في التدريس
.176	1.596	8.00338	أقل من 5 سنوات
		12.97981	من 5 إلى 9 سنوات
		8.76513	من 10 إلى 14 سنة
		8.58793	من 15 إلى 20 سنة
		9.31401	20 سنة وأكثر

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 9 سنوات، من 10 إلى 14 سنة، من 15 إلى 20 سنة، 20 سنة وأكثر)، وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير الوظيفة (1.596)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (1.76). وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). مما يشير إلى أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 9 سنوات، من 10 إلى 14 سنة، من 15 إلى 20 سنة، 20 سنة وأكثر).

الفرضية الخامسة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً المؤهل العلمي "بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، غيره")

لحساب الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، غيره) قام الباحثان بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (7) يوضح ذلك:

الجدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، غيره)

المؤهل العلمي	الوسط الحسابي	قيمة (F) المحسوبة	القيمة الاحتمالية .Sig
بكالوريوس	92.9016	.182	.909
ماجستير	93.0612		
دكتوراه	96.6667		
غيره	94.4000		

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير نوع المدرسة (بنين، بنات)، قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (t)، الجدول رقم (7) يوضح ذلك: (05) يبيّن الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً للمؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، غيره)، وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير الوظيفة (0.182)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (.909). وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). مما يشير إلى أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد

النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراة، غيره). وبذلك لم تتحقق هذه الفرضية

الفرضية السادسة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير نوع المدرسة "بنين، بنات").

لحساب الفروق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس جدول رقم (8) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير نوع المدرسة (بنين، بنات)

نوع المدرسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
بنين	93.9673	8.85513	147.793	249	000.
بنات	91.4948	10.84370			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (- 147.793) وأن القيمة الاحتمالية لاختبار (ت) كانت مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير نوع المدرسة (بنين، بنات) لصالح البنين.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

(تتسم اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة بالإيجابية) اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها أحمد محمد عوض (1434هـ- 2003م): حيث وجد أن اتجاهات مديرى المدارس الحكومية بمحافظة غزة نحو الإرشاد التربوى إيجابية.

وتفق أيضاً مع ما توصل إليه التويجري (2000م) والذي توصلت دراسته إلى أن اتجاهات المعلمين نحو الإرشاد الطلابي ودور المرشد في المدرسة السعودية تتسم بالإيجابية، كما توصل الدليمي (1988م) إلى أن اتجاهات المشرفين التربويين في العراق نحو عملهم تتسم بالإيجابية. واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة بنس (1982م—Pince)، ومع دراسة نافع (1995م) والتي وجدت أن الاتجاهات النفسية للمديرين والمعلمين والمرشدين تجاه التوجيه والإرشاد الطلابي في مدارس التعليم العام بالملكة العربية السعودية تتسم بالإيجابية، ومع دراسة عبد الكريم (2011م) حيث وجد أن اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو تطبيق الإرشاد التربوي في المدارس الابتدائية بمحافظة ديالى بالعراق إيجابية ويرى الباحثان أن الاتجاهات الإيجابية نحو الإرشاد النفسي في المدارس يدل على أهمية توفر هذه الخدمة الهامة والمكملة للبرامج التربوية، خاصة بعد التعقيد الكبير في الحياة وبعد أن أصبح التعليم مسؤلية الطالب وأسرته، غير أن الاتجاه الإيجابي نحو خدمات الإرشاد النفسي لا يعني توفر هذه الخدمات في جميع المدارس: فقد أثبتت الدراسات السابقة التي أوردها الباحثان أن هناك صعوبات جمة تكتف العمليات الإرشادية في المدارس: منها ما يتعلق بكفاءة المرشد ومنها ما يتعلق بالإمكانات أو حتى بعدم إمكانية توفر الخدمة نفسها.

مناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير النوع "ذكر، أنثى")

اختلفت هذه النتيجة مع ما توصل إليه الدليمي (1988م) حيث وجد أن اتجاهات المرشدين أكثر إيجابية نحو العمل من المرشدات بعكس ما توصلت إليه الدراسة الحالية، كما اتفقت مع نتيجة دراسة دراسة بنس (1982م—Pince) والتي وجدت أن المرشدات هن الأكثر إيجابية في اتجاهين نحو عملهم مقارنة برفضياتهن من الذكور. أما بقية الدراسات فلم تورد اختلافاً في الاتجاهات حسب متغير النوع.

يرى الباحثان أن تأرجح النتائج في الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي بين الذكور والإإناث يدل على أن خدمات الإرشاد النفسي في المدارس تعتمد على الظروف الموقفية والاجتماعية التي تقدم فيها: ففي المجتمعات التي تأخذ فيها المرأة أدوار اجتماعية مهمة تكون اتجاهات المرشدات أكثر إيجابية مثلاً هو الحال في المجتمع السوداني؛ حيث جاءت نتيجة هذه الدراسة لصالح اتجاهات المرشدات.

مناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي "تربوي، غير تربوي")

لا توجد بين الدراسة نتيجة تدعم أو تخالف هذه النتيجة، يرى الباحثان أن هذه النتيجة أن الإرشاد النفسي على مستوى الممارسة التطبيقية هو علم وفن، فعلى الرغم من الارتباط النظري بين الإرشاد النفسي المدرسي وبين المؤهلات التربوية إلا أن الممارسة تعتمد أيضاً على شخصية المرشد ومقدراته على إقامة علاقة مهنية فاعلة بينه وبين العميل، وهذا لا يتطلب التأهيل الأكاديمي فقط بل يتطلب التدريب وقبل ذلك الاستعداد الشخصي للأداء مهام هذه المهنة الصعبة.

مناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس).

هذه النتيجة تختلف مع التوقعات بأن الخبرة يؤثر على اتجاهات نحو الإرشاد النفسي بحيث يجعله أكثر إيجابية، ولكن ذلك ربما يكون صحيحاً من وجهة نظر المرشدين أنفسهم، أما إذا كان القياس من وجهة نظر المعلمين فالتوقعات قد تكون مختلفة، خاصة وأن المعلمين لا يمارسون الإرشاد النفسي إلا في حدود ضيقه ويعدون إعداداً غير مكتمل كمرشدين وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (معاذ توفيق 1984م) التي أوضح فيها أن المعلمين لا وقت لديهم لممارسة الإرشاد النفسي حسب رأي الطلاب بالإضافة لأنهم لم يدرِّبوا أصلًا على هذه المهنة. ومن خلال المتosteatas نجد أن هذه النتيجة جاءت لصالح المعلمين متوضعي الخبرة التدريسية، ومعلوم أنه في المدارس

السودانية التي لا توجد فيها خدمات الإرشاد المدرسي يقوم المعلمون ذوو الخبرة بملء هذه الوظيفة بالإشراف على الفصول من خلال ما يعرف بـ(أب أو أم الفصل)
مناقشة نتيجة الفرضية الخامسة:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً للمؤهل العلمي "بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، غيره")
 هذه النتيجة تتسم مع وتأكيد نتائج الفرض السابق، فحيث أنه لا توجد فروق في اتجاهات المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة يصبح من المنطقي ألا تختلف اتجاهاتهم تبعاً لمتغير المؤهل الأكاديمي ، وذلك لارتباط المتغيرين بعضهما البعض. ومع ذلك فمثل هذه النتيجة تحتاج إلى تدعيم من خلال دراسات لاحقة. وبالنظر إلى المتوسطات في النتيجة نجد أن هذه النتيجة جاءت لصالح حملة الدكتوراه يليهم الماجستير ثم غيرهم ثم البكالوريوس وهذا يدل بوضوح أن خدمة الإرشاد المدرسي خدمة تخصصية تتطلب تدريباً دقيقاً لا يتأتى إلا لحملة الشهادات العليا ، ومن المعروف أن علم النفس تتطلب التخصصات الدقيقة فيه الدراسة ما فوق الجامعية

مناقشة نتيجة الفرضية السادسة:

(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو المرشد النفسي في المدارس الثانوية الخاصة تبعاً لمتغير نوع المدرسة "بنين، بنات")

هذه النتيجة ربما تشير إلى أن طبيعة المشكلات التي تحتاج إلى التدخل الإرشادي تختلف بين مدارس البنين والبنات، وبالتالي ينعكس ذلك على الأداء سواء أكان المرشد رجل أم امرأة، ويدعم ذلك ما ذكرته الباحثة من قبل في دراسة (معاذ توفيق 1984م)؛ وهذا يتطلب أن تكون البرامج الإرشادية المصممة من قبل المرشد المدرسي ذات طبيعة خاصة تراعي هذه الفروق، فالمشكلات التي تتطلب تدخلاً إرشادياً في مدارس البنين تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك التي توجد في مدارس البنات وفق هذه النتيجة. وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحثان عدد من التوصيات والمقترنات أهمها تعزيز الاهتمام بالإرشاد النفسي والاستمرار في تعين مرشدين مدرسيين في كل المدارس الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع
المراجع والمصادر:

- (1) أبو حماد، ناصر الدين (2006) : دليل المرشد التربوي (دليل ميداني) ، جدار الكتاب العالمي ، عمان الأردن، الطبعة الأولى ،
- (2) الدليمي، احمد خلف،(1988) اتجاهات المرشدين التربويين نحو عملهم، رسالة ماجستير ،جامعة الأردنية ، عمان.
- (3) السيسى، شعبان على حسين.(2002م، ص165) علم النفس (أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق) الطبعة المكتب الجامعى الحديث.
- (4) خليفة صابر(2009م)، مبادئ علم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- (5) داود، بندر عبدالكريم (1984م) (واقع تجربة الإرشاد والتوجيه المهني للمدارس المتوسطة في محافظة البصرة، بعنوان الإرشاد النفسي والتربوي (بدولة الكويت، جامعة الكويت).
- (6) زهران، حامد عبد السلام، (2002م- 1423هـ) التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، الناشر عالم الكتب.
- (7) عقل، محمود عطا حسين (1421هـ- 2000م) الإرشاد النفسي والتربوي، (المداخل النظرية الواقع والممارسة) ، الطبعة الثانية، دار الخريجين للنشر والتوزيع، الرياض.
- (8) عوض، احمد محمد. (1434هـ - 2003م) اتجاهات مديرى المدارس الحكومية بمحافظة غزة نحو الإرشاد التربوي وعلاقته بأداء المرشد التربوي، رسالة ماجستير مقدمة بكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس.
- (9) نافع، سعيد بن على (1996م) الاتجاهات النفسية للمدراء والمدرسين والمرشدين الطلابيين نحو التوجيه والإرشاد الطلابي في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر ، الجزء (79).

المراجع الأجنبية:

- 1) Pince, Halene, (1982): Assessment of counselor attitude Towards their work. Dissertation Abstracts International. 42.No.08.
- 2) Roy, B.E (1980):Personlity and attitude Cheracteristics effect Counselor, Supervision and Client Perspective, dissertation Abstracts International, Vol. 14.No.5.

فاعلية برنامج تعليمي لتحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال

ذوي صعوبات التعلم بمراكم التربية الخاصة بمحلية الخرطوم

د. هادية مبارك حاج الشيخ

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

و

مارية محمد يوسف على

Abstract

The present study aimed to find out the effectiveness of an educational program to improve addition and subtraction processes for children with learning difficulties in Khartoum locality. The researcher used the experimental method, including two group design with a pre-post test. The research sample was composed of (22) subjects randomly chosen. The researcher used three tools: basic information sheet, a test of addition and subtraction processes, and the educational program designed by the researcher. The statistical analysis was done by using the SPSS program, the important equations used were the T test and the one way ANOVA for the significance of the differences. The researcher reached important results some of which were the significant differences. That were found between the pre and post tests of the addition and subtraction processes among the children with learning difficulties in favor of the post test. There were no significant differences in the post test of the addition and subtraction processes among the children with learning difficulties due the variables of gender, age and economic level of the family.

Keywords: educational program, addition and subtraction processes, learning difficulties

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تصميم برنامج تعليمي لتحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ثم التعرف على مدى فاعليته مع هؤلاء الأطفال من حيث تحسين عمليتي الجمع والطرح لديهم.

استخدم الباحثين المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (22) طفلاً وطفلاً واستخدم الباحثين في هذه الدراسة أربع أدوات متمثلة في استبيان المعلومات الأولية، ومقاييس تشخيص صعوبات التعلم، واختبار عمليتي الجمع والطرح، وبرنامج تعليمي من إعداد الباحثان استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن أهم المعالجات واختبار (ت)، والتوزيع التكراري والمتوسط الحسابي وانوفا والنسب المئوية والأشكال البيانية وقد توصل الباحثان إلى عدد من النتائج أهمها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث) ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة، وختمت الدراسة بعرض ملخص النتائج مع عدد من التوصيات والمقترنات في مجال الدراسة وعرض قائمة المصادر والمراجع والملحق.

كلمات مفتاحية: برنامج تعليمي، عمليتي الجمع والطرح، صعوبات التعلم
المقدمة:

يعتبر مجال صعوبات التعلم من الميادين الهامة التي ينبغي الاهتمام بها نظراً لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم في معظم المواد الدراسية وفي معظم بلدان العالم، ولما تعكسه من آثار سلبية على التلاميذ والمعلمين في وقت واحد (سيد عثمان 1990م).

ولقد خطت الدول المتقدمة خطوات كبيرة نحو الاهتمام بهذا الميدان فكرست الجهود وأنشأت الوحدات المتخصصة لمحاولة التقليل من فاقدى التعلم، بسبب تعرضهم لصعوبات التعلم كما ركزت جهودها في إعداد المعلم القادر على التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ، بما لهذه الوحدات من خصائص معينة وبما تملك من إمكانات حتى يمكن الأخذ بيد هؤلاء التلاميذ إلى المستوى العادي والمتوقع منهم، وإذا كانت هذه المشكلة من المشاكل التي تورق المجتمعات المتقدمة بما تملك من إمكانات مادية وبشرية، فما هو الحال في المجتمعات النامية والتي تتعرض لنقص شديد في مواردها الاقتصادية وفقر في إمكاناتها البشرية.

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي وما يليه من أسئلة فرعية

ما مدى فاعلية برنامج تعليمي لتحسين عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم من 6—10؟

1. هل توجد فروق في عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي؟

2. هل توجد فروق في عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع (ذكر - أنثى)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى بما يلي:

1. التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في تحسين عمليتي الجمع والطرح على أطفال عينة الدراسة.

2. التتحقق من فاعلية البرنامج التعليمي في تحسين عمليتي الجمع والطرح على أطفال عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (العمر - النوع - المستوى الاقتصادي)

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها بما يلي:-

1. تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مستوى تحسين عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم.
 2. تسهم الدراسة في معالجة صعوبات التعلم في تحسين عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم.
 3. تسعى الدراسة لتزويد الأسرة بأهمية التدخل في معالجة عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم.
- فروض الدراسة:**

تتبع هذه الدراسة الفروض التالية:-

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترن.
 2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليية الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع.
 3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عملية الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر.
- مصطلحات الدراسة:**

برنامج: هو مجموع الخبرات التي صُممَت لغرض التعليم والتدريس بطريقة متتابعة من خلال صفات العمل التعليمي وذلك لتطور كفاءة المتعلمين إلى مستوى أداء معين وهو يقوم على مجموعة من المودلات (Models) تحتوي على أساسية هي الأهداف والمحظى والأنشطة والوسائل التعليمية والتقويم. (كمال عبد الحميد، 2004م)

صعوبات التعلم: إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم الأطفال الذين يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتطلب فهم أو استخدام اللغة اللامكتوبية أو المقرؤة ويفتهر هذا القصور في نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجي أو في أداء العمليات الحسابية وقد يرجع هذا القصور إلى اضطرابات الإدراكية أو الإصابة الدماغية أو الخلل الدماغي البسيط إلا أن المفهوم لا يتضمن

الأطفال ذوي مشكلات التعلم الناتجة أساساً من الإعاقات السمعية أو البصرية أو الإعاقة العقلية أو الاضطراب الانفعالي أو انحدار المستوى الثقافي والاقتصادي. (فتحي مصطفى الزيات، 1980م)

التعريف الإجرائي لعملية الجمع:

تعرف الباحثان أن عملية الجمع هي إضافة عدد إلى عدد آخر ونرمز إلى عملية الجمع بالرمز (+) ونكتبه بالشكل التالي (عدد + عدد = عدد).

التعريف الإجرائي لعملية الطرح:

تعرف الباحث أن عملية الطرح هي واحدة من العمليات الحسابية الأربع وهي عكس عملية الجمع ويرمز لها بإشارة (-) أي أن يفهم الطالب أن الطرح هوأخذ كمية صغيرة من كمية أخرى أكبر منها وعدباقي، وأن يفهم أن الطرح هو مقارنة بين كميتين أو عددين لمعرفة الفرق بينهما.

الإطار النظري

لقد تم استخدام الكثير من المصطلحات قبل استخدام مصطلح صعوبات التعلم لوصف أولئك الأطفال الذين لا تتناسب نماذج سلوكياتهم وتعلمهن مع فئات الإعاقة الموجودة، حيث فرض التوجه النظري لكل متخصص المصطلح الذي يفضله، إلا أن تلك التسميات كانت تحمل معان قليلة، إذ يمكن استخدام أحد المصطلحات ليشير إلى سلوكيات عدة، مختلفة، أو قد تصف مصطلحات مختلفة نفس السلوكيات (زيدان السرطاوي، 2001).

أسباب صعوبات التعلم:

نجد أن هنالك نوعاً من الاتفاق في محتوى هذه الأسباب على الرغم من اختلاف التصنيفات المقترحة لها، وقد يرجع هذا إلى وجود نوع من التداخل بين هذه الأسباب، وقد صنفت هذه الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم إلى قسمين هما:

أ/ الأسباب الفسيولوجية والعصبية وتتضمن:

الأسباب الجينية والأسباب المتعلقة بالمواليد والاضطرابات في تشريح المخ واحتلال التوازن البيوكيميائي.

ب/ **الأسباب البيئة والاجتماعية وتتضمن:** (فاتن صلاح 2003م)

1. الخبرات المدرسية المحيطة.

2. قصور الخبرات المنزلية.

أنواع صعوبات التعلم:

تقسم صعوبات التعلم لدى الغالبية العظمى من العلماء إلى نوعين من الصعوبات وهما: صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية (السيد عبد الحميد، 2003م).

محركات التعرف على ذوي صعوبات التعلم:

لتمييز صعوبات التعلم في حالات الإعاقة الأخرى هناك عدة معايير لتمييز الصعوبة التعليمية لا بد من توافرها وهي:- (محمود أحمد 2009م)

محك التباعد (التبابن):- يمكن تعريف التباعد بأنه انحراف دال أو ملموس شديد أو حاد بين مستوى ذكاء التلميذ أو استعداداته الدراسية أو قدراته، أو إمكاناته العقلية بوجه عام من ناحية وأدائه الأكاديمي العام، أو النوعية الفعلية أو تحصيله الأكاديمي الفعلي العام أو النوعي في ظل المدخلات التدريبية العادية الكافية والملازمة. ويشير التبابن عموماً إلى وجود فرق بين إمكانيات الطفل العقلية وتحصيله العقلي عند وجود تدريس فعال.

محك الاستبعاد: هو المحك الذي يعتمد على التشخيص الدقيق بين صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى لأن مظاهر صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى مثل الإعاقة العقلية والإعاقة الانفعالية مشتركة، ويستثنى من ذلك الإعاقات الأخرى ذات المظاهر المشتركة كالإعاقة العقلية والانفعالية والحسية، أو القصور البيئي أو الثقافي والاقتصادي، ويمكن الاستفادة من هذا المحك كموجة ومرشد للتعرف على صعوبات التعلم (قططان أحمد 2004م).

محك التربية الخاصة: ويقصد بهذا المحك أنه لا يمكن تعلم ذوي الصعوبات التعليمية بالطرق العادية وبالأساليب والوسائل التي تقدم للأطفال العاديين بل لا بد من تعليمهم المهارات الأكاديمية بطرق ووسائل خاصة تمكّنهم من الاستفادة من طاقاتهم لأقصى درجة ممكنة، وبكلمات أخرى فإن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس

المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلاً عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين وإنما يتعمّن توفير لون من التربية الخاصة من جانب التشخيص والتصنّيف والتعليم يختلف من الفئات السابقة. (محمود أحمد 2009م)

محك العلامات النيرولوجية (العصبية): يركز هذا المحك على التلف العضوي أو النيرولوجي للتعرف على صعوبات التعلم، ويكون الطبيب هو القطب الفاعل في هذه المسألة في تشخيص أسباب صعوبات التعلم من بين فريق العمل، أما العلامات النيرولوجية فقد تكون بسيطة أو شديدة والعلامات النيرولوجية البسيطة قد تظهر من خلال الصعوبات الخاصة في التعلم، ويمكن أن ترتبط بالاضطرابات الإدراكية كالإدراك البصري والسمعي والمكاني والسلوكيات الشائكة كالنشاط الزائد، أو صعوبات الأداء الوظيفي الحركي.

أما العلامات النيرولوجية الشديدة فهي ناتجة عن تلف أو إصابة في الجهاز العصبي المركزي والذي يسبب مشكلات التعلم ومشكلات في السلوك (قططان أحمد الظاهري 2004م).

برامج التربية الخاصة المقدمة لذوي صعوبات التعلم:

أن هناك العديد من البرامج المقدمة لذوي الاحتياطات الخاصة فئة صعوبات التعلم من ضمنها:

a. الدمج: اختلفت وجهات نظر مربيي التربية الخاصة بالنسبة لذوي صعوبات التعلم فالنظرة القديمة كانت تفترض أنهم هم المسؤولون عن قضيتهم هذه بما لديهم من صعوبات تعلم وأن مسؤولية تربيتهم وتعليمهم يجب أن تقع على المختصين والخبراء حيث أن المعلمين العاديين لن يكونوا قادرين على تعليمهم لذلك كانت طالب النظرة بقريده تعليمهم وعزلهم إما في فصول خاصة بهم داخل المدرسة أو تخصيص مدارس خاصة بهم، ولأن لهذه النظرة سلبيات حيث أنها تدني من مفهوم هؤلاء التلاميذ عن أنفسهم باعتبار أن لديهم نقصاً أو عجزاً قياساً بآندادهم وغيرها في سلبيات تتعلق بنظرة المجتمع إليهم وباتجاهات ذويهم نحوهم.

وفي الثمانينات أزداد الإلحاح على ضرورة دمج التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعليمية وسلوكية غير متکيفة دمباً شاملاً في المدارس العادية مما يعني عودة التلاميذ الذين عزلوا في نظام التعليم السابق إلى مقاعد الدراسة جنباً إلى جنب مع التلاميذ العاديين بهدف تطوير قدراتهم بتقديم الدعم لهم وإشعارهم بأنهم عاديين ولديهم صعوبات تعليمية كباقي التلاميذ.

وينظر الدمج إلى أن الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وذوي الصعوبات التعليمية وعملية مساعدتهم على أنها مسؤولية مشتركة يجب أن يقوم بها المعلمون والتلاميذ والأهل والمختصون إذا لزم الأمر.

ولذلك يرى هذا الاتجاه في التربية بأن المدرسة يجب أن تحسن من بيئتها الدراسية وتکيف فصولها لتكون قادرة على تقديم خدمات تربوية ضرورية لهؤلاء التلاميذ والمبدأ الذي ينطلق منه الدمج هو أن جميع التلاميذ قادرون على التعلم ولكن بحسب متفاوتة وأن لكل تلميذ صعوباته الخاصة به فجميع التلاميذ لهم الحق في التعلم وتلقي المساعدة المخصصة.

أما بالنسبة لذوي الإعاقات الشديدة كفئة من فئات التربية الخاصة فسيكون من الصعب دمجهم دمباً شاملاً مع بيئة المدرسة العادية وذلك بسبب حاجتهم إلى الرعاية المكثفة والرعاية الشديدة فإنهم يحتاجون إلى بيئة تربوية أقل تعقيداً، إلا أن أطفال الإعاقات البسيطة والمتوسطة يمكن أن يستفيدوا من الدمج الشامل.

(السيد عبد الحميد، 2003م).

b. فصل التربية الخاصة: هو فصل ملحق بالمدرسة العادية يكون مجهزاً بالوسائل التعليمية والألعاب التربوية والأثاث المناسب ويتولى التعليم في العادة معلمة مدربة في العمل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. ويداوم به عدد محدد من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (7 - 15) تلميذاً في الغالب. وتكون طبيعة الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ من الشدة بحيث تحول دون إمكانية دمجهم مع بقية التلاميذ في الفصول العادية.(عبدالناصر انيس، 2003م).

وهذا النوع من البدائل التربوية (فصل التربية الخاصة) يمكن أن يسمى بالدمج المكاني كما يتم الدمج أحياناً في بعض الأنشطة، إضافة إلى الدمج الذي يحدث عادة في الطابور الصباحي والاستراحات ونهاية الدوام. ويمكن أن يستفيد من هذا النوع من البدائل التربوية التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الشديدة وبعض حالات بطء التعلم الذين يعانون من تأخر شديد في التحصيل الأكاديمي، المنهج في مثل هذا النوع في البدائل التربوية مختلف في فصل إلى آخر. ففي حالة التلاميذ الذين يعانون من تأخر شديد في التحصيل الأكاديمي نتيجة صعوبة واضحة في الإدراك والاستيعاب، فإن المنهج المتبعة قد يختلف عن المنهج الرسمي المتبوع في المادة، ويتم اتباع منهج بديل يتضمن التركيز على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب مع بعض الموضوعات الأخرى المتعلقة بالثقافة العامة وتنمية المهارات الحسية والإدراكية وبعض المهارات الحياتية اليومية وما إلى ذلك، والطابع الغالب على هذه الفصول في الأساس هو طابع العمل الفردي مع التلاميذ سواء فيما يتعلق بالخطط التربوية أو في التدريب(السيد عبد الحميد، 2003م).

٥. غرفة المصادر: وهي غرفة فضيلة ملحقة بالمدرسة العادية وتكون مجهزة بكل الوسائل والتجهيزات المناسبة ويقضي فيها الطفل ذو الصعوبة جزءاً من يومه المدرسي ويتولى التدريس فيها معلم متخصص بفئة الصعوبات التعليمية وهي من أهم الاستراتيجيات أو البدائل التربوية في المدرسة العادية لتنفيذ عمليات وأليات الدمج الشامل(محمود أحمد 2009م).

الفصل الموازي: هو فصل يلحق بالمدرسة العادية يكون له نفس مواصفات الفصول العامة الأخرى، مع اهتمام أكبر بالوسائل التعليمية وتدريب إضافي للمعلم وعددًا أقل من التلاميذ (20 - 25) تلميذًا وتلميذه، وفي العادة يكون التلاميذ هذا الفصل في مستوى أكاديمي متشابه. يتم تجميع التلاميذ الذين يعانون من ضعف في التحصيل الأكاديمي بحيث يطبق عليهم نفس المنهج المتبوع في الفصل الذي كانوا فيه في الأساس مع التركيز على ما هو أساس في هذا المنهج، وذلك لهدف توفير وقت أكبر، لمعالجة

الضعف الموجود في المهارات الأساسية لدى التلاميذ دوام التلاميذ لهذه الفصول هو الدوام الكامل. بطبيعة الحال يختلط هؤلاء التلاميذ مع بقية التلاميذ في المدرسة في الطابور الصباحي والاستراحات ونهاية الدوام وذلك مثل بقية التلاميذ المدرسة (السيد عبد الحميد 2003م).

d. صعوبات الرياضيات: من المعلوم أن الرياضيات علم عقلي مجرد فهو لا يبحث في الأشكال الهندسية على أنها مواد حسية مصنوعة من مواد يمكن إحساسها وإنما يتم البحث في الرياضيات في الإعداد على أنها رموز مجردة وفي الأشكال الهندسية على أنها نسب ومساحات، ولذلك يتطلب فهم الرياضيات فهم طبيعة الرياضيات والتي تتطلب من كونها علم عقلي مجرد من المحسوسات، وأنه علم تراكمي يتطلب فهم اللاحق منه إدراك السابق من التعلم فهو علم تسلسلي، وتتكون الرياضيات من المفاهيم المجردة لذلك فإن أي خلل في تعلمه سيؤثر حتماً على التعلم الذي سيلحقه، لأنه بطبعته علم تراكمي متراابط، كل مرحلة منه مبنية على المراحل السابقة له.

وتقوم الرياضيات في طبيعتها على مجموعة واسعة من الحقائق المتكاملة مثل حقيقة الأعداد والجمع والطرح والضرب والقسمة التي تبني عليها كل العمليات الرياضية كما تتطلب كذلك بالإضافة إلى ما سبق حقيقة التقدير.(أسامة محمد الباطنية وأخرون، 2005م).

سمات الطالب ذوي صعوبة الرياضيات:

يواجه صعوبة في تعلم المفاهيم الرياضية والحسابية ويواجه صعوبة في إجراء العمليات الرياضية أو الحسابية مثل الجمع والطرح والقسمة والضرب و ضعف في القدرات العقلية الرياضية وصعوبة في التعامل مع الأرقام يواجه صعوبة في إجراء العمليات الحسابية القائمة على الاستلاف و ضعف في الذاكرة قصيرة المدى مما يسبب صعوبة في استقبال وتجهيز العمليات الحسابية (مصطفى الزيات، 2002م).

الاستراتيجيات التدريسية في الرياضيات:

وللتغلب على صعوبات الرياضيات عند الطلاب الذين يعانون من صعوبات في تعلم الرياضيات فقد طورت عدد من الاستراتيجيات والوسائل المساعدة والتي تعمل على التحقيق من مشكلة هؤلاء الطلاب نذكر منها ما يلي:

1) زيادة زمن التعلم من خلال توفير الوقت الكافي لتدريس الرياضيات مع تقسيم

الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتعاون أفرادها على حل المسائل وتفاعل المدرس المتواصل مع طلابه.

2) توظيف التعليم الفعال من خلال تقسيم الحصة الدراسية إلى أجزاء كل جزء

يعبر عن خطوة تمهد هذه الخطوة لما يليها من الخطوات اللاحقة مع التركيز

على تدريس المهارات الرياضية الأساسية كمهارات محددة بالنسبة للطلاب

ذوي صعوبات التعلم (زيدان السرطاوي وآخرون، 2001).

عوامل وأسباب صعوبات تعلم الرياضيات: يمكن إرجاع عوامل وأسباب صعوبات تعلم

الرياضيات إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي:

3) العوامل المدرسية: إن الاهتمام الكبير بالعلامات التي يجب الحصول عليها من

قبل الطلاب والتي تحدد مستقبل الطالب التعليمي حيث يتم تحديد مستقبل

الطالب وفقاً لما يحصل عليه من علامات في مراحله الدراسية.

4) العوامل الاجتماعية: تلعب الثقافة الاجتماعية دوراً هاماً وبارزاً في التأثير على

تطلعات وطموحات الطالب وتوجيهه في الحياة وما يختاره فالتناقض القائم في

هذا المجال يلقى بثقله على كاهل الطالب الذي أصبح ينظر إلى الرياضيات

نظرة سلبية.

5) العوامل الوراثية: تسعى المنظومة التعليمية نحو إعداد الطالب إعداداً كاملاً

من حيث المستوى التعليمي والمحظى التعليمي ونواتج عمليات التعليم المعرفية،

لكن اتجاهات الطالب وميوله هي التي توجه الطالب نحو نوعية الإعداد

الأكاديمي (فتحي الزيات، 1998م).

الصعوبات الشائعة في الرياضيات:

• **الأعداد Numbers** أن تعلم مهارات الأعداد الأساسية، أكثر تعقيداً مما نتصور، إذ ينبغي أن يتعلم الطلاب الكلمات الدالة على الأعداد حسب الترتيب الصحيح (واحد، اثنان، ثلاثة وهكذا) والأعداد التسلسليّة (3/2/1)

• **العد Counting**: ينبغي أن يفهم الطلاب القواعد الازمة للعد الصحيح وتتضمن هذه القواعد ما يلي:

أ- أن يعد الطالب الشيء مرة واحدة فقط، فلا يعد أكثر من مرة، وفي هذا دلالة على إدراك الطالب مفهوم العد.

ب- أن يستخدم الطالب الأعداد في عملية العد، فلا يعد الأشياء مستخدماً الحروف، مثل أ، ب، ج.

• **الحساب Arithmetic**: ركزت الدراسات المتعلقة بالحساب لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الرياضيات على الاستراتيجيات المستخدمة في حل المسائل الرياضيات البسيطة مثل العد باستخدام الأصابع، وتذكر الإجابة، وسرعة حل المسألة، وأنماط الأخطاء (عبد الفتاح على غزالى، 2013)

علاج صعوبات التعلم في الرياضيات: ابتداءً لابد من القول أن هناك ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فصله بين العملية التشخيصية والعملية العلاجية فالأولى بطبيعة الحال تؤدي إلى الثانية، ولا يمكن بديهيأً أن يكون هناك علاج حقيقي بلا تشخيص مسبق فضلاً أن التشخيص الدقيق يسهل عملية العلاج(قطنان أحمد 2003).

وقد وضح ذلك من خلال الخطوات الآتية:-

(1) يجب أن يقوم المعلم كشخص تحديد المؤشرات الخاصة لمشكلات المتعلم في إطار الصف العادي والذي يطلق عليه السلوك الناقص (Deficit Problem) وهذه الخطوة تتطلب تطوير فرضية والتي يمكن أن تؤكّد أو تؤكّد. ويقترح كذلك بعض الأمثلة التي يمكن أن تختبر المؤشرات الأولية أو الفرضية.

(2) يجب على المعلم، بناء المؤشرات والفرضيات في النقطة الأولى أن يستخدم مواد مصممة بشكل خاص لمعرفة نمط السلوك الذي يعتقد أنه سبب السلوك الناقص،

أي أن المعلم يقوم بفعاليات كثيرة بنفسه لغرض التشخيص الدقيق، وتكون متعلقة بكل نمط من أنماط صعوبات التعلم أو مجال المنهج وهذا يعني فحص كل فرضية من الفرضيات التي ذكرت في النقطة الأولى. بشكل دقيق وهذا يعني ابتكار مهام متشابهة لتلك التي زودت في النقطة الأولى للتحقق من مجال المشكلة الرئيسية (قطنان احمد، 2012م).

مرحلة الطفولة الوسطى والمتاخرة من سن 12-6 سنة

المقدمة: تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتنتهي بنهاية تخرجه منها.

وفي نهاية المرحلة يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، وقد يطلق البعض على هذه المرحلة (قبيل المراهقة) Preadolescence .(خليل ميخائيل معرض، 2003م).

مطالب النمو في مرحلة التمييز (طفل التعليم الأساسي):

أي من سن ست سنوات إلى عشر سنوات في الإناث، ومن سن ست سنوات إلى اثنتي عشرة سنة عند الذكور.

وهي مرحلة المدرسة الابتدائية، حيث تكون احتياجات النمو في هذه المرحلة تقوم على تعلم وتكوين مهام تحترض بـ:

- تعلم المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب.
- تعلم المهارات الحركية اللازمة للألعاب المختلفة.
- كيفية مصاحبة الأقران.

- تكوين مفاهيم ومدركات خاصة بالحياة اليومية.
- معرفة الجنس ودوره في كل الحياة.

- تعلم الأمان والطمأنينة (عبد المجيد سيد، 1998م).

الدراسات السابقة:

دراسة جلاء أحمد دياب (2007م) بعنوان: الكشف عن مدى انتشار صعوبات التعلم وسط ضعاف التحصيل الدراسي من تلاميذ الحلقة الثانية بمدارس مرحلة الأساس الحكومية بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أسفرت هذه الدراسة إيجاد نسبة (11.8%) من تلاميذ وتلميدات الحلقة الثانية بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم يعانون من صعوبات في التعلم وتراوحت هذه النسبة ما بين 10.43% إلى 13.33% بمستوى ثقة 0.95 وأكَّدت الدراسة على سيادة كلٍّ من الأنماط (الانتباه والذاكرة والفهم- القراءة والكتابة والتهجي- الدافعية والإنجاز) بدرجات فوق الوسط والنمط العام بدرجة متوسطة والانفعالية العامة بدرجة دون الوسط بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في الحلقة الثانية بمرحلة الأساس بالمدارس الحكومية بولاية الخرطوم كما أكَّدت الدراسة على أن صعوبات تعلم الرياضيات أكثر انتشاراً بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالحلقة الثانية بمدارس الأساس الحكومية بولاية الخرطوم من صعوبات تعلم المواد الدراسية المختلفة.

دراسة سعيد حسين (2005): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار صعوبات التعلم في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مدرسة البدع النموذجية الحكومية في دولة قطر.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتشير الأخطاء في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي، بنسب متفاوتة في هذا المجال و اختلفت نسب انتشار صعوبات التعلم من مجال آخر لدى عينة الدراسة وكانت أكثر وضوحاً من مجال الكسور الاعتيادية والعشرية والمسائل اللغوية وكانت نسبة انتشار الصعوبات أوضاع ما تكون في المسائل اللغوية التي تحتوي على أكثر من عملية رياضية.

إجراءات الدراسة الميدانية

تقوم هذه الدراسة بتوضيح منهج البحث في هذه الدراسة ومجتمع الدراسة وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية والصعوبات التي واجهت الباحثة في هذه الدراسة.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجاري القائم على المجموعة الواحدة وهو منهج سهل الاستخدام في العلوم التربوية والنفسية، حيث يستخدم الباحثان نفس المجموعة في الطلاب ويقارن تحصيلهم مثلاً في ظروف معينة

وتحصيلهم في ظروف أخرى مختلفة ويعتبر هذا المنهج هو الأفضل في الدراسات النفسية لأن جميع التغيرات المستقلة المرتبطة بخصائص المجموعة تكون قد أحكم ضبطها مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع هذه الدراسة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة محلية الخرطوم والمسجلين رسمياً بمراكز التربية الخاصة خلال العام (2014-2016م)

وصف عينة الدراسة:

وقد تضمنت عينة الدراسة على المتغيرات الآتية:-

- (1) النوع (ذكر - أنثى).
- (2) العمر (6 - 10) سنة.
- (3) المستوى الاقتصادي للأسرة (ضعيف - متوسط - جيد) وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية المكونة من 22 طفلاً وطفلاً.

أدوات الدراسة:

1. استبانة للمعلومات الأولية.
 2. اختبار في عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم.
 3. البرنامج التعليمي المنفذ لتحسين عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم
- البرنامج التعليمي المقترن لتحسين عمليتي الجمع والطرح للأطفال ذوي صعوبات التعلم هو عبارة عن برنامج صمم من قبل الباحثان لتنمية وتحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم ولتصميم هذا البرنامج اطلع الباحثان على عدد من البرامج التعليمية في الدراسات السابقة مثل دراسة سوسن عوض أحمد، 2009م وغيرها من البرامج.

الفئة العمرية (6 - 10) سنة:

أهداف البرنامج التعليمية:

هناك عدد من الأهداف يسعى البرنامج التعليمي لتحقيقها هي: أن يتعرف الطفل على كتابة الرقم والرمز الذي يدل عليه وأن يميز الطفل بين الأرقام المتشابهة

مثل 8، 7 و أن يتعرف الطفل على إشارة الجمع (+) و أن يتعرف الطفل على إشارة الطرح (-).

محتوى البرنامج التعليمي المقترن: يحتوي على تمهيد لمعرفة الأرقام من 1 - 9 و يحتوي على قراءة وكتابة الأرقام من 1 - 9 و يحتوي على كل الأرقام من 1 - 9
الوسائل التعليمية المستخدمة في البرنامج التعليمي المقترن:

استخدم الباحثان في هذا البرنامج كتيب البرنامج نفسه بالإضافة إلى السبورة والطبشور والورقة والقلم والمجسمات (البوسترات) والبطاقات والصور والألوان.

التقويم: يتم التقويم في هذا البرنامج بصورة فردية ومستمرة وأسبوعية عن طريق أوراق العمل الأسبوعية والاختبارات.

طريقة تطبيق البرنامج التعليمي المقترن:

الطريقة المتبعة في التطبيق هي الطريقة الجماعية إلا في بعض الحالات الاستثنائية مثل الغياب أو التأخير.

المدى الزمني لتطبيق البرنامج: تم تطبيق البرنامج في الفترة من شهر أكتوبر 2014م - 2016م

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) من خلال المعالجات التالية:

1. التوزيع التكراري.
2. النسبة المئوية.
3. الأشكال البيانية.
4. المتوسط الحسابي.
5. اختبار (ت).
6. انواع.

عرض ومناقشة النتائج: يقدم الباحثان في هذا الجزء من الدراسة عرضاً مفصلاً لما توصلت إليه من نتائج بعد تطبيق الأدوات الخاصة لها وذلك بعرض نتيجة كل فرضية منفصلة.

من خلال جدول يوضح تفاصيل النتيجة المتحصل عليها بواسطة المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها.

كما يقدم الباحثان في هذا الجزء من الدراسة مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها حسب فروض الدراسة وذلك لتوضيح الأسباب الكامنة وراء نتائج فروض الدراسة والتي خلصت إليها الدراسة ومدى موافقتها أو معارضتها لنتائج الدراسات السابقة.

تحليل البيانات الأساسية

جدول رقم (1) يبين الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة نتيجة الامتحان القبلي

جدول رقم (1) الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة المقاييس القبلي والبعدي					
	العدد	أصغر قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
درجة القياس القبلي	22	8	29	19.86	5.203
درجة القياس البعدي	22	34	45	42.50	3.233
	22				

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

بين الجدول رقم (1) نتيجة التحليل الإحصائي للمقاييس الدراسة حيث تبين أكبر قيمة للقياس القبلي وقد بلغت 8 درجات وأكبر قيمة وقد بلغت 29 درجة فيما كان المتوسط 19,86 والانحراف المعياري 5,203، أما القياس البعدي فقد كانت أصغر

قيمة 34 درجة وأكبر قيمة 45 درجة وهي الدرجة الكاملة، و المتوسط 42,50 والانحراف المعياري فقد بلغ 3,233
الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترن.

مناقشة نتيجة الفرضية الأولى:

وبالرجوع إلى نتائج التحليل الإحصائي الخاص بهذه الفرضية والموضحة بالجدول رقم (1) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي لمصلحة القياس البعدى. بدت على النحو الذي تشير به بيانات الجدول رقم (1) التالي:

اختبار الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترن.

سيتم اختبار الفرضية الأولى عن طريق تكوين نموذج يعتمد على أن تطبيق البرنامج التعليمي المقترن دالة في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ويتم صياغة هذا الفرض كما يلي:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق البرنامج التعليمي المقترن وبين تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق البرنامج التعليمي المقترن وبين تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل اختبار T للعينات المزدوجة Paired Samples T Test وكانت نتائج التحليل كما موضح في الجدول (2).

T للعينات المزدوجة
جدول رقم (2) يوضح اختبار

Sig. (2-tailed) مستوى الدلالة	T	الانحراف المعياري	المتوسط	القياس
0.000	23.654	4.489	22.636	القبلي - البعدي

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

الجدول (2) بين نتيجة اختبار T للعينات المزدوجة بالنسبة للامتحان القبلي لعمليتي الجمع والطرح لطلاب صعوبات التعلم موضع الدراسة و الامتحان البعدي لعمليتي الجمع والطرح، وكانت النتائج كما مبين المتوسط 22,636 والانحراف المعياري 4,489 وكانت قيمة T المحسوبة من الاختبار 23,654 وكانت نتيجة الاختبار معنوية وقد بلغت قيمة المعنوية 0,00 وهي أعلى قيمة ممكنة لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل وهو توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق البرنامج التعليمي المقترن وبين تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وبذلك نقر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لتطبيق برنامج تحسين عمليتي الجمع والطرح بالنسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلم.

ومن هنا يتضح أن البرنامج التعليمي ذو فاعلية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لأفراد العينة. ويعزى الباحثان ذلك إلى أن إعداد البرنامج كان مناسباً مع مستوى أطفال أفراد العينة حيث راعى الباحثان في إعداد البرنامج استخدام الصور ذات العلاقة الملونة والجذابة وذلك لغرض الانتباه والتشويق والإثارة كما قام الباحثان باستخدام العديد من الوسائل التعليمية مثل كتيب البرنامج التعليمي والبوسترات والبطاقات والسبورة الطباشير والكراسي والأقلام وبعض المجسمات وبعض الصور. بالإضافة إلى استخدام العديد من الأنشطة والتدريبات الفردية والجماعية بالإضافة إلى التغذية الراجعة والتقويم المستمر.

الفرضية الثانية:

تتص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع.
مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

- بدت على النحو الذي تشير إليه بيانات الجدول رقم (3) التالي:-

جدول رقم (3) يوضح الفروق بين درجات أفراد العينة في القياسين التبلي والبعدي كما تشير إليها المتوسطات الحسابية و الإحصائية (فأ) وقيمة (ت) ومستوى دلالة الاختبار(0.005).

(Sig. (2-tailed مستوى الدلالة	T	F	الفرق في الوسط	القياس
077.	1.863	419.	3.909	القياس القبلي
132.	1.569	8.091	2.091	القياس البعدي

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

الجدول (3) بين نتيجة اختبار T للعينات المستقلة وذلك لاختبار استقلالية النوع عن نتيجة الامتحان القبلي لعمليتي الجمع والطرح لطلاب صعوبات التعلم موضع الدراسة والامتحان البعدي لعمليتي الجمع والطرح، وكانت النتائج كما مبين الفرق في الوسط 3,909 قيمة الإحصائية F والتي تعبّر عن قيمة اختبار تساوي تباين العينتين وكانت قيمة الاختبار 0,419، وقيمة اختبار T للعينة المستقلة عن النوع كانت 1,863، ونلاحظ أن قيمة مستوى دلالة الاختبار كانت 0,077 وهي أكبر من مستوى المعنوية وهي (0,005) وبالتالي نستطيع أن نقبل بفرض العدم أو الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح

لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع. وهذا ما يجعلنا نرفض قبول الفرضية الثانية للدراسة.

ويعزى الباحثان هذه النتيجة إلى أن تعلم الحساب عملية تراكمية تبدأ من معرفة الطفل للأعداد والرموز التي تدل عليها ومعرفة إشارات الجمع والطرح.

وقد قام الباحثان بتعليم الأطفال هذه الأنشطة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم قدر الإمكان لذلك لم تظهر فروق فردية بينهم في النتائج.

والأمر الثابت الذي تؤكده الدراسات والبحوث السابقة باستمرار بأن دور المعلم ونوعية التدريس من الأساس التي تقوم عليها عملية التعلم الفعالة لأن جودة التدريس وفعاليته تتتجان أمام التلاميذ الاستفراغ في الأنشطة التعليمية.

(كيرك وكالفت، 1988، ص 305)

وقد سعى الباحثان لذلك من خلال استخدام العديد من الوسائل التعليمية والتقويم المستمر والمتابعة الفردية وتقديم التغذية الراجعة الفردية والمناسبة.

الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر.

مناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

سيتم اختبار الفرضية الثالثة عن طريق تكوين نموذج يعتمد على أن العمر دالة في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ويتبع صياغة هذه الفرضية كما يلي:

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر.

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين ANOVA وكانت نتائج التحليل الفرق بين المتوسطين وإحصائية فا ومستوى دلالة الاختبار(0.005) كما موضح في الجدول (4).

جدول رقم (4): يوضح استخدام تحليل التباين

Sig. (2-tailed) مستوى الدلالة	F	الفرق في الوسط	القياس
872.	303.	9.461	القياس القبلي
088.	2.421	19.916	القياس البعدي

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبيان، 2016م

الجدول (4) بين نتيجة اختبار التباين وذلك لاختبار استقلالية العمر (وذلك لتعدد القيم) عن نتيجة الامتحان القبلي لعمليتي الجمع والطرح لطلاب صعوبات التعلم موضع الدراسة، والامتحان البعدي لعمليتي الجمع والطرح، وكانت النتائج كما مبين في الجدول (4) حيث يتبين أن الفرق في الوسط بين الامتحان القبلي و الامتحان البعدي هو 9,461 بالنسبة للامتحان القبلي و 19,916 بالنسبة للامتحان البعدي، قيمة الإحصائية F = 0,303 بالنسبة لالقياس القبلي و 2,421 بالنسبة لالقياس البعدي، وتلاحظ أن قيمة مستوى دلالة الاختبار كانت 0,872 لالقياس القبلي و 0,088 بالنسبة لالقياس البعدي وهي أكبر من مستوى المعنوية وهي (0,005) وبالتالي نستطيع أن نقبل بفرض العدم أو الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر. وهذا ما يجعلنا نرفض قبول الفرضية الثالثة للدراسة.

النتائج:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد تطبيق البرنامج.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير النوع.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين عمليتي الجمع والطرح لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير العمر.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج يوصي الباحثان بالآتي:

1. ضرورة الاكتشاف المبكر مثل هؤلاء الأطفال.
2. تعيين أستاذة تربية خاصة في المدارس وتدريبهم على كل المقاييس لاكتشاف مثل هذه الحالات.

3. نشر الوعي عن صعوبات الرياضيات عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

استكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحثان بعض الموضوعات لتكون دراسات مستقبلية لباحثين آخرين هي، إجراء دراسات في الآتي:

1. فعالية برنامج تعليمي لتحسين مهارة الحساب للأطفال ذوي صعوبات التعلم (10-6).

2. فعالية برنامج تعليمي لتحسين مهارة النطق للأطفال ذوي صعوبات التعلم (10-6).

3. فعالية برنامج تعليمي لتحسين مهارة اللغة للأطفال ذوي صعوبات التعلم (6-10).

قائمة المصادر والمراجع:

1. السيد عبد الحميد سليمان السيد، صعوبات التعلم (تاريخها ومفهومها تشخيصها علاجها)، دار الفكر العربي، 2003م.
2. خليل ميخائيل معرض، سيكولوجية النمو الطفولة والراهقة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003م.
3. عبد الفتاح على غزالي، صعوبات التعلم، دار المعرفة الجامعة للطبع والنشر والتوزيع، 2013م.
4. فتحي الزيات، المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم "قضايا التعريف والتشخيص والعلاج سلسلة علم النفس العربي وصعوبات التعلم 7، كلية التربية، جامعة المنصورة، 2002م.
5. قحطان أحمد الظاهري، صعوبات التعلم، دار وائل للنشر، 2012م.

6. محمود أحمد عبد الكرييم الحاج، الصعوبات التعليمية "الإعاقة الخفية" (المفهوم — التشخيص — العلاج)، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.

الرسائل الجامعية:

1. جلاء أحمد دياب، رسالة بعنوان: (مدى انتشار صعوبات التعلم وسط ضعاف التحصيل الدراسي من تلاميذ الحلقة الثانية بمدارس مرحلة الأساس الحكومية بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، (2007م).

2. سعيد حسين، رسالة بعنوان: (مدى انتشار صعوبات التعلم في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مدرسة البدع النموذجية الحكومية في دول قطر، (2005م).

المحسنات المعنوية واللفظية في شعر مصطفى عوض الكريم

د.عبد الله محمد محمد صالح

أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

قسم اللغة العربية وحدة مطلوبات الجامعة

Abstract

The purpose of the paper was to stand on the moral and verbal enhancers in the verse Mustafa Awad El Karim. It also aimed to introduce one of poets of the northern state .

The paper used the descriptive and analytical approach, hence the researcher paved the way for his research by an accurate summary of the biography of the poet, to determine the effect of his environment and his own culture on the construction of his verse. The analytical approach also enabled the researcher to explain the enhancers in his verse .

The paper concluded three results.

(1) The poet was able to compose an Arab eloquent poetry, where verbal and moral enhancers were consistent and similar to those received by typical Arab poets in addition to his commitment to and traditional. weights and Arabian rhythm and rhymes both modern .

(2) There was no obvious effect of the time or the place closest or distant from the center of Arab civilization in the Arabian Peninsula on the poet's verse, since he lived in a time and place far from the center. Nevertheless his strong production came together, away from the vernacular .

(3) There was a clear impact for culture, science and eruditeness, in the production of the poet Mustafa Awad El Karim, where he was affected by migration, and contacting

science and civilizations of more advanced nations. Which resulted in organized and cohesive out put .

The researcher suggested three recommendations:

(1) make more effort to strengthen the link to Arabic by seeking to create a complex of Arabic language in Northern State, or the establishment of a specialized college in Arabic science, until it is so we try to prevent a deterioration of the situation by giving it the care it deserve at all levels. On the educational level, the mandate we imparted on the tradition of the Arabic language and show it in the proper manner by the terms of glory and pomp, and so giving it the features and control the regulations of accepting the students in the disciplines of Education and Arts faculties .

(2) commitment to using the classical Arabic language in teaching .

(3)Conducting on other study on the grammar side, " syntax Use" by the poet Mustafa Awad El Karim .

مستخلص

هدفت الورقة إلى الوقوف على المحسنات المعنية واللفظية في شعر مصطفى عوض الكريمية. كما هدفت إلى التعريف بشاعر من شعراء الولاية الشمالية. تقوم الورقة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك ألزم الباحث أن يمهد لبحثه بسرد دقيق مختصر لسيرة الشاعر الذاتية، للوقوف على أثر بيئته وثقافته الخاصة في بناء شعره حتى يتثنى له من خلال ما التزمه من منهج أن يوضح ما في شعره من محسنات.

خلصت الورقة إلى ثلاثة نتائج:-

(1) استطاع أن يقرض شعراً عربياً فصيحاً، جاءت فيه المحسنات اللفظية والمعنية متناسقة ومشابهة في ورودها عند شعراء العرب الخالصين، مع التزامه بالأوزان والبُحور والقوافي العربية التقليدية منها والحديثة.

(2) ليس للزمن ولا المكان قريباً وبعدها من مركز الحضارة العربية في شبه الجزيرة العربية تأثير واضح، فشاعرنا عاش في مكان وزمان بعيدين عن هذا المركز؛ رغم ذلك جاء إنتاجه قوياً متماسكاً، وبعيداً عن العامية.

(3) للثقافة والعلم والاطلاع تأثير واضح، في إنتاج الشاعر مصطفى عوض الكريم حيث تأثر بالهجرة، والتصدق بعلوم وحضارات أمم أكثر تطوراً منا؛ فجاء إنتاجه غزيراً، موجوداً في نظمته وتماسكته.

كما اقترح الباحث ثلات توصيات:

1) بذل المزيد من الجهد لتنمية الارتباط باللغة العربية وذلك من خلال السعي لإنشاء مجمع لغة العربية بالولاية الشمالية، أو إنشاء كلية متخصصة في علوم اللغة العربية، حتى يتم ذلك علينا محاولة منع تردي أوضاعها وذلك بالاهتمام بها على كافة الصعد. فعلى الصعيد التعليمي بالولاية علينا إضفاء صبغة العراقة على اللغة العربية وإظهارها بالظهور اللائق بها من حيث الجلال والأبهة وخلافه، وذلك بإعطائها ميزات وضوابط أشاء تشجيع الطلاب في تخصصات كليات التربية والآداب.

2) الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس.

3) قيام دراسة أخرى تتناول الجانب النحوي "الاستخدام النحوي" للشاعر مصطفى عوض الكريم.

المقدمة:

كثير هو الإنتاج الأدبي العربي بالسودان وبالولاية الشمالية خاصة. غير أن ما يرى النور منه قليل، لا يكاد يعطي فكرة واضحة عن إنتاجنا الأدبي. والأمر نفسه كذلك بالنسبة لكثير من شعرائنا فقد طواهم النسيان جهلاً بهم وبشعرهم. بل إن كثيراً من خطوا بدراسة أعمالهم لشعرائنا أغفلوا ما يحتويه شعرهم من محسناتٍ معنوية ولفظية يتميز بها شعراء المنطقة خاصة؛ إذ لهم ثقافتهم الخاصة، وبيئتهم الفريدة وطبيعة حياتهم وغيرها من الأسباب التي تجعل لشعرهم نكهةً خاصة.

الدراسات السابقة:

وقد تبين لي مما اطلعت عليه في مجال الدراسات الأدبية السودانية أشياء بحثية في ذات المجال لنيل درجة الماجستير؛ أنّ شعر مصطفى عوض الكريم ظل مفتراً إلى دراسة علمية تستجلّي جوانب شعره بالدرس والتحليل، لا سيما وأن دراسة الباحثين للمرحلة المعاصرة لشعرنا السوداني وشعر الشاعر بصفة خاصة جاءت في إشارات مقتضبة ضمن سياق مباحث أخرى لا يسد تناولهم حاجة المتطلع إلى ورقة بحثية تخصّصية؛ الأمر الذي دفعني إلى اختيار موضوع ورقيتي بعنوان (المحسنات المعنوية واللفظية)

أهمية الورقة:

من المسلم به في الدرس الأدبي بعامة أن كل قراءة للشعر إضافة له، وبيان لجوانب من العمل الفني ما كان متيسراً إلا عبر قراءة خاصة، وتحليل أدبي وصولاً لما يتوافر فيه من محسنات، وهو كذلك تسلیط الضوء على ما يتناوله بالدرس من إنتاج، وما كان غرض الورقة الأساس هو قراءة شعر مصطفى عوض الكريم؛ فأن ذلك مما يلزمـنا أن نتعـمق في إنتاجـه ونـقف على محسـناتهـ، ولا شكـ أن كل ذلك يـسهـل على المتلقـي تذوقـ شـعرـهـ، والـوقـوفـ علىـ ماـ فيـ هـذـاـ الشـعـرـ منـ مـحـسـنـاتـ. كماـ أنـ لهـذـهـ القرـاءـةـ الخـاصـةـ أهمـيـةـ أخـرىـ إذـ أنـ خـصـوصـيـتـهاـ تـبعـ منـ خـصـوصـيـةـ البيـئةـ التـيـ عـاشـ فـيهـ الشـاعـرـ وـترـعـرـعـ بـيـنـ جـنـبـاتـهـ وـتـقـفـ بـثـقـافـةـ أـهـلـهـ وـنـهـلـ منـ تـرـاثـهـ، وـبـيـانـ كـلـ ذـكـ.

غـرضـ سـامـ لـهـذـهـ الـورـقةـ وـمـنـهـ تـبـعـ أـهـمـيـتـهـ.

هدف الورقة:

١) التعريف بشاعر من شعراء منطقة دنقالا والوقوف على المحسنات المعنوية واللفظية في شعره.

إشكالية البحث:

كثير من أدبائنا - ومنهم شاعرنا موضوع البحث - يبدأ التوثيق لهم والبحث في إنتاجهم الأدبي بعد أن يختارهم الله إليه، فلا يرى الكثير من هذا الإنتاج النور، كما يأتي التحليل اجتهاداً من الباحث ليس استناداً على رأي وفكرة الأديب نفسه.

أديبنا الذي نحن بقصد دراسة محسناته المعنوية واللفظية؛ اختاره الله إليه لذلك نصبوا أن تأتي هذه الورقة موضحةً لها، وعارضةً لما في إنتاجه من محسنات في إنتاجه الشعري.

توقف إشكاليات البحث الأدبي في أسلوب تحليلنا للنصوص الأدبية، وغايتها من انتهاج ما نتخذه من أسلوب لقراءتها واستيعابها ومن ثم تذوقها.

وما اتخاذنا لشعر مصطفى عوض الكريم مجالاً للقراءة الفنية والتحليل إلا لما نحسبه من جدارة شعره لتلك القراءة وما يتمتع به من إبداع وتفريح على الأقل بالنسبة لعصره، وبالنسبة لانتماهه النبوي ولغته التوبية، البعيدة نوعاً ما عن العرب ولغتهم، ويفقى السؤال الذي يلح علينا لنسعى لتأكيده هو: ما هي هذه المحسنات التي رضع بها شعره؟

أسئلة الورقة:

يتوجب علينا بناءً على ما سبق إقراره إشكاليةً للورقة؛ بأن ننظر في كل الاتجاهات التي تقدم لنا صورة كاملة لما يتوافر من محسنات معنوية ولفظية في شعر مصطفى عوض الكريم، ذلك قاد الباحث إلى فروض بحثية تتصل بالورقة ويقدم له السعي نحو بحثها إطاراً عاماً تدور حوله الورقة منها:

1 / إلى أي مدى نهج الشاعر أسلوب شعراء العرب في تناولهم للمحسنات المعنوية واللفظية في إنتاجهم؟

2 / إلى أي مدى نهج الشاعر أسلوب شعراء العرب في البناء الشعري وصياغتهم مع تناوله لهذه المحسنات؟
منهج الورقة:

يقوم على المنهج الوصفي التحليلي، ويلزمه ذلك أن يمهد لبحثه بسرد دقيق مختصر لسيرته الذاتية للوقوف على أثر بيئته وثقافته الخاصة في بناء شعره حتى يتشى لنا من خلال ما التزمه من منهج أن يوضح ما في شعره من محسنات.

هيكل الورقة:

المحسنات المعنوية

المحسنات اللفظية

الخاتمة والنتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

تمهيد:

تحتضن منطقة دنقالا الكثير من بطون القبائل والأعرق، لذلك فهي منطقة جغرافية أكثر منها قبلية، فمدينة دنقالا معظم سكانها أصولهم غير سودانية فهم مهاجرون من مصر وصعيدها (شبيكة: 1991: 43) وسكان المدن والقرى حولها ينتمون لقبائل وأعراق شتى، فقد استقرتْ بدنقالا القبائل ذات الأصول النوبية والأصول العربية والهجارين، هؤلاء جميعهم استقروا بها منذ زمن بعيد. هذا المزيج العرقي من شتى قبائل السودان بمنطقة دنقالا ومدناها أوجد نوعاً وكماً هائلاً من الأدب خاصة الشعر.

إذا أخذنا في الاعتبار أنَّ منطقة دنقالا من مناطق الناطقين بغير اللغة العربية؛ نجد أنَّ هذا الامتزاج السكاني أوجد ضرورةً من اللغة العربية المحلية أو الدارجة تختلف اختلافاً طفيفاً من منطقة إلى أخرى داخل دنقالا. وهذا الامتزاج أو الاختلاط أوجد أدباءً بثقافاتٍ وأداب شتى. وكانت اللغة العربية قاسماً مشتركاً بينهم رغم اختلاف أصولهم سواءً العربية منها أو النوبية.

نشأة الشاعر مصطفى عوض الكريم؛ حياته وشخصيته وأثاره:-

هو خليطٌ من النوبة والعرب، فهو نتاج لاختلاط المحس بالعرب الذين استقروا في بلاد المحس بمنطقة ترعة المحس، هذا من جانب أمه، أمّا من جانب أبيه فهو نتاج اختلاط الدناقلة بالعرب المستقرين بين مناطق السليم ومنطقة كرمة. إذن فهو ينتمي لقبيلة خرمة منتشرة في ترعة المحس ولدقو وكرمة والسلام وأقدب وأرقو. ولد شاعرنا مصطفى عوض الكريم (الطيب: 1972) في "لقو" من كبريات مناطق المديريّة الشماليّة في أواخر عام 1923م، وفيها وفي "كرمة" التي طالما تغنى بها، نشأ شاعرنا وتلقى تعليمه الأولى تحت رعاية والده الشيخ عوض الكريم إبراهيم، وقد كان ناظراً لمدرسة دلقو الأولى، وكانت نشأة الشاعر في بيئه سودانية ريفية

محافظة على القيم الإسلامية العربية التقليدية، من أقوى المؤثرات التي بلورت شخصيته وفنه، لا يدان بها في ذلك إلاّ كثرة أسفاره المتواترة في سبيل الرزق والاسترزادة من العلم حتى توفاه الله. وقد كانت أولى رحلاته إلى مدينة حلفاً لمواصلة تعليمه بمدرستها الوسطى ثم إلى أمدرمان حيث أكمل تعليمه الثانوي عام 1942م ثم الخرطوم حيث عمل موظفاً بمصلحة المصروفات والسجلات لمدة عام واحد التحق بعدها بالندارس العليا، وهنالك درس الآداب وتخرج عام 1947م، وبعد تخرجه من المدارس العليا التحق بوزارة المعارف فأرسله إلى حلفاً حيث عمل مدرساً بمدرستها الوسطى لمدة عامين. وفي سبتمبر 1949م سافر إلى المملكة المتحدة مبعوثاً من قبل وزارة المعارف. وهنالك حصل على بكالوريوس الآداب في جامعة لندن ثم على درجة الماجستير بعد أنْ حقق كتاب "المطرب" لابن دحية، وكتب مقدمة وافية عن المؤلف وعصره ومكانته. وكان قد اهتم بالآداب الأندلسية فانكبَ على دراسته، ومن أجل ذلك سافر مرتين إلى إسبانيا متبعاً آثار العرب فيها مقلباً النظر في المخطوطات النادرة المحفوظة في مكتباتها لا سيما مكتبة الأسكوريال الشهيرة. انتهت بعثته عام 1954م فرجع إلى السودان وعمل مدرساً بمعهد التربية ببيخت الرضا، ثم محاضراً في الأدب العربي بجامعة الخرطوم. ولكنَه واصل دراساته أثناء عمله؛ فأعاد رسالة عن الشاعر الأندلسي أبي بكر بن عمار، نال بها درجة الدكتوراه في جامعة لندن عام 1959م. ثم ما فتئ شاعرنا يواصل الدرس والبحث بعد نيله الدكتوراه حتى توفاه الله، وهو مشغول بمتابعة أبحاثه وتجويد شعره.

أما شخصيته ومزاجه واتجاهاته في الفن والسياسة والحب... ذلك ما أفصح عنه شعره في ديوانه "السفير". إذا توقفنا عند جانب السفر والاغتراب منذ فجر صباح نلاحظ:

أولاً: أنها تجربة تفرد بها بين القرويين من طلاب العلم في السودان.
ثانياً: يبدو أنها أولى التجارب التي فجرت ينابيع شاعريته ومن أبلغها تأثيراً في نفسه وفنه وذلك واضح من اسم ديوانه "السفير" ثم ماحواه هذا الديوان من (شعر الحنين)

والذي صاغ معظم إبان اغترابه في لندن، لنتشعر عمق إحساسه وشدة تأثره بتجربته هذه. ومن خلال أشعاره من شعر الحنين تُثْرَأِي السمة الفكاهية الشجية لنفس الشاعر والتي يتلمس بها العزاء لنفسه ولرفاقه في الغربة، ذلك واضح الأجزاء في قصيده (العربي المريض) وأوسط قصيده (غريب). كان أكبر عزائه وسلواد فيما عاناه من أيام لندن وما فيها من وحشة وإيلام؛ فقد اعتبرها (أي أيام لندن) قرابين للنيل، ذلك ما ذكره في مقطوعته (سلوى). أو كما أسمتها زوجته (قرابين) وذلك في تodicتها لديوانه السفير. إذن كان احتمال وحشة البعد ولوحة الاستياق في سبيل العلم والأوطان من السمات البارزة في أشعاره التي عبر فيها عن حبه لبلاده في تلك الفترة من حياته، فقد كان وقوفه إلى جانب "المؤتمر" والاتحاديين" إبان المعركة الطويلة التي انتهت باستقلال السودان هو القالب السياسي (الوطني) الذي صاغ فيه تلك العاطفة منذ فجر شبابه الأول وقبل تجربته السفر إلى خارج البلاد. إذا كان شعره السياسي (الوطني) في تلك الفترة المتقدمة من حياته (شعر مناسبات) تَشَرَّدَ في شایاه الهايات والشعارات وتغلب عليه الروح التقليدية في التصوير والتعبير كما في قصائده (وداع) (حدث مجاهد) (السودان الحبيب) وغيرها؛ فقد اختلف أسلوبه وفكره في شعره المتأخر كما هو الحال في قصيده (الصفعة الأخيرة) التي تعنى فيها بجهاد الجزائريين ضد المستعمر الفرنسي.

من الملاحظ أن شعره الأول كان أميل إلى الأساليب التقليدية ولكن عندما اختلفت بيته بانتقاله وسفره واطلاعه على إنتاج غيره؛ تطور واستحدث لنفسه أو مال إلى الأساليب الملائمة لهذه البيئة الجديدة. هذا نلمسه في غزلاته وتراثاته ووطنياته وسائر شعره، وفي شكل قصائده وتنوع نظمها بين الشعر المقصى والمرسل وشعر المربعات (التسميط) أو شعر التوشيح.

توفي الشاعر مصطفى عوض الكريم إبراهيم في أواسط عام 1962م ويموته فقد السودان والمهتمون بالأدب العربي والدراسات العربية؛ باحثاً وأديباً مجيداً في طليعة النابغين من أبناء جيله من الدارسين والمفكرين والأدباء. كان الخطب فادحاً إذ ان

الفقيد لم يكن قد تجاوز التاسعة والثلاثين؛ في الوقت الذي بدأت تظهر فيه بشائر إنتاجه الأدبي الناضج في ميدان الدراسات الأندرسية الذي تخصص فيه. وفي دنيا الشعر التي جعلها مدار نشاطه واهتمامه.

آثاره الأدبية: المطرب في أشعار أهل المغرب: 1954م، فن التوشيح: 1954م، الموشحات والأزجال: 1965م، ابن صاره الأندرسية حياته وشعره: 1964م، ابن عمارة حياته وشعره: 1958م، الأدب الأندرسية في عهد المرابطين: 1968م، النار في أشعار العرب: تحت الطبع، المجموعة الأولى من مختارات الأدب الأندرسية: 1958م، السفير (ديوان شعر) 1972م ويشتمل على اثنين وسبعين عملاً، أربعة أعمال في الشعر الحر (دون قافية) وحوالي ثمانية مقطوعات، وبقية أعماله تتبع مابين النثافة والقطعة والقصيدة ومعظمها على قافية وروي واحد، وقليلها تتبع قوافيه وحرروف رويها.

ثم أخذ ينفع ديوان شعره (السفير) استعداداً لنشره ولكن كانت المنية أسرع فذهب سريعاً مأسوفاً على شبابه ومبكياً على الآمال المعقودة عليه وعلى علمه. بعد وفاته قامت أرملته زينب الفاتح البدوي بطبعه مؤلفاته المذكورة كما جمعت أشعاره مبوية ومرتبة على حروف الهجاء.

المحسنات المعنوية (علم المعاني)

أ - التورية: وهي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: معنىًّا قريباً ظاهراً غير مراد، ومعنىًّا بعيداً هو المراد. (التبريزى: 2003، 10)

التورية لغةً: مصدر من ورى تورية، إذا ستره وأظهر غيره. واصطلاحاً: أن يذكر اللفظ المفرد ويكون له معنيان، أحدهما قريب والآخر بعيد، ويكون بعيد هو المراد، ولابد لها من قرينة تبين المعنى المراد، وهذه القريئة تدرك بالتأمل. (عباس: 2007، 370)

وتكون التورية مقبولة إذا كان لها سبب مقبول ولم يكن فيها تكلف وجور على المعنى، كقوله: (قصيدة زفرا - ص 120)

يشكوا مصيبة صباح مساء
أخلى الفدأة الروضة الغناء
ملأت من الدنيا سنى وسناء
كم صاحبٌ من بعد فدرك قائم
إن الكنار ولم يتم عناؤه
وتركت بعده سيرةً محمودة
فالكنار معنیان، معنیُّ قريب وهو الطائر المعروف - طائر الكنار، ولكن
الشاعر، ورَى عن معناه البعيد الذي يريده وهو زميله الطالب المناضل عز الدين محمد
بخيت الذي استشهد في نضاله ضد المستعمر وقد كان شاعراً وأديباً.

وكل قوله: (قصيدة أرض العجائب. ص 61)

وذهب أيامِي مواعيدِ كاعب
تكشفَ منها كاذبُ أثرِ كاذب
ويختالُ من بينِ الزيارةِ القوالب
طيورُ الأمانيِ رغمِ أنفِ الثعالب
اعلُقَ آمالِي بخيطِ العناكب
مواعيدِ عرقوبِ إذا حانَ حينها
ويستسرُ العصفورُ من بعدِ ضعفه
وبانتْ تباشيرِ الصباحِ وغردتْ

وردت التورية هنا في: "مواعيدِ كاعب ومواعيدِ عرقوب"، المعنى البعيد المقصود؛
وعود المحتل الإنجليزي للسودانيين بالجلاء عن الوطن ومن ثم المماطلة والتملّص من
وعوده هذه.

" يستسر العصفور " المعنى البعيد المقصود للعصفور هو السودان المكبل من قبل المستعمر. المعنى البعيد المقصود من " بانتْ تباشيرِ الصباح "؛ هو الاستقلال. المعنى البعيد المقصود من " طيورُ الأماني " هم الشعراء والأدباء وكل من كان يحلم بالحرية. المعنى البعيد المقصود من " أنفِ الثعالب " هو المستعمر المراوغ.

وكل قوله: (قصيدة ذكريات وطنية ص 64)

تبغنا الحق في الدنيا مبيناً ومن وجد الضحى احتقر الشموعا
ورَى الشاعر في لفظة (الضحى)، فهو يريد بها: الاستقلال والحرية، وفي
لفظة (الشموعا)؛ يريد الوعود التي يمني بها لهم المستعمر بالانفراج السياسي والرفاهية
المتوقعة من ذلك.

بـ. الطباق: ويسمى أيضاً المطابقة. لغة: الموافقة، والطباق. (ال العسكري: 1981)، - تحقيق قميحة: (339).

في الأصل هو مصدر، يُقال: طابت بين الشيئين طباقاً. واصطلاحاً: الجمع بين الشيء وضده في كلام أو في بيت شعر، أيضاً اصطلاحاً: هو الجمع بين الشيء ومقابله، أو بين الشيء وضده، وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين، أو بين اسم وفعل. (محمد محي الدين: 1963)

أقسام الطيّاق: طيّاق إيجابٍ لا نفي فيه، ونحوه: (قصيدة أغنية الندم - ص 125)
 رجعنا أخا همُّ ومن شرح الصدر وشتان ما بيني وبين أبي بكرٍ
 حيث طابق بين الهمُّ والانشراح.
 ونحوه: (قصيدة ذكريات حثة - ص 114)

ثيَّباتٍ كَانُهُنَّ ظِبَاءً وَعَذَارِيٌّ كَانُهُ آرَامٌ
حيث طابق بين ثيّبات وعذاري، كما طابق بين ظباء وآرام باعتبار أن الآرام هي صغار الظباء.

طبق سلب كقوله: (قصيدة أنشودة الدم - ص 107)
 أراها بها ما بي ولكنها غدت تلوم وثلحي غير لاح ولائم
 حيث طابق بين تلوم وغير ولائم، كما طابق بين ثلحي غير لاح.

هنا طلاق الابحاب بين الاسمين مسود وأبيض.

وك قوله: (قصيدة أرض العجائب . ص 61)
سرت في الدجى خفaque مطمئنة
على موعد الإصباح نحو المغارب
حيث طابق بين الاصلاح و المغارب.

طبق الفعلين كقوله: (قصيدة آنة الأسير. ص 63)

هنا طباق الإيجاب بين الفعلين أقلب وأخفي.

طباق الحرفين كقوله: (قصيدة السليم . ص 41)

آءٌ منها وألْفُ آءٌ عليهَا
لا أبالي وقد مضتْ ما تؤوب

طباق بين الحرفين منها وعليها.

طباق بين اسم و فعل كقوله: (قصيدة وداع . ص 52)

على أيمن الأطياور روها فإننا
لنرجو التلاقي يابني مصر ثانياً

طباق بين الفعل الأمر "روحا" والاسم "التلاقي".

طباق بين فعلٍ و فعلٍ كقوله: (قصيدة وداع . ص 52)

فروحا إلى مصر وعدا لأهلكم
وقد حقق الرحمن ثم الأمانيا

حيث طباق بين فعل الأمر "روحا" و "عدا".

ج . المقابلة: اختلف البَلَاغيون في المقابلة فبعضهم جعلها فناً مسِئَلاً، وجعلها بعضهم

من الطباق فهي عند هؤلاء طباق متعدد. (العسكري: مرجع سابق، 371)

المقابلة: أن يُؤتى بمعنىين فأكثر ثم بما يقابل هذه المعاني. بخلاف الطباق الذي لا يكون إلا بين معنى واحد وما يقابلها. ولكن المقابلة والطباق من حيث الموضوع شيءٌ واحد. (عباس: مرجع سابق، 366)

التقابل في اثنين كقوله: (قصيدة الحبيبة السوداء . ص 99)

أنت كالليل في السواد ولكن
فقد قابل بين الليل والصبح في بياض الضمير.

وكقوله: (قصيدة أغنية الندم . ص 125)

بمالٍ وفيِرٍ قد مضى لعياله
قابل بين المال الوفير وبين الديون وبالفقر

وأعادت لأهلي بالديون وبالفقر
لأهل. (قابل بين المضي بمال الوفير والعودة بالديون).

التقابل في ثلاثة كقوله: (قصيدة لا تشک . ص 141)

ويريد الصبح إن أمسى
ويرجو الليل إن قالا

قابل بين الإرادة والرجاء (باعتبار أن الإرادة من القوة والعزم، وأن الرجاء من الضعف)، كما قابل بين الصبح والليل، وقابل بين المساء والليل.

وكل قوله: (قصيدة أنة الأسير. ص 63)

وإن متنا فللسهادء ذكرٌ إذا سُيِّ الجبان مع البقاء
قابل بين الموت والبقاء، وبين الشهيد والجبان، وبين الذكر والنسيان.

وكل قوله: (قصيدة العراقي المريض. ص 24)

أنا علتني بواسطٍ بدؤه
وفي لندن بالبرء ألقاه يختتم
وان قطعت عنِي هناك تمائم تنظم
ففي لندن عندي تمائم تنظم
في البيت الأول قابل بين العلة والبرء، وبين مدينة واسط ومدينة لندن، وبين البدء
والختام.

وفي البيت الثاني قابل بين القطع والنظم، وبين هنالك "العراق" وبين لندن، كما قابل
بين الحرفين عنِي وعندي.

التقابل في أكثر من ثلاثة "فوق الثلاثة" كقوله: (قصيدة نجم هوى. ص 111)
نداك حداء الناس في موكب العلا وقولك هدى الناس في ساعة الجد
قابل بين نداك وقولك، وبين حداء وهدي، وبين موكب وساعة، وبين العلا والجد.
د. تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه أي تأكيد الذم بما يشبه المدح:

1. تأكيد المدح بما يشبه الذم، ولوه أسلوبان:

الأسلوب الأول: أن يذكر صفة ذمٍ منافية؛ ثم يأتي بآداة الاستثناء، فيتوهم السامع أنه
يريد أن يستثنى من هذا المنفي شيئاً يذمُ به المدح، ذلك لأن المستثنى يخالف
المستثنى منه.

لم يرد هذا الأسلوب في تأكيد المدح عند شاعرنا.

الأسلوب الثاني: أن يذكر المتكلم صفةً مدح ثم يستثنى منها صفةً؛ فيُظَن أن
المستثنى مذموم، ولكن في الحقيقة يكون مدحًا على مدح.
لم يرد هذا الأسلوب في تأكيد المدح عند شاعرنا.

2 . تأكيد الذم بما يشبه المدح، وله أسلوبان:

الأسلوب الأول: أن ينفي صفة خير ثم يأتي بأدلة الاستثناء فيُوهم أنه يريد مدحًا فيأتي بصفة ذم.

لم يرد هذا الأسلوب في تأكيد الذم عند شاعرنا.

الأسلوب الثاني: أن يثبت صفة ذم ثم يأتي بأدلة استثناء فيُوهم أنه يريد مدحًا إلا أن المستثنى يكون ذمًا كذلك، كقوله: (قصيدة الرهد - ص 39)

ما لقيت وص لها	ولم أفز بموع	در
غير أنسي بعدها	في شقاء سردي	

هـ أسلوب الحكيم:

أسلوب الحكيم وهو أسلوبٌ مبنيٌ على الحكمة في مخاطبة الناس، وهو أن تحدث المخاطب بغير ما يتوقع وله ضربان: (عباس: مرجع سابق، 376)

الضرب الأول: أن يتجاهل سؤال المخاطب، ويُجاب عن سؤال آخر لم يسأله.

الضرب الثاني: أن يحمل كلام المخاطب على غير ما كان يقصده ويريد، وفي هذا توجيه للمخاطب إلى ما ينبغي عليه أن يسأل عنه، أو يقصد من كلامه.

كقوله: (قصيدة أوفى الأوفيا - ص 72)

فإن لسانه فاجز	وقال لها أبعدي عنه
فقالت إن شاعر	كنزوب القول فاحشه
ولا يمنعه الحجر	ويوغرل في مبادله
فقالت إن رحل	ولا يزجر ره لوم
والغوانى عنده زهر	لله طبیع الفراشة
فقالت إنها شر	بيدل من هوى بهوى

أو كقوله: (قصيدة شوق - ص 17)

لي القبر فيه، إنني سوفأشكر حذاني إلى وادي السليم ومهدأ

وكل قوله: (قصيدة العراقي المريض - ص 24)

تعز فيان اللون كالرزرق يقسم

فلما رأني أسود اللون قال لي

أو كقوله: (قصيدة وداع - ص 95)

فأع شب بالأسى قلبي

وأمطر طرفة دمعاً

في الآيات السابقة أورد شاعرنا العديد من الضرب الأول من أسلوب الحكيم.

المحسنات اللغظية (علم البديع)

البديع لغةً هو الجديد والحديث، (Abbas: مرجع سابق، 359) قال تعالى [قُلْ مَا كنْتُ بَدِعًا مِّنَ الرَّسُولِ] (سورة الحكاف: الآية 9)، وفي لسان العرب: بَدَعَ الشيءَ بَيْدَعْهُ بَدْعًا، وابتدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ، وَالبَدِيعُ وَالبَدْعُ: الشيءُ الْيَكُونُ أَوْلَأً. (ابن منظور: ج 1 ص 174)

البديع اصطلاحاً: فقد أطلق البديع على فنٍ من فنون القول، على أحد ثراه الشعراء

المولدون¹، أمثل: مسلم بن الوليد وبشار وأبي تمام؛ من أساليب بيانية.

بدءاً كان فن البديع (Abbas: مرجع سابق، 360) يشمل ما يُعرف اليوم بمسائل علم البيان، وبعض القضايا في علم المعاني، كما جاء عن عبد الله بن المعتز في كتابه "البديع"، ومن بعده قدامة بن جعفر في نقد الشعر. ثم تطورت فنون البديع، فقد كان المجاز بأنواعه والكناية بآقسامها والتشبث به بفروعه تُعدُّ من البديع، ثم تطورت واستقلت وأصبحت فناً خاصاً.

عندما ازدهرت العلوم البلاغية على يد عبد القاهر في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"؛ لم يفصل بين علم المعاني "النظم" وعلم البيان، واحتصر على ذكر السجع والتجنيس من فنون البديع. يُعتبر الزمخشري "الكافش" أول من فصل بين مسائل علمي المعاني والبيان، ولكنه لم يعد مسائل البديع في صلب البلاغة. ثم جاء السكاكي "المفتاح" ولم يذكر مسائل البديع على أنها علم مستقل؛ بل عدتها محسناتٍ فحسب.

¹-الشعراء المولدون: هم الشعراء من آباء عرب وأمهات غير عربيات

أما بدر الدين بن مالك "المصباح" فهو أول من جعل مسائل البديع علماً مستقلاً، فقد قسم البلاغة إلى ثلاثة فنون: المعاني، البيان، البديع. فعلم المعاني هو نظرية النظم، وعلم البيان هو الذي يؤدي به المعنى الواحد بصور متعددة، وعلم البديع هو علم المحسنات، إنْ كانت في جهة اللفظ فهي محسنات لفظية، وإنْ كانت في جهة المعنى فهي محسناتٌ معنوية. ويعلم البديع يُوشّي الكلام بأوجه الحُسن لفظاً ومعنىًّا في تطابقٍ مقتضى الحال، وبأسلوبٍ مؤثِّرٍ بعيداً عن التعقيد.

والبديع علمٌ يبحث في تحسين الكلام (التبيرزي: مرجع سابق، 9)، هو وسيلة لتزيين اللفظ أو المعنى بأنواع من المحسنات اللفظية والمتمثلة في: الجنس، الاقتراض، التضمين، السجع. وبأنواع من المحسنات المعنوية والمتمثلة في: التورية، الطباق، المقابلة.

أ. الجنس: وهو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى. (العسكري: مرجع سابق، 353)

ويُسمى الجنس: بالمجانسة والتجانس، وهو أن يتافق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى، أي أن تذكر الكلمة في موضعين، فيكون لها في كل موضع معنىًّا مختلفاً عن معناه في الموضع الآخر. وهاتين الكلمتين تكونا اسمين وقد تكونا فعلين، وقد تكون إحداهما اسمًا والأخرى فعلًا. (عباس: مرجع سابق، 381)

ينقسم الجنس إلى تام وناقص، فالجنس التام تتفق فيه الكلمتان في نوع الحروف، الشكل، العدد، الترتيب. الجنس الناقص تختلف منه الكلمتان في واحدٍ من الأربعة المذكورة آنفًا.

الشيخ عبد القاهر (دلائل الإعجاز: 1967) يرى أن الجنس والسجع هما زينة المحسنات اللفظية وأشهرها. وقد نبه إلى أن الجنس يكون مقبولاً إذا وافقت فيه الصنعةُ الطبع (اما التجنيس فإنه لا تستحسن اللفظتين إلا إذا كان موقع معنيهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمني الجامع بينهما بعيداً...)

الجناس التام: لم يرد هذا المحسن اللفظي عند شاعرنا.

الجناس الناقص، كقوله: (قصيدة دموع الهيكل. ص 65)

أنت وهبنا دُنْيَا وَدِينَا
ومجداً في البرية أيَّ مجدٌ

هنا الجنس الناقص في ترتيب الحروف بين دنيا وديننا

وك قوله: (قصيدة أنشودة الدم. ص 107)

تسائلني ما بال جفنك ساهراً
وحنبك يحفو عن حشايا نواعم

هنا الجنس الناقص في نوع الحروف بين جفنك وحنبك.

الجناس عندما يكون اسمين: كقوله: (قصيدة تحية الزعيم الأزهري. ص 55)

لَم يشك الْوَعْدُ الْجَمِيلُ وَلَا الْوَعِيدُ
وَلَا الْأَذى وَالسُّهُدُ وَالآلامُ

هنا الجنس الناقص في عدد الحروف بين الوعد والوعيد.

الجناس عندما يكون فعلين: كقوله: (قصيدة أنشودة الدم. ص 107)

تَنَاسِي سَتَنَسِي كُلَّ أَمْرٍ إِلَى بَلِيٍّ وَلَيْسُ دَوَامُ الْحَزَنِ ضَرِبةً لَازِمٍ

هنا الجنس الناقص في ترتيب الحروف بين تناسي ستensi.

وك قوله: (قصيدة شوق. ص 17)

مُنْتَيَ النَّفْسِ فِي لُقْيَاهُ وَالْبَعْدِ دُونَهِ إِذَا بَانَ بَانَتْ سَلُوتِي وَالتَّصْبِيرُ

هنا الجنس الناقص في عدد الحروف بين بان (بمعنى بعد) وبانت (بمعنى ظهرت).

الجناس عندما يكون فعل واسم: كقوله: (قصيدة ليلة المعبد. ص 69)

مِنْ شَرَابِ عَبْقَرِيٍّ قَدْ حَلَّا طَعْمًا وَجَلَّا

هنا الجنس التام بين حلا (بمعنى الحلاوة) وجلاً (بمعنى اليد التي تحمله، أو المحل والمكان)

بـ. الاقتباس: هو أنْ يضمُّ الشاعر كلامه شيئاً من القرآن أو الحديث لاً على أنه منه، وقد أجازه النقاد على لاً يشتمل على سوء أدب.

نجد الاقتباس عند شاعرنا في قوله: (قصيدة دموع الهيكل. ص 67)

يا عمرو قد قال اليهود مقالة للمرسل

أذهب وربك قاتلا... إنما هنا في معزل

اقتبسه من الآية قال تعالى: ﴿قَالُوا يَمْوِسَى إِنَّا لَن نَدْخُلَهَا أَبْدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَأَذْهَبْ أَنَّ

وَرَبُّكَ فَقَتَلَاهَا إِنَّا هُنَّا قَعْدُوكَ﴾ المائدة: ٢٤

وتجده في قوله: (قصيدة السامرية ديوانه - ص 61)

إن ينطقوا بحكمة أو يصمتوا يستهموا عقل النبيل الراسي

اقتبس البيت من الحديث [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمتاً].

(الإمام النووي: 1994، 519)

ج - التضمين: هو أنْ يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التبيه عليه إنْ لمْ يكن مشهوراً عند البلّغاء، والتضمين يكون في الشعر فقط، ولا يكون في النثر، مثل قول

شاعرنا: (قصيدة السامرية ص 59)

وهو الفريد مواهباً في الناس وتراه يحسب نفسه أujeيبةً

في حلم أحنت في ذكاء إياسٍ "أقدم عمرو في سماحة حاتم"

البيت الأخير للشاعر قام شاعرنا بتضمينه في قصيدته السامرية، مع التبيه عليه بوضعه داخل قوسين.

د - السجع: وهو أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير، والفاصلة في النثر كالكافية في الشعر (عباس: مرجع سابق، 390)، والأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر. (السكاكى: مرجع سابق، 41). وُسمى كل من الجملتين فقرة، وأحسن السجع ما تساوت فقره. ويكون السجع مقبولاً إذا جاء في غير تكليف، وكان اللفظ فيه تابعاً للمعنى، إلا فهو سجع مذموم.

السجع في اصطلاح البلاطيين تواطؤ الفاصلين أو الفواصل على حرف واحد، أو على حرفين متقاربين، أو حروف متقاربة. ويقع في الشعر كما يقع في النثر.

(العسكري: مرجع سابق، 278)

نجد حلاوة السجع في قوله: (قصيدة هبة - ص 116)

كانت ولم تولد حبيبة مهجتي
ومناط آمالي ومنية زوجتي
أو كقوله:

وَفِي أَوْصَافِهَا كَانَتْ
وَأَقْوَالِي وَأَفْعَالِي
أَوْ كَقُولِهِ: (قصيدة العاشق المهجور - ص 89)
أَنَا ذَاكَ الثَّاكلَ الْمَحْزُونُ لَا يَنْسِي أَسَاهِ
فِي سُهَادِي وَرِقَادِي فِي غُدُوِي وَرِوَاخِي

يرى الباحث أن شاعر البحث قد تجّب المحسنات البدعية العويصة مثل التورية، ولكنّه تخير ألوان البدع الذي ييرز قوّة التصوير ويسمّع موسيقاً الكلام، ويساعد على إيضاح المعنى وتذويقه وتجميله، ويزّر قوّة التعبير والتراث كيّب لذا استعان بالجناس والطباق، وأكثر من الاستعارات والكنايات والمجاز والتشبيهات ونوعها فأتّرْ رقيقة بآلفاظ موسيقية عذبة وبمفردات واضحة، كما أتّرْ أركان الجملة طبيعية دون فصل أو إطالة، فكانت النتيجة أنه ابتعد عمّا يسمى بالمعاظلة وهو أنْ يركّبَ الكلام بعضه بعضاً، لذا وصلَ كلامه إلى قلوبنا دون أنْ نتّعبَ أفكارنا أو نكُد خواطرنا دون أنْ نحمل على قرائِبنا.

الخاتمة:

لقد استطاع شاعرنا أن يكون ضمن عدد قليل من شعراء القصيدة العربية التقليدية في هذه المنطقة وهذا الزمن، كما حجز له مكاناً في الحركة الشعرية متمثلة في الشعر الحديث، وذلك تماشياً مع قانون التطور، وقد تأثرَ له ذلك بفضل طاقته الشعرية الكبيرة على الإبداع، وإحساسه الدقيق بالسمات البارزة للعصر الذي يعيش فيه، وقد أثبت أن الشكل التقليدي في الشعر قادرٌ على التجاوب مع أحداث الحياة وعلى التعبير عن إيقاعها، وعلى احتواء التراث في نماذجٍ ناضجة.

ارتفع شاعرنا بأدواته الشعرية واقتربت لغته من لغة الواقع المتحرك، مستفيداً من حداثة الموسيقى والكلمات والتعابير والصور والرموز والتضحيات الدالة على عصره.

شاعرنا - على ما سبق - يعتبر من شعراء الشعر العربي الأصيل، ومن وجهه اللامعة الذكية المترفة، تتجلّر محسناته وخصائصه الفنية في التراث العربي القديم، كما هي أيضاً في تراث بلاده الشعبي، ذلك أكسبيه موقعه المتميز وسط شعراء المدرسة التقليدية كما لم ينس حظه من تطور وحداثة الشعر العربي في مدارسه الحديثة، فقد استمد وجوده هذا؛ من حياته المعاشرة وتجاربه فيها، صادقاً في تعبيره، مكرساً لواقعه بكل قيمه الإنسانية والحضارية.

أ/ النتائج:

بعد هذه الدراسة التحليلية التي تناولت المحسنات اللغوية والمعنوية؛ وجدنا أن الشاعر مصطفى عوض الكريم قد:

- 1) استطاع أن يقرض شعراً عربياً فصيحاً، جاءت فيه المحسنات اللغوية والمعنوية متناسقة ومشابهة في ورودها عند شعراء العرب الحاليين، مع التزامه بالأوزان والبُحور والقوافي العربية التقليدية منها والحديثة.
- 2) ليس للزمن ولا المكان قريباً وبعداً من مركز الحضارة العربية في شبه الجزيرة العربية تأثير واضح، فشاعرنا عاش في مكان وزمان بعيدين عن هذا المركز؛ رغم ذلك جاء إنتاجه قوياً متماساً، وبعيداً عن العامية.
- 3) للثقافة والعلم والاطلاع تأثير واضح، في إنتاج الشاعر مصطفى عوض الكريم حيث تأثر بالهجرة، والتتصق بعلوم وحضارات أمم أكثر تطوراً منا؛ فجاء إنتاجهم غزيراً، ومجوداً في نظمه وتماسكاً.

ب/ التوصيات: خرج الباحث بالتوصيات التالية:-

- 1) بذل المزيد من الجهد لتقوية الارتباط باللغة العربية وذلك من خلال السعي لإنشاء مجمع لغة العربية بالولاية الشمالية، أو إنشاء كلية متخصصة في علوم اللغة العربية، حتى يتم ذلك علينا محاولة منع تردي أوضاعها وذلك بالاهتمام بها على

كافة الصُّدُع. فعلى الصعيد التعليمي بالولاية علينا إضفاء صبغة العراقة على اللغة العربية وإظهارها بالظهور اللائق بها من حيث الجلال والأبهة وخلافه، وذلك بإعطائهما ميزات وضوابط أشاء تشجيع الطلاب في تخصصات كليات التربية والآداب.

- (2) الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس.
- (3) قيام دراسة أخرى تتناول الجانب النحوي "استخدام النحو" للشاعر مصطفى عوض الكريم.
- (4) قيام دراسات تتناول أثر الثقافة النبوية في الشعر، أو أثر ثقافة الولاية الشمالية في الشعر، أو دراسة تقوم بتجميع شعر هذه المنطقة، على أن تقوم جامعة دنقلا بإفراز جائزة أو تخصيص منح لمثل هذه الدراسات.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1) السودان عبر القرون. د. مكي شبيكه . دار الجيل - بيروت - لبنان 1991م.
- 2) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. د. عبد الله الطيب . دار جامعة الخرطوم للنشر. الخرطوم. الطبعة الرابعة 1991م.
- 3) ديوان السفير. د. مصطفى عوض الكريم . دار جامعة الخرطوم للنشر 1991م ط 2. الدار السودانية للكتب 1972م.
- 4) كتاب الصناعتان في الكتابة والشعر. تصنيف أبي هلال بن عبد الله بن سهل العسكري . تحقيق وضبط د. مفيد قميحة . دار الكتب العلمية . بيروت 1981 ، 1984م.
- 5) الكافي في العروض والقوافي. أبي زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن الشيباني المعروف بالخطيب التبريري . تحقيق ابراهيم شمس الدين . منشورات محمد على بيضون . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى 2003م 1424هـ.
- 6) رياض الصالحين . الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . دار الفكر.

- بíرتوت. لíبان. طبعة جديدة مصححة و منقحة ابريل 1994م 1414هـ.
- 7) العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده. تحقيق محمد محي الدين - السعادة .
الطبعة الثالثة 1963م.
- 8) مفتاح العلوم. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكى. المطبعة
الميمنية لمصطفى الحلبي البابي. مصر
- 9) أساليب البيان - د.فضل حسن عباس - دار النفائس للنشر والتوزيع - الأردن -
الطبقة الأولى 2007م
- 10) دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني - تعليق محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة
القاهرة 1967م.

بلاغ الحساب وأثرها في فهم المعنى

د. الأمين الطيب الطاهر

أستاذ مساعد - كلية العلوم الإسلامية والعربية

جامعة وادي النيل

Abstract

This study handles the eloquence of the account or the number. Hence the account means handling the numbers with multiplication, division, addition or subtraction. Moreover, the account is one of the indications of meanings such as course, pronunciation, reference and silence. These connotations have two terms: the minimum which aims at identifying the purpose, and the higher which means the arrival of the meaning to understanding and this is rhetoric.

If the rhetoric is verbal then it is called verbal rhetoric or speech. If it is signal, it is called signal rhetoric and thus the eloquence of the account comes.

The study defines the eloquence of account as when the account complies with the meaning it intends to convey with regard to the following aspects: maximizing, minimizing or launching. Moreover, the study classifies the purposes of the eloquence of the number starting with maximizing the number which comes in the following ways:

1. Mentioning the head of the number.
2. Mentioning parts of the number.
3. Maximizing with ties of the head number (few – some...)

In addition to that, the study also mentioned the second purpose of the eloquence of account which is minimizing the number that comes in various ways such as: mentioning the counted object before number such as (fifty – sixty).

The third purpose of the study is launching of the number with mentioning models for each purpose from the holy Quran, Hadeith and Arabic Poetry.

The study has reached the following conclusions

1. Rhetoric Calculation is one of the most important indications of meaning comprehension.
2. Rhetoric Calculation fulfills its function in various ways.

Findings

1. Semantic field should receive more concentration from researchers.
2. More research must be carried out in the field of rhetoric calculation.

مستخلص

تناولت هذه الدراسة بлагة الحساب أو بلاغة العدد، والحساب هو تناول الأعداد والأرقام والعقود، بالضرب أو القسمة أو الجمع أو الطرح، والحساب واحد من دلالات المعاني التي هي اللفظ والإشارة والحال والصمت، وهذه الدلالات في إصالها للمعنى لها حدان الحد الأدنى معرفة الغرض، وحد أعلى وهو وصول المعنى للإفهام وهذا هو البلاغة، فإن كان باللفظ يسمى بلاغة اللفظ أو الكلام، وإن كان بالإشارة يسمى بلاغة الإشارة وكذلك تأتي بلاغة الحساب.

وقد عرّفت الدراسة بلاغة الحساب بـ(أن يأتي الحساب موافقاً لما يراد إصاله من معنى مع مراعاة التكثير أو التقليل أو الإطلاق).

وفضلت الدراسة الأغراض التي تراد من بلاغة الحساب فبدأت بالتكثير،

وتكرير العدد يأتي بعدة صور منها:

- أ. ذكر رأس العدد.
- ب. ذكر أجزاء العدد.
- ج. التكثير بروابط رأس العدد وقد ذكر (النيف - البضع - الزهاء).

ثم ذكرت الدراسة الغرض الثاني لبلاغة العدد وهو تقليل العدد وأنه يأتي بعدة صور منها: (تقديم المعدود على العدد - الجمع بالألف والتاء - تصغير الجمع البعض بدون إضافة إلى العقد).

وقد ذكرت الدراسة الغرض الثالث وهو إطلاق العدد مع ذكر نماذج لكل غرض من القرآن والحديث الشريف والشعر العربي.
وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

1. إن بلوغ الحساب واحدة من أهم دلالات فهم المعنى.
 2. إن بلوغ الحساب تأتي بعده صور لتحقيق أغراضها المختلفة.

أهم التوصيات:

- زيادة الاهتمام بدراسة دلالات المعاني.
 - البحث في أغراض بلاغة الحساب.

مقدمة:

البلاغة واحدة من علوم اللغة العربية ومن معانيها في اللغة الوصول والانتهاء، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلِفْيِهِ إِلَّا يُشَقِّ الْأَنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ﴾^٧ النحل: ٧، ومن تعريفات البلاغة الاصطلاحية قول أبي هلال العسكري رَحِيمٌ  البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن).

وتوسيط المعنى للأفهام يكون بعدة دلالات منها:

الدلالة باللفظ، الدلالة بالإشارة، الدلالة بالخط أو الكتابة، الدلالة بالعقد أو الحساب، الدلالة بالنصب أو الحال والدلالة بالصمت أو السكوت.

وتنوع البلاغة بتوع هذه الدلالات فتأتي بلاغة اللفظ أو الكلام، بلاغة الإشارة، وببلاغة الخط أو الكتابة، بلاغة العقد أو الحساب - هذه التي تقف فيها هذه الورقة بالدراسة - بلاغة النصب أو الحال وببلاغة الصمت أو السكوت.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث للاستخدامات المختلفة للأعداد والحساب في القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة العرب. ويبين السؤال الجوهرى في الطريقة التي تناول بها القرآن الكريم لغة العدد والحساب. فهل هناك علاقة بين الطريقة الحسابية المذكورة في القرآن الكريم ولغة العرب وبين المعاني البلاغية المراد؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة، في أنها تتناول موضوعاً في غاية الأهمية وهو حديث الأرقام أو الأعداد أو الحساب، ودائماً ما تكون مواضع الحساب مواضع ذات خطورة وهي قابلة للزيادة والنقصان وما تتبعهما من تأثير في المعنى... لذلك جاءت بлагаة الحساب بنفس الأهمية.

منهج الدراسة:

تبني هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي
تساؤلات الدراسة:

1. ما هي بлагаة الحساب.
2. كيف تكون بлагаة بتکثیر العدد.
3. كيف تكون بagara بتقلیل العدد.
4. كيف تكون بagara بإطلاق العدد.

أهداف الدراسة:

1. معرفة أن الحساب هو واحد من دلالات المعاني.

2. معرفة بagara الحساب.

3. معرفة أن بagara تقتضي إما تکثیر العدد أو تقلیله أو إطلاقه.

بلاغة الحساب:

يقال بagara الحساب أو بagara العدد أو بagara العقد، وبالبلاغة في اللغة: تعني الوصول والانتهاء، جاء في لسان العرب: "بلغ: بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلغه تبيغاً، وقول أبي قيس بن الأسلت السلمي:

قالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَيْلَ الْخُنْيِي ۖ ۖ مُهِلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ اسْمَاعِي

الحساب في اللغة: العد، يقول الأزهري: قال الليث: الحساب والحسابية: عدل الشيء، تقول: حسب الشيء أحسبه حساباً وحسابه وحسبه. (ابن منظور: باب الحاء والسين) يقول النافية:

وَأَسْرَعْتَ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدِ

وقال صاحب العين: (الحساب عَدُكَ الْأَشْيَاء حَسْبَتِ الشَّيْءَ أَحْسَبَهُ حَسَابًاً وَحَسَابَةً وَحَسْبَةً وَحَسِيبَانَاً وَحَسِيبَانَكَ عَلَى اللَّهِ أَيْ حَسَابَكَ) (ابن سيده: ص 193، ج 5) والحساب هو استعمال الأعداد سواء أكانت أرقاماً، أو عقوداً في عمليات الجمع والطرح وغيرها. لذلك الحساب اسم شامل للأرقام والأعداد والعقود، وفي تعريفها:

الأَعْدَاد: جمع عدد وهو اسم ليست بمصدر ولهذا لم يدغم حتى لا يتبس بالعد المصدر، والعدد كمية تطلق على الواحد وما يتألف منه فيدخل الواحد في العدد.

الأَرْقَام: جمع رقم، هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة وهي الأعداد من صفر إلى تسعه.

وَالْعَقُود: جمع عقد وهي الأعداد من عشرة إلى تسعين، وتسمى باللفاظ العقود. الأرقام والأعداد والعقود هي موضوع الحساب من حيث جمعها وطرحها وتقسيمها وضربها، يقول ابن عرفة: (موضوع الحساب: العدد من حيث جمعه وتقسيمه لا من غير ذلك). (شرح حدود ابن عرفة: محمد بن قاسم الانصاري، ص 533)

والحساب أمره عظيم ومكانته كبيرة واستعماله كثير والحديث عنه أكثر، وقد ورد لفظ الحساب (بالألف واللام) في القرآن الكريم كثيراً منها قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا أَعْفَرْ لِي وَلَوَلَدَيْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحَسَابُ ﴾^{٤١} إبراهيم: ٤١ أي يوم يقوم الناس للحساب، يقول ابن كثير: أي: يوم تحاسب عبادك فتحزبهم بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر. (تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، تج 4، ص 515)، قوله

تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ الْتِسْعَينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحِقْقَى يُفْصِلُ الْأَيْنَتِ لِتَعْلَمُونَ ﴾^٥ (يونس: ٥)، وورد لفظ حساب (بغير الألف واللام) كذلك في القرآن الكريم، ومن عظم الحساب، سمي يوم القيمة به قال تعالى على لسان الجهرة من الأمم السالفة قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾^٦ (ص: ١٦)، أي عجل لنا صحيحة أعمالنا قبل اليوم الذي تحسب لنا فيه أعمالنا وهو يوم القيمة.

ومعرفة الحساب أمر لابد منه في كل تفاصيل حياة الناس حتى لا تختلط امورهم في الدين ويجهلو ما ينتظرون في الآخرة.
بلاغة الحساب اصطلاحاً:

إن المعاني توصل بالألفاظ أو الإشارة أو الكتابة أو الحساب أو غيرها..، وموصلات المعاني هذه الحد الأدنى أقلها ما يعرف به الفرض وهو الذي يمثل الحد الأدنى من اللغة (حد اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)
(جلال الدين السيوطي: ج ١، ص ١١)، وأعلاها درجة ما يبلغ بالمعنى درجة الإفهام وهي البلاغة، فإن وصل درجة الإفهام باللفظ سمي بلاغة اللفظ وإن كان بالإشارة سمي بلاغة الإشارة وكذلك إن كان بالحساب يسمى بلاغة الحساب.

هناك صور مختلفة للتعبير بالحساب ولذكر نفس العدد، فيمكن أن نقول مائة إلا عشرة أو تسعين، فإن العدد هو نفسه، وإن اختلفت صوراته في التعبير عنه، يقول ابن الأثير: (أعطيته مائة إلا عشرة، أو أعطيته ألفاً إلا مائة فإن ذلك أبلغ من أن لو قال: أعطيته تسعين أو تسعمائة (ابن الأثير، ج ٢، ص 287)

ولتعريف بلاغة الحساب يمكن القول هي:
أن يأتي الحساب موافقاً لما يراد إيصاله من معنى مع مراعاة التكثير أو التقليل أو الإطلاق.

قول التعريف: (أن يأتي الحساب موافقاً لما يراد إيصاله من معنى...)، وذلك أن يأتي العدد مطابقاً للمعدود مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخْذَ اللَّهُ مِشْكَنَ بَنِتِ إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ أُثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا ﴾^{١٢} المائدة: ١٢، ومنه قول الشاعر محمد بن هانئ الأندلسى يمدح جعفر بن علي:

وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيْرَاتُ ثَلَاثَةٌ ۝ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُتَبَرُ وَجَفَرٌ

(مرتضى الزبيدي، ج 29، ص 245)

فإن العدد ثلاثة هنا موافق للمعدود ومحدد وحاصر له، ومما جاء في الحصر والتحديد الدقيق قوله تعالى: ﴿ يَرَبَّصُنَ إِنْ شِئْنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرًا ﴾^{١٣} البقرة: ٢٣٤ فقد حدد العدد بعدد معطوف على مثله، وقد يأتي الحساب بعملية جمع، قال تعالى:

﴿ فَنَ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةَ كَامِلَةً ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرٍ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^{١٤} البقرة: ١٩٦، فهنا جمعت ثلاثة مع سبعة وذكرت النتيجة عشرة، وفي ذلك بلاغة حسابية وهي أن يعلم العدد جملة، كما عرف تفصيلاً فيتأكد العلم، لأنه كما تقول العرب علمان خير من علم وبلاهة كذلك في أن هذا الخطاب للعرب وهم لم يكونوا أهل حساب فبين الله تعالى ذلك بياناً قاطعاً للشك والريب. (ذكر هذا الفخر الرازى في تقسيمه مفاتيح الغير، ج 5، ص 311)

في الأمثلة التي ذكرت الموافقة بين العدد والمعدود ثابتة، وأحياناً في صورة حسابية في منتهى البلاغة تأتي الموافقة بين العدد والمعدود متقللة أو ملزمة بحيث تحتمل تغيرات المعدود، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَيَشْوُ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِينِينَ وَأَزْدَادُوا أَسْعَا ﴾^{١٥} الكهف: ٢٥.

فإن ذكر هذا العدد بهذه العملية الحسابية، بلاغة متاهية كيف لا؟ وهو الإعجاز!!، حيث أن هذه العملية الحسابية قد أحياناً عن عدد يوافق تقويمين مختلفين:

تقويم السنين الشمسية وتقويم السنين القمرية، روي عن (على كرم الله وجهه) أنه قال: عند أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثة مائة سنة شمسية، والله تعالى ذكر السنة القمرية، والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاثة سنين، فيكون ثلاثة مائة سنة وتسع سنين) (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (أحمد الإدريسي، ج 4، ص 219) فالآية فيها أن أهل الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنة من أراد الحساب بالسنة الشمسية، وثلاث مائة وتسع سنين من أراد الحساب بالسنة القمرية. فهذه بлагة حسابية (السنة القمرية عدد أيامها ثلاثة عشر يوم وأربعة وخمسين يوماً وخمس وسدس يوم تقريباً، والسنة الشمسية عند سائر الأمم ثلاثة يوم وخمسة وستون يوماً وربع يوم فتكون زیادتها على السنة العربية عشرة أيام ونصف وربع وثمان وخمساً من خمس يوم، فكل ثلاث وثلاثين سنة قمرية اشتان وثلاثون سنة شمسية تقريباً).

ومن بлага الحساب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْكُمْ بِوَالِدِيهِ إِحْسَنًا حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا وَجَلْهُ، وَفَصَلَّهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَقِّي إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ، وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ يَعْمَلَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَلِحًا تَرَضَهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بَتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾١٥﴾ الأحقاف: ١٥، قوله ثلاثون شهراً فيها بлага حسابية جعلتها تحمل طول وقصر فترة حمل المرأة التي هي في الأصل تسعه أشهر وتسعة أيام، لكن ربما تزيد أو تتقص ويكون الحمل صحيحاً، قال الكسائي في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْنِيْضُ الْأَرْتَحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عَنْهُ بِمِقْدَارٍ ﴾٨﴾ الرعد: ٨ معناه ما نقص الحمل عن تسعه أشهر، (وما تزداد) أي فوق التسعة. أورد ابن كثير قصة تبين عظمة البلاحة الحسابية للآية يقول:

تزوج رجل من امرأة في جهينة فولدت له لتمام ستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان رضي الله عنه فذكر ذلك له فبعث إليها، فلما قامت لتلبس ثيابها بكت آخرها، فقالت ما يبكيك؟ فو الله ما التبس بي أحد من خلق الله غيره قط، فليقضى الله في ما شاء الله. فلما أتى بها عثمان رضي الله عنه أمر برجوها، فبلغ ذلك علياً

فأتأهـ، فقال له ما تصنـ؟ قال ولدت تمامـاً لستـة أشهرـ، وهـ يكون ذلكـ، فقال علىـ:
أما تقرأ القرآنـ؟ قالـ: بـلىـ.

أما سمعت الله يقول: ﴿وَفِصْلَهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ الأحقاف: ١٥، قال تعالى: ﴿وَالْوَلَادَاتُ يُرْضِعُنَّ أُولَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣ وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُنَّ بِوَلَدِيهِ حَمْلَتْهُ أُمُّهُ، وَهُنَّ عَلَىٰ وَهُنِّ وَفِصْلَهُ، فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (القمان: ١٤)، فلم نجده إلا ستة أشهر، فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: إذا وضعت المرأة لتسعة أشهر كفاه من الرضاع واحد وعشرون شهراً، وإذا وضعت لسبعة أشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهراً، وإذا وضعته لستة أشهر فحولين كاملين). (تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج 7 ص)

هذه البلاغة الحسالية في قوله تعالى: (ثلاثون شهراً) فيها سعة وتحمل للنقص والزيادة التي تحدث في فترة الحمل، ولو لا أن هذه الآية تتحمل لترجمت المرأة الجهينية ولكثرت المشاكل والاتهامات، وخررت كثير من البيوت بسبب ولادات أقل أو أكثر من تسعة أشهر.

قول التعريف (مع مراعاة التكثير....) تكون مراعاة التكثير إذا كان الغرض من الحساب والبلاغة فيه تكثير العدد، وقد جاءت عدة صور حسابية لتكثير العدد منها:

أ. ذكر رأس العدد:

وهو أن يذكر رأس العدد دلالة على الكثرة وأن يربط برابط ما بالعدد الحقيقي.

فَأَخْذُهُمُ الظُّوقَافُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) (العنكبوت: ١٤)، هنا ذكر رأس العدد وهو ألف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا كَفَرُوا بِهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾

سنة، ولم يذكر العدد الحقيقي وهو تسعمائة وخمسون عاماً، تكثيراً لمدة دعوة نوح لقومه وتسلية لرسولنا صلى الله عليه وسلم، يقول ابن الأثير:

(لم يقل تسعمائة وخمسين عاماً، لفائدة حسنة، وهي ذكر ما ابلى به نوح من أمهه وما كابده من طول المصايرة، ليكون ذلك تسلية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يلقاء من أمهه تثبيتاً له، فإن ذكر رأس العدد الذي هو منتهي العقود، وأعظمها أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدة صبره، وما لاقاه من قومه). (المثل التاثير في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، ج 2، ص 165) ويقول الماوردي:

(فإن قيل فلم قال: ألف سنة إلا خمسين عاماً) ولم يقل تسعمائة وخمسين عاماً فعنده جوابان: أحدهما، أن المقصود به تكثير العدد فكان ذكر الألف أفحى في اللفظ وأكثر في العدد...) (النكت والعيون في تفسير الماوردي: أبو الحسن الماوردي: ج 4، ص 279)، والبلاغة أكثر في ذكر الألف لأنها نهاية ما يعرفه العرب من الحساب لذلك كانوا يقولون ألف ألف درهم ولم يقولوا (مليون درهم) ومما يدل على كثرة الألف عند العرب كذلك قوله تعالى فيهم: (وَتَجِدُهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمًا أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةً...). (سورة البقرة الآية 96).

والرابط هنا بين العدد الحقيقي، ورأس العدد المذكور (الألف) الاستثناء وهو قوله (إلا خمسين).

وليس دائماً العدد الحقيقي أقل من رأس العدد فيذكر رأس العدد للكثرة، يمكن أن يكون العدد الحقيقي أكثر من رأس العدد، ومع ذلك ذكر رأس العدد أدل على الكثرة من العدد الحقيقي، مثل قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون) (سورة الصافات الآية 147)، فهنا ذكر رأس العدد دلالة على الكثرة مع أن العدد الحقيقي أكثر منه، كما قال ابن عباس: (بل يزيدون عشرين ألفاً) (تتوير المقياس من تفسير ابن عباس: ابن عباس "رضي الله عنه" ص 379) قال الزمخشري: (أو يزيدون في مرأى الناظر أي: إذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر، والغرض:

الوصف بالكثرة). (الكافشاف في غوامض التزيل: الزمخشري، ج 4، ص 62) فإن الرابط هنا بين رأس العدد والعدد الحقيقي، قوله (أو يزيدون). ومثله قول الشاعر أسامة بن منقذ:

إِلَى أَنْ تَجَاوِزْتِ التَّمَانِينَ وَأَنْقَضْتِ
ذَكْرَ الشَّاعِرِ رَأْسَ الْعَدْدِ (ثَمَانِينَ) مَعَ أَنْ عُمْرَهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَمَانِينَ لَكِنْ ذَكْرُهُ
لِلثَّمَانِينَ أَبْلَغُ فِي الدِّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ مِنْ عُمْرِهِ الْحَقِيقِيِّ، وَقَدْ ذَكَرَ الرَّابطَ بَيْنَ عُمْرِهِ
وَبَيْنَ رَأْسِ الْعَدْدِ (الثَّمَانِينَ) وَهُوَ قَوْلُهُ (تَجَاوِزْتِ) (لِبَابُ الْآدَابِ: بَنْ مَنْقَذٌ، ص 226).

ومثله قول الشاعر السوداني: محمد سعيد العباسى:

أَحْبَوْ إِلَى الْخَمْسَةِ وَالسِّتِّينِ مِنْ عُمَرِي

جَبَوا وَأَحْمَلَ أَوْرَاقًا وَأَقْلَامًا

الشاعر هنا ذكر نصف العقد وكأنه رأس عقد، وقد ذكر الرابط بقوله (أحبو)، وكلمة (أحبو) تدل على أنه اقترب جداً من الخمسة والستين (نصف العقد) فرأى أنه أكبر وبعيد من الستين فلم يذكرها، ورأى نفسه أصغر وبعيد من السبعين فلم يذكرها لذلك ذكره لنصف العقد (الخمسة والستين) وذكره للرابط (أحبو) أبلغ من ذكر عمره الحقيقي وهو أيضاً من قبيل تكثير العدد وهو بلاغة حسابية.

بـ. ذكر أجزاء العدد:

ومن دلالة الكثرة وبلاوغتها أن يذكر العدد مجزءاً، مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَيْتِهِ يَتَأَبَّتِ إِلَيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
(يوسف: ٤) المجموع الحسابي لعدد من سجد ليوسف عليه السلام ثلاثة عشر فرداً، لكن هذا العدد لم يذكر هكذا (ثلاثة عشر كوكباً) وإنما ذكر مجزءاً، ذكرت أحد عشر كوكباً وذكرت كوكبين منفصلين، والحساب لمن سجدوا ليوسف بهذه الطريقة أبلغ، لأنه أراد إيصال معنى أن صفاً كبيراً متتنوعاً سجد ليوسف، ومع طول صف الساجدين حافظ يوسف على مكانة أبيه وبرهم بأن خصهم بالذكر بـ (الشمس والقمر) (اختلاف العلماء في الشمس والقمر أيهما الأب، الواضح لي أن الأب هو

الشمس، رغم مخالفة التأنيث وذلك لأنّ أخوة يوسف وأباء كلهم أنبياء فهم متشابهون والشمس تشبه الكواكب في إشعاعها أما القمر فلا يشبههم فهو ليس مشعاً وإنما عاكس للضوء، وهذا يشبه حال الأم مع من ذكر، بل والخالة على أكثر الروايات لأنّ أم يوسف توفيت قبل عودته لأبيه).

ومن ذكر الأجزاء للكثرة، قوله تعالى: (سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَانُوكُمْ أَعْجَازٌ تَحْلُ خَاوِيَةً) (سورة الحاقة الآية 7) تتحدث الآية عن هلاك قوم وعاد. وأنهم أهللوكوا بريح صرصر عاتية، وذكرت أن الله تعالى سخر الريح عليهم (سبع ليالٍ وثمانية أيام) فذكر العدد بهذه الصورة فيه زيادة في العذاب والتطويل فيه، ذكر السبعة ليالٍ منفصلة عن الثمانية أيام، وكان يمكن أن تكون (سخرها عليهم ثمانية أيام) والثمانية أيام فيها سبعة ليالي، وكثيراً ما تذكر الأيام فقط، ومعرفة الليالي فيها بديبة وضرورة، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَارًا فِي أَيَامٍ مَحْسَاتٍ لِتُدِيقُهُمْ عَذَابَ الْغَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْرَى وَهُمْ لَا يُنَصِّرُونَ﴾ (١٦) (فصلت: ١٦) فهنا ذكر الأيام وأراد الأيام والليالي، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخيه فوق ثلاثة أيام) (البخاري، ج 8، ص 19) فهنا إرادة الليالي مع الأيام واضحة.

ومن ذكر الأجزاء للدلالة على الكثرة قول أبي نواس:

أَقْمَنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَتَائِيَا ❀ وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسٌ

فذكره لعدد الأيام التي أقامها مجزأة هكذا دلالة على الكثرة، يقول ابن الشجري: (فإن استعملت هذا في السعة فإنما تستعمله لتفخيم الشيء الذي تقصد تعظيمه) (أمالى ابن الشجري: ج 1، ص 14)، من العلماء من قال إنه أراد أنه أقام أربعة أيام ومنهم من قال ثمانية أيام ومنهم من قال تسعة أيام، وباختلاف هؤلاء العلماء وصل الشاعر لما يريد من تكثيره لمدة إقامته وهذه بلاغة حسابية.

ومن التكثير بذكر الأجزاء قول الشاعر:

أَشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاء صَافِيَةٍ شَهَرًا وَعَشْرًا وَخَمْسًا بَعْدَهَا عَدَدًا

(الأصفهاني، ج 2، ص 601)

فإن الشاعر بقوله: (شهرًا وعشراً وخمساً) أراد أن يذكر عدد أيام شرابه وهي شهر ونصف لكن ذكر النصف مجزءاً بقوله (عشر وخمساً) دلالة على الكثرة، وهي أكبر في الكثرة من قوله (شهرًا ونصف).

ج. التكثير بروابط رأس العدد:

أ. النيف: ومعناه الزيادة، تقول عشرة دراهم ونيف، وأنافت الدرهم على عشرة، وأناف الجبل، وأناف البناء، ومنه يقال عشرون ونيف لأنه زائد على العقد، وكذلك ألف ونيف، ولا يقال نيف إلا بعد كل عقد، ونيف في الغالب إذا استعملت رابط برأس العقد تدل على الكثرة مثل قول النبي – صلى الله عليه وسلم:

(إن الربا نيف وسبعون باباً أهونهن باباً من الربا...) شعب الأيمان: (البيهقي: ج 9، ص 82)، فإن الرابط بين رأس العدد (سبعون) وبين العدد الحقيقي كلمة (نيف) وبها يتم العدد الحقيقي لأبواب الربا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (يكون قبل خروج الدجال نيف على سبعين دجالاً) (الموصلي: ص 108)، فاستعمال نيف فوق رأس العدد (سبعين) فيه بلاغة تكثير للعدد من ذكر العدد محدداً، حتى ولو كان العدد هو أعلى ما يدل عليه النيف، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماتة الأذى عن الطريق)، ومنه قول عبد الجليل البصري:

ئَيْفَ سَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَنْتَ

فِي الصَّبَرِ فَاعْمَلْ بِهَا طَوْبِي لِصَطْبِرٍ

(عبد الرحمن بن درهم، ج 1، ص 283)

فاستعمال نيف هنا بلاغة كثرة.

ب. البضع:

وهو الزيادة التي تأتي فوق العقد دلالة على الكثرة، يقول الفراهيدي: (البضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال هو سبعة.. ما زاد على عقد فهو بضع، تقول: بضعة عشر، وبضعة وعشرون وثلاثون ونحوه)

(كتاب العين: الفراهيدي، باب العين والضاد والباء معهما)، وجاء في لسان العرب: (من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحد إلى ثلاثة والبضع من أربع إلى تسع) (ابن منظور: ج 8، ص 15) والبضع بعد العقد فيه دلالة على الكثرة، قال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وستون أو سبعون باباً أدناها إماتة الأذى عن الطريق) (سنن ابن ماجة: ابن ماجة: ج 1، ص 22)، فاستعمال بضع هنا أبلغ من تحديد العدد، وذلك ليدل على الكثرة والترغيب في الأعمال الصالحة لدخولها كلها في الإيمان أو مظنة دخولها، ومنه قول الشاعر:

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبَاً وَكَحْيَةً
لَا بَارُكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسَتِينَ

(أبو علي الأصفهاني: ص 1068)

ومنه قول الشاعر:

غَنَّيْنَا مَعَ بَضْعًا وَخَمْسِينَ حَجَةً

خَلِيلُ صَفَاءَ وَدَنَا غَيْرَ كَاذِبٍ

(أسامة بن مرشد: ج 1، ص 104)

وقال أبو قيس صرمة بن أبي أنس رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: **تَوَى فِي قُرْيَشٍ بِضْعَ عَشْرَةً حَجَةً**

يَذْكُرُ لَوْ يُلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيًّا

(أبو العباس البحاروي: ج 1، ص 97)

ومعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشر عاماً، لكن ليطيل الشاعر مدة أقامة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ذكر كلمة (بضع عشرة) ولم يقل (ثلاثة عشرة حجة).

ج. الزهاء:

زهاء العدد، ما يقرب منه أو قدره، جاء في المعجم الوسيط: (زهاء الشيء شخصه ومقداره وما يقرب منه، يقال هم زهاء ألف وكم زهاؤهم، وهم قوم ذو زهاء ذو عدد كثير). (المعجم الوسيط: ج 1، ص 405)

وهو غالباً يستعمل مع رأس العدد أو العقد للدلالة على الكثرة، مثل قول قتادة: قال: حدثنا أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقبح فيه ماء فوضع كفة فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضاً جميع أصحابه قال قلت كم كانوا؟ يا أبا حمزة قال، كانوا زهاء الثلاثمائة (صحيح مسلم: باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، فإن (زهاء) هي الرابط بين العدد الحقيقي وبين رأس العدد (الثلاثمائة) وهذا الحساب أبلغ في الكثرة من ذكر العدد الحقيقي.

ثانياً: تقليل العدد

قد يكون الغرض من الحساب والبلاغة فيه والفائدة منه تقليل العدد، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَفَقَّدُونَ ﴾١٨٣﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مُسْكِنٌ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنَّ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾١٨٤﴾ (البقرة: ١٨٣ - ١٨٤) صيام شهر رمضان فرضه الله تعالى شهراً كاملاً ثلاثة وعشرون يوماً أو تسعه وعشرون يوماً، لكن ذكر الآية كلمة أيام معدودات هي دلالة على القلة وأن الله قد بسط الصوم وقلله للناس فهو ربهم كان يمكن أن يفرض عليهم صيام الدهر كله، ولكن لرحمته بعباده فرض شهراً واحداً أيام قليلة بالنسبة لأيام السنة كلها، وأن لفظ أيام لا يضاف إلا إلى العشرة فما دونها، ولا تضاف إلى ما فوقها فذكر (أياماً معدودات) لشهر الصوم بلاغة حسابية فيها تقليل للعدد. قال القشيري (أياماً معدودات) أي مدة هذا الصوم أيام قليلة فلا يهولنكم سماع ذكره

(عبد الكريم القشيري: ج 1، ص 154)

ويقول الزمخشري: (ومعنى معدودات: موقوتات بعدد معلوم أو قلائل، وأصله أن المال القليل يقدر بالعدد والكثير يهال هيلاً ويحشى حشياً) (الزمخشري: ج 1، ص 225)

ويقول الرازبي: (في قوله "معدودات" وجهان أحدهما: مقدرات بعدد معلوم، وثانيهما" قلائل كقوله تعالى "دراهم معدودة" والمقصود من هذا الكلام كأنه سبحانه

يقول "إني رحمتكم وخففت عنكم حين لم أفرض عليكم صيام الدهر كله.. وما أوجبت الصوم عليكم إلا في أيام قليلة" (الرازي: ج 5، ص 240)

ومن البلاغة الحسابية في تقليل العدد قول الشاعر:

عجبًا لخمسة أذرع في خمسة ❀ ❀ غطت على جبل أشم كثير

(ابن عبد ربه الأندلسي: ج 3، ص 244)

فهذا الشاعر أشجع بن عمرو السلمي يتعجب من هذه الخمسة أذرع في خمسة أشبار، وهي مساحة قبر منصور بن زياد الذي يرثيه الشاعر، وكيف أن هذه المساحة الصغيرة غطت ووارت هذا الجبار، الأشم الكبير منصور بن زياد. فقول الشاعر (خمسة أذرع في خمسة) بلاغة حسابية قلل فيها مساحة القبر بالمقارنة بما تغطيه لأن الجبل كثير يحتاج إلى مساحة كبيرة وهذه خمسة أذرع فقط في خمسة أشبار فقط غطته.

ويأتي تقليل العدد بعدة صور منها:

١ - تقديم المعدود على العدد:

من صور بلاغة تقليل العدد أو الحساب تقديم المعدود على العدد قال تعالى:

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (الواقعة: ٧) في هذه الآية إن الخلق على كثرتهم جعلهم الله تعالى على ثلاثة أقسام رحمة منه، وتظهر بلاغة تقليل العدد في قوله أزواجاً ثلاثة ولو قال ثلاثة أزواج لربما رؤي العدد كثيراً أو قابل للزيادة، يقول فخر الدين الرازي: (جعل الله تعالى الخلق على ثلاثة أقسام دليل غلبة الرحمة) (الرازي، ج 29، ص 378)

ومن بلاغة تقليل العدد بتقديم المعدود قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخْيَرَ لَهُمْ يَسْعُ وَيَسْعُونَ نَعْجَةً وَلَيَنْعَجِهُ وَيَحْدِهُ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّزَ فِي الْخُطَابِ ﴾ (ص: ٢٣)

ومنه أيضاً قول يزيد بن وهب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إذا كان نفر ثلاثة فليؤمروا أحدهم ذلك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) (صحيف ابن خزيمة: حديث رقم 2541، باب استعباب تأمير المسافرين أحدهم، ج 4،

ص 141) قول الحديث (نفر ثلث) مبالغة في التقليل فتقديم المعدود "نفر" جعلها أكثر بلاغة من قوله (ثلاثة نفر) يقول ابن الرومي:

يعد الناس بون إلى تميم ♦♦ بيوت العز أربعة كبارا

(ديوان ذي الرمة: شرح أبو نصر الباهلي، ج 2، ص 1377) ففي هذا البيت قدم المعدود (بيوت العز) على العدد وهو (أربعة) وهذا دلالة على قلة بيوت العز وأنها لا تتجاوز هذه الأربعة رغم كثرة البيوت فتقديم المعدود بلاغة في تقليل العدد.

2 – الجمع بالألف والتاء:

من صور بلاغة تقليل العدد أو الحساب الجمع بالألف والتاء، قال أبو على الفارسي: (الجمع بالألف والتاء في الأصل للجمع القليل)، والجمع بالألف والتاء يأتي في باب القلة ما لم يقترب به ما بين أن المراد به الكثرة، قال الزجاج: (إذا خص القليل في الجمع بالألف والتاء، فالآلاف والتاء أدل عليه، لأنه يلي التشيبة، تقول حمام، وحمامان وحمامات فتؤدي بناء الواحد فهذا أدل على القليل) (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، ج 8، ص 108)، وجاء في شرح المفصل (إن الجمع بالألف والتاء للقليل وبالواو والنون للكثير) (شرح المفصل للزمخشري ابن يعيش، ط 1، 1422هـ)

حيث قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفتر أفتر على تمرات أو رطبات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء)، فإن ذكر الجمع هنا بالألف والتاء (تمرات – رطبات – حسوات) كالماء دلالة على القلة ومثله قول الشاعر حسان بن ثابت:

لنا الجفනات الغر يلمع في الضحى ♦♦ وأسيافنا يقطرن من نجده دما

(فقال النابغة أنك لشاعر لولا أنك قلت عدد جفانك) (المثل السائير في أدب الكتاب والشاعر (ابن الأثير، ج 3، ص 186) فقلت الجفنات.

ومثله قول الشاعر:

متى إذا مزجت أراك حبابها ♦♦ زهرات أرضه أو نجوم سماء

3 - تصغير الجمع:

من صور بلاغة تقليل العدد تصغير الجمع، خطب ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الناس، فقال: (أيها الناس أنه فضل من هذا المال دريهمات...) (البيهقي: ج 6، ص 565) دريهمات يعني بها سيدنا أبو بكر دراهم قليله جداً بالنسبة لعدد الناس فعبر عن شدة قلة عددها بقوله (دریهمات) قال أبو العتاهية:

أصبت فيها دريهمات ❦ فـ ضـنـتـي إـلـى الصـدـيق

(أبو هلال العسكري: ج 2، ص 227)

يقول ابن الشجري: (إن التصغير يدخل الأسماء للتحقيق، في نحو: رجيل ومربيه، وللتقليل وذلك في الجموع نحو (دریهمات وأحیمال...)) (الشجري، ج 2، ص 383)

ومثل الكلمة تميرات في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات (الترمذى: ج 3، ص 70)، فقوله وتميرات أبلغ في الدلالة على قلة العدد من ذكر عدد معين، ومثله ما جاء في قول الراجز:

لم يغـذـها مـدـ وـلـا نـصـيفـ ❦ وـلـا تـمـيرـاتـ وـلـا رـغـيفـ

(مرتضى الزبيدي: ج 23، ص 196).

ولا يصغر جمع الكثرة على لفظه – بل يرد إلى المفرد – ثم يصغر ثم يجمع جمع المذكر السالم إن كان للعاقل، وجمع المؤنث السالم إن كان لغير العاقل، جاء في شرح الكافية الشافعية: (تصغير الجمع الذي على أحد أمثلة القلة جائز، لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير من أمثلة الآحاد) (ابن مالك، ج 5، ص 321)

4 - كلمة "بعض" بدون إضافة إلى العقد:

من صور بلاغة تقليل العدد ذكر (بعض) بغير عطف على واحد من ألفاظ العقود، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ تَاجٌ مِّنْهُمَا أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ، فَلَمَّا ثَقَلَ فِي السِّجْنِ يُضْعَفُ سِنَنُهُ﴾ (يوسف: ٤٢)

والبعض عدد قليل وهو دون العشرة، جاء في تفسير الطبرى (اختلف أهل التأويل في قدر البعض الذي لبى يوسف في السجن فقال بعضهم: هو سبع سنين.. وقال آخرون: البعض ما بين الثلاث إلى السبع.. وقال آخرون هو ما دون العشر) (أبو جعفر الطبرى: ج 16، ص 115).

و كذلك مثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿فِي رِضْعِ سِنِينِ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: ٣ - ٤).

ذكر البعض هنا أبلغ من تحديد العدد. الله تعالى يعلم الوقت بالتحديد الذي سيغلب فيه الروم الفرس، ولكن تسهيلاً على الروم وهم أهل كتاب - الذين سيفرون بانتصارهم المسلمين - أخفى الله تعالى تحديد السنة واليوم وذكر البعض، ليفرح المسلمون بأن الانتصار سيكون في السنين القليلة التي لن تتجاوز السبع سنوات، لذلك قامر عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبي بن خلف بمائه ناقه:

ومما جاء في الشعر قول محمد بن هاشم رشد:
هي بضع ساعات وأغرق في الشراب وفي الطعام
وأعود أشعر بالدم المناسب... ينتشل الحطام
(سيد العقاني: ج 3، ص 366)

جاء في نفح الأزهار:

صحيح بنان تضبط الملك دهره ❖ ولا تضبط الدينار بضع دقائق
(نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: شاكر بن مغامس، ص 48)
وقال مؤيد إبراهيم إيراني:
الحب روح الكون لولاه لما عاشت به الأحياء بضع ثوانٍ
(احمد غبيش: ج 2، ص 269)

ثالثاً: إطلاق العدد:

ومن بلاهة الحساب أو العدد "إطلاق العدد": وهو أن يذكر عدد يدل على معدودة وأكثر، لقصد كثرة المعدود وبلاهته في إطلاقه.

والعرب عندهم الإطلاق في العدد سبعة كثيراً في كلامهم حتى سموا الأسد سبعاً لزيادة قوته كثيراً على الحيوانات، وجاء الإطلاق في القرآن بالعدد سبعة قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمُهُ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (القمان: ٢٧)، يقول الفخر الرازي: "قوله سبعة أبحر ليست لاختصارها في سبعة وإنما الإشارة إلى المدد والكثرة ولو بآلف بحر، والسبيعة خصصت بالذكر من بين الأعداد لأنها عدد كثير (لا) يحصر المعدودات في العادة" (الرازي: ج 25، ص 128 – 129)

فإن سبعة هنا ليس المراد منها الدلالة على العدد الحقيقي المعروف وكذلك قال ابن كثير: (إنما ذكرت السبعة على وجه المبالغة ولم يرد الحصر) (القرشي، ج 6، ص 348) ويقول الشعراوي: "والعدد سبعة هنا "سبعة أبحر" لا يراد بها العدد إنما يراد به الكثرة كما في قوله تعالى: (سبعين سماوات) (الطلاق الآية 12)، فهذه مجرتنا الشمسية، فما بالك بالسموات في المجرات الأخرى، وقد علمنا أن السماء هي كل ما علاك فأظلك.. إذن: يرد العدد سبعة على سبيل الكثرة، والعرب كانوا يعتبرون هذا العدد نهاية العدد). (الشعراوي: ج 19، ص 11721)

وبنفس البلاغة والدلالة على الإطلاق جاء ذكر العدد سبعة في الحديث النبوى الشريف، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يأكل المسلم في معى واحدة والكافر يأكل في سبعة أمعاء) (البخاري: ج 7، ص 72) يقول ابن حجر في معنى سبعة أمعاء: وليس حقيقة العدد سبعة مراده، قالوا تخصيص السبعة للمبالغة في الكثرة. (ابن حجر: ج 9، ص 537)

ومثل العدد سبعة في بلاهة الحساب والدلالة على عدد مطلق العدد سبعين قال تعالى: ﴿ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَمَّا يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ

كَفَرُوا بِإِلَهٍ وَرَسُولِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ (التوبه: ٨٠). قوله تعالى: (سبعين مرة) ليست مقصوداً بها سبعين العدد بل المقصود بها الكثرة أي وإن استغرت لهم كثيراً فلن يغفر الله لهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية.. لا زيدن على سبعين مرة.. لعل الله يغفر لهم، فأنزل الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَتْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (المنافقون: ٦). يقول الماوردي: (إن تستغفر لهم سبعين مرة ليست بحد لوقوع المغفرة بعدها، وإنما هو على وجه المبالغة بذكر هذا العدد لأن العرب تبالغ بالسبعين والسبعين...) (الماوردي: ج 3، ص 386)، قال الميداني:

وناطقاً ينطق في لفظه ❖❖ واحدة سبعين أكذوبة

(مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني، ص، المقدمة)

ويقول أبو العلاء:

سبح وصل وطف بمكة زائراً ❖❖ سبعين لا سبعاً فلست بناسك

و واضح أن الشاعر لا يريد سبعين العدد المعروف وإنما يريد بقوله إنك مهما تصلى وتسبح وتتطوف فهذه ليست عبادة.

وكما يكون الإطلاق بالسبعة والسبعين يكون بالسبعمائة من ذلك ما يرويه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: (إن الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعملاها كتب الله عنده حسنة كاملة وإن عملها كتبها الله عشرة، إلى سبعمائة إلى إضعاف كثيرة، أو: إلى ما شاء الله أن يضاعف) (بن حنبل: ج 5، ص 34) فهذه السبعمائة بكثرتها ضوعفت وبعد ذلك أطلقت مضاعفة تأكيداً للإطلاق.

ويأتي الإطلاق عند العرب بالعدد مائة كذلك قال صلى الله عليه وسلم: (ما بال أقوام يشترطون شرطاً، ليست في كتاب الله من اشترط شرطاً ليست في كتاب

الله فليس له وإن اشترط مائة مرة) (البخاري: ج ١، ص ٩٨) فهنا ليست مقصوداً العدد مائة تحديداً وإنما ذكر العدد لإرادة الإطلاق.

وقد يأتي الإطلاق بالعدد ستين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة).

ويأتي الإطلاق بذكر الكمال النسبي مثل أن يذكر القنطرار للصدق في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبِدَالَ زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجَ وَأَتَيْتُمْ إِمْدَانَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَنَّا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ٢٠)، يقول ابن كثير، أي: إذا أراد أحدكم أن يفارق امرأة ويستبدل مكانها غيرها، فلا يأخذن مما كان أصدق الأولى شيئاً ولو كان قنطراراً من مال) (ابن كثير: ج ٢، ص 243)

هذه بлагة الحساب أو العدد، البلاغة فيها تأتي حسب المراد منها وقمة ما يراد إيصاله من معنى سواء كان تكثيراً للعدد أو تقليله أو إطلاقاً.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثل في الآتي:-

1. إن بлагаة الحساب في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب تعتبر من أهم دلالات فهم المعاني.
2. هناك عدة صور لبلاغة الحساب في القرآن وكلام العرب لتحقيق الأغراض البلاغية المختلفة للحساب من تكثير وتقليل وإطلاق.
3. تم استخدام بлагаة الحساب في القرآن الكريم وبلغة العرب في كثير من الشواهد لتكثير وتقليل العدد.
4. هناك علاقة بين الصور الحسابية المستخدمة في القرآن ولغة العرب والمعاني المراد إيصالها.
5. يأتي إطلاق العدد في بлагаة الحساب عند العرب غالباً بالعدد سبعة أو سبعين أو سبعمائة.

التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بدراسة دلالات المعاني.

2. البحث في أغراض بلاغة الحساب.

3. الاهتمام بدراسة الأعداد وحسابها في القرآن الكريم ودلالاتها الإعجازية.

4. دراسة بلاغية للأعداد وحسابها في الأدب السوداني.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، القاهرة، الناشر: دار الدعوة.

(2) ابن الأثير: تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت 1420هـ

(3) ابن حجر العسقلاني - فتح الباري: دار المعرفة - بيروت، صحيحه، محب الدين الخطيب.

(4) ابن كثير - تحقيق: سامي بن محمد سلامة، تفسير القرآن العظيم: دار طيبة للنشر والتوزيع - ط2، 1420هـ - 1999م

(5) أبو الحسن الماوردي - تحقيق: السيد ابن عبد المقصود - النكوت والعيون (تفسير الماوردي) - دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

(6) أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم - المخصص: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط1، 1417هـ

(7) أبو العباس البحاروي، تحقيق: محمد رضوان الداية، الحماسة المغربية: دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1991م.

(8) أبو الفضل الميداني، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، مجمع الأمثال: الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

(9) أبو جعفر الطبرى، تحقيق: احمد محمد شاكر، جامع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.

- (10) أبو على الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، شرح ديوان الحماسة: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- (11) أبو نصر الباهلي - تحقيق: عبد القدوس عبد الحميد ابو صالح، ديوان ذي الرمة: مؤسسة الإيمان - جدة، ط1، 1982م.
- (12) أبو هلال العسكري، ديوان المعاني: دار الجيل، بيروت، لبنان.
- (13) أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، السنن الكبرى: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ.
- (14) أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشيد، شعب الإيمان: الرياض، ط1، 1923م.
- (15) احمد الإدريسي - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط2ن 2002م.
- (16) احمد شاكر وآخرون - سنن الترمذى، تحقيق: الناشر مصطفى البابلى الحلبي - مصر، ط2، 1975م.
- (17) أحمد غبيش - مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي.
- (18) أسامة بن مرشد - كتاب المنازل والديار.
- (19) تفسير الشعراوى
- (20) جلال الدين السيوطي - تحقيق: فؤاد على منصور - المزهر في علوم اللغة وأنواعها - دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
- (21) جمال الدين بن منظور - لسان العرب - دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- (22) حمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر - الجامع المسند الصحيح - م دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- (23) الخليل بن احمد الفراهيدي - كتاب العين.
- (24) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء: شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، 1920م.

- (25) سيد العقاني، دار ماجد عبيدي، نداء الريان في فقه الصوم، جدة.
- (26) شاكر بن مغامس، إبراهيم الباقي، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار: الناشر: المطبعة الأدبية - بيروت، ط2، 1886م.
- (27) شعيب الأرناؤوط وآخرون، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: إشراف د. عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- (28) ضياء الدين هبة الله بن على بن حمزة المعروف بابن الشجري - تحقيق: محمود محمد الطناجي، أمالى ابن الشجري: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1991م.
- (29) عبد الرحمن بن درهم، كتاب نزهة الأ بصار: دار العبادة، بيروت.
- (30) عبد الكريم القشيري، تحقيق: إبراهيم السنوسي: لطائف الإشارات: الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1.
- (31) ماجة: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - سنن بن الناشر دار إحياء التراث العربية.
- (32) مجد الدين أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد شاكر، لباب الآداب: مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1407هـ.
- (33) مجد الدين الفيروزابادي، توير المقياس من تفسير ابن عباس جمعه: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
- (34) محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، تهذيب اللغة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
- (35) محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، صحيح ابن خزيمة: المكتبة الإسلامية، بيروت.
- (36) محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد المنعم مریدي، شرح الكافية الشافية: الناشر: جامعة أم القرى.
- (37) محمد بن قاسم الأنباري - شرح حدود ابن عرفة - المكتبة العلمية - ط1، 1350هـ

- (38) محمود جار الله الزمخشري، الكشاف عن غوامض التزيل: دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- (39) مرتضى الزبيدي – تاج العروس من جواهر القاموس: دار الهدایة.
- (40) مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة محققين، تاج العروس من جواهر القاموس: دار الهدایة.
- (41) مسلم بن الحجاج النسائي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، 1783م
- (42) مسند أبي يعلي: للموصلي – تحقيق: حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق، ط1، 1404هـ – 1984م.

شركة مطابع السودان للعملاء الخدمة